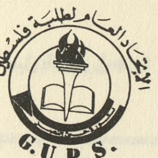
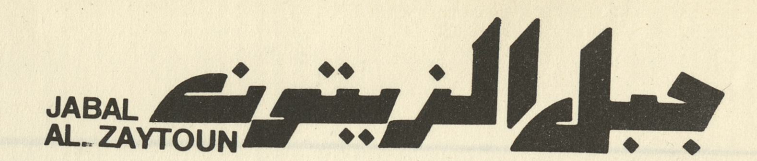


العام السادس عشر العدد الاول ايلول (سبتمبر) ١٩٨١





العام السادس عشر العدد الاول ايلول (سبتمبر) ١٩٨١

المجلة المركزية للاتحاد العام لطلبة فلسطين تصدر شهرياً عن الهيئة التنفيذية

معاً

توقفنا أمام العديد من المشاكل المتعلقة بـ « جبل الزيتون » قبل صدورها مجدداً . توقفنا أولا عند إسمها . هل يبقى كما هو ، أم يتم تغيره ؟ وكلا الأمرين له إيجابياته … وتقرر الابقاء على الاسم انتصاراً لتراث الاتحاد وتاريخه . وتوقفنا ثانيا عند الشكل . هل يكون شكل المجلات الاسبوعية ، أم شكل المجلات الشهرية ؟ وكلا الأمرين ، أيضا له إيجابياته . وتقرر الشكل الثاني ، انحيازاً للجدية المطلقة ، وللدراسة والبحث ، عن المقال الخفيف والسريع . ثم توقفنا عند الخطوط العريضة للمحتوى ، ونوقشت هذه النقطة مطولا ، وتقرر الحفاظ على التخصص في المجالات التي تعني الاتحاد : النقابيات ، التعليم ، التربية … الخ .

وأيضا ، توقفنا عند العديد من النقاط الأخرى ، بعضها تقرر وبعضها الآخر لم يتقرر بعد ، انتظاراً للتجربة ثم التعميم ثم القرار .

لذلك ، فان ما نأمل به ، حقيقة ، هو مساهمتكم جميعا في إقرار الأمور بشكلها النهائي ، من خلال نقدكم البناء ، ومشاركتكم الفعالة ، فهذه المجلة هي مجلتكم أولا وأخيراً ، والقرار فيها لكم .

هيئة التحرير .

هذا العدد

الانتخابات الاسرائيلية للكنيست العاشر
د. الياس شوفاني — ٦

الشبيبة الأميركية الرافضة
صقر أبو فخر — ١٨

مقدمات ثورة الشباب المصري (١٩٤٦)
أحمد المصري — ٣٠

التدريب المهني
د. عدنان أبو عمشة — ٣٥

طلبة المرحلة الثانوية في الأرض المحتلة
وليد الجعفري — ٤٤

التعليم العالي في الضفة والقطاع
ى. ج — ٥٤

مؤتمر الطلبة الفلسطينيين الثاني
عبد القادر ياسين — ٦٣

قضايا نقابية
ن ق — ٦٧

تقرير الأرض المحتلة — ٧٤

تقارير الاتحاد — ٨٦

الثمن : ٢ ل. ل. أو ما يعادلها .
الاشتراكات يتفق بشأنها مع الاتحاد
ص. ب : ٨٩٨٤ .

لوحة الغلاف : جمانه الحسيني

رأي الاتحاد

العـدوان والمواجهة

■ إعتمدت خطة العدو الاسرائيلي ، في الحرب الفلسطينية – الاسرائيليـة الأخيـرة (الحرب السادسة) ، على ثلاثة محاور أساسية :

أ – ضرب الرأس ، وذلك عبر قصف طائراته الحربية الأميركية لمنطقة الفاكهاني في بيروت . ب – تقطيع الأوصال ، بتدمير جسور لبنان الجنوبي . جـ – حرق وتمشيط المناطق ، باستعمال كل انواع المدفعية الثقيلة براً وبحراً ، وبمحاولات الانزال المستمرة .

وعلى الرغم من صحة الخطة في شكلها النظري المجرد ، وعلى رغم ان العدو إستخدم في تنفيذ خطته هذه ، أنواع الأسلحة التي يمتلكها كافة ، والقادمة من ترسانة السلاح الأميركي ، فان ما حدث كان فشلا كاملا لجنرالات العدو جميعهم ، ولخطتهم العتيدة تلك . فشل في الشكل العام ، وفشل في التفاصيل . ذلك ان الثورة الفلسطينية ، والحركة الوطنيه اللبنانيه (القوات المشتركه) ، سجلت انتصارا حقيقيا ، يعتبر احد الانتصارات العربيه القليلة على العدو الاسرائيلي ، اثبتت فيه قدرتها على القتال والتضحيه عندما تتوافر شروطهما ، وعلمت الهياكل الحكوميه العربيه كيف يكون الصمود .

كان ذلك هو حساب الثورة الفلسطينية ، وحساب الحركة الوطنية اللبنانية ، فماذا عن حساب الأنظمة العربية في هذا الزمن العربي الرديء ؟

■ وفي لبنان الآخر ، الانعزالي ، تستمر المؤامرات ، وتزداد السيطرة الاسرائيلية على بيروت الشرقية ، وعلى الشريط الحدودي ، ويزور « الشيخ » العتيد الولايات المتحدة ، ثم تجتمع لجنة المتابعة ويحاول البعض اقناعنا بان انهاء « التعامل مع اسرائيل » يأتي من خلال « حسن النوايا » لدى الانعزاليين ، او من خلال بيان ينفي التعامل ، ولا ينفي استلام السلاح (!) ويحاول هذا البعض لوى ذراع المنطق ، وشقلبة اولويات الوضع في لبنان ، بتقديم « العلاقة مع الفلسطينيين » على الوفاق والجيش والسلطة الشرعيـة .

والهدف من ذلك كله قديم ومعروف : إيجاد مبررات الصدام من جديد .

والرهان هنا ، لمواجهة ذلك كله ، لا يكون إلا على قوة جبهة المواجهة الفلسطينية –

الوطنية اللبنانية – السورية ، التي يمكن تحقيقها ، عبر موقف موحد وجذري تلتف حوله الجماهير ، لدحر المؤامرة .

■ وفي فترة الهدوء النسبي ، نسمع عن مبادرات ، خاصة السعودية منهـا ، لحل الصراع العربي – الاسرائيلي . ولكننا لا نملك ، بعد أن نستمع جيداً ، الا ان نقول ان هذا ليس هو الطريق ، وان الطريق الصحيح يتجاوز كل المبادرات – المؤامرات ؛ انه طريق النضال الطويل ، طريق الكفاح المسلح من أجل حقوقنا الشرعية الثابتة .

■ وأصبح الحديث عن الحريات الديمقراطية في المنطقة العربية ، اكثر من ذي قبل ، كالحديث عن الوحدة العربية ، حديثاً مهماً ولكنه يتكرر بلا نتيجة . وصارت الديمقراطية ، شأن الوحدة العربية ، أملا بعيداً . ويبدو ان القمع وصل الى درجة أصبحنا ، معها ، نعتاد عليه . فمن مصر الى السودان الى المغرب ... الخ ، يتم قمع الجماهير والقوى الديمقراطية بقسوة وعنف ، ولا يثير ذلك ما كان يجب ان يثيره لدى الجماهير والقوى العربية .

ويبدو ان العدوى انتقلت من منطقتنا العربية ، الى اصدقاء لنا في الجوار ، والحال هو الحال ، لا من اعترض ولا من إستشاط غضباً .

ولنتخيل ان شخصا من العالم « الاول » ، شخصا واحدا فقط ، مسه خفيفاً أحد مظاهر القمع . ألن يصبح هذا الأمر اهم من البترول ، وربما اهم من قنبلة النيوترون ؟!

ان الطريق الوحيد للجماهير وللقوى الديمقراطية المقموعة في منطقتنـا العربيـة هو الصمود . تحية منا للمناضلين في مصر والمغرب والسودان ، ولغيرهم من المناضلـين العرب ، وغير العرب ، وهم كثيرون .

■ وفي مركز المواجهة ، جاء المد الطلابي الفلسطيني ، من خلال التعبئة العامة ، ليثبت مرة جديدة ، ان حركتنا الطلابية حركة مناضلة في الأساس ، وان طلابنا جاهزون ، دوماً للقتال دفاعاً عن الثورة .

ومن هنا اكتسبت التجربة اهمية فريدة ، دعت مجلسنا الوطني الفلسطيني الى اتخاذ اكثر من قرار يحيي فيه طلاب التعبئة الذين التزموا بالقرار وجاءوا يشاركون المقاتل الفلسطيني البطل واجباته القتالية وحياته اليومية الشاقة – الجميلة .

ومنا ، أيضاً تحية اعتزاز الى طلبة التعبئة ، الى الذين ساهمـوا منهـم والذيـن سيساهمون . ومنا وقفة اجلال وإكبار لشهدائنا ، شهداء الاتحاد ، شهداء الثورة .

الهيئة التنفيذية

الانتخابات الاسرائيلية للكنيست العاشر

(ملاحظات ومؤشرات عامة)

د . الياس شوفاني
(عضو المجلس الثوري لحركة فتح)

١ ـ انتخابات هامة :

لقد انتهت معركة الانتخابات العامة للكنيست العاشر في اسرائيل بفوز طفيف لتكتل « الليكود » الحاكم ، رغم النجاح الكبير الذي احرزه تجمع « المعراخ » المعارض . وكانت النتيجة متعادلة تقريبا ، اذ حصل كل من الحزبين المتنافسين على السلطة على نفس العدد من مقاعد الكنيست (٤٨ : ٤٧) . وبهذا يكون الناخب الاسرائيلي قد فوض الليكود ، بزعامة مناحيم بيغن ، البقاء في الحكم ، بينما اعطى المعراخ ، بقيادة شمعون بيرس ، فرصة تشكيل معارضة قوية في الكنيست القادم .

ولهذه المعركة الانتخابية مدلولات ومؤشرات هامة ، سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي في الكيان الصهيوني . فالنتائج التي تمخضت عنها هذه الانتخابات تكشف بوضوح طبيعة التركيبة الداخلية لاسرائيل ، كونها كيانا استيطانيا قيد الانشاء ، ولم يستكمل بناءه الذاتي بعد . ففي الجانب الديمغرافي من وجوده السياسي ، لا يزال الكيان عبارة عن تجمع تراكمي من مستوطنين ، هم مهاجرون من اصول قومية مختلفة ، لم ينصهروا في البوتقة الاسرائيلية الواحدة ، كما يحلو للبعض ان يدعي او يقول . فالذي نراه في اسرائيل اليوم ، وخاصة على خلفية نمط التصويت في الانتخابات العامة الاخيرة ، لا يدعم ابدا مقولة « الامة الاسرائيلية في طور التكوين » ، والتي يدور الكلام عنها كحقيقة موضوعية . والواقع ان هذه الانتخابات قد ابرزت ، وبشكل صارخ ، الانشطار الطائفي في اسرائيل ، على اساس الانتماء الاثني الى المجموعة المهاجرة من « وطن ام » واحد .

كما تثبت هذه الانتخابات ان الفكر الاستيطاني ، وبالتالي بناء المؤسسات على هذه

القاعدة ، لا يزال يتحكم بالقرار السياسي للقيادة الصهيونية ، وبالتوجهات العامة لدى جمهور المستوطنين . وهذا يعني تغليب التناقضات الخارجية على الداخلية ، وايلاءها الاولوية العليا . وما دام الأمر كذلك ، والكيان غير مستكمل الى الآن ، فالاكيد ان اسرائيل لا تزال غير مهيأة لتحديد حدودها الجغرافية والبشرية بشكل نهائي ، وبالتالي فان القيادة السياسية فيها غير قادرة على اتخاذ قرار « التسوية » ، بمفهومها الدارج ـ الانسحاب من المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ، مقابل الاعتراف بشرعية « دولة اليهود » . ويزيد هذا الامر تعقيداً فشل الكيان الصهيوني في نقطة انطلاقه المركزية ـ الهجرة والاستيطان ، مما خلق ، بعد احتلال فلسطين كاملة في عام ١٩٦٧ ، عدم توازن واضح على صعيد البنية التحتية للكيان ، بين العاملين الثابتين في اي كيان سياسي ـ الجغرافيا والديمغرافيا ، اي عدم التوازن بين التوسع الجغرافي بالاحتلال ، والانتشار الديمغرافي بالاستيطان . ولا بد لعدم التوازن هذا ان ينعكس سلباً على العامل المتغير الثالث في الكيان ـ النظام السياسي ، وبالتالي قدرة القيادة على اتخاذ القرار الحاسم والنهائي بشأن العاملين الثابتين ـ الارض والناس . واذا كانت اسرائيل غير مهيأة بعد للتسوية ، ولو المرحلية ، فبالتأكيد انها غير مهيأة ايضا للسلام . وما دام بناؤها الذاتي غير مستكمل بعد ، فانها ككيان سياسي تنقصها المرونة اللازمة لتحمل الضغوط الخارجية من اجل « التسوية » ، وبالتالي القدرة على التكيف مع املاءات المشاريع التسووية المطروحة حاليا ، بما فيها المشاريع التي تطرحها قيادات سياسية فيها نفسها .

٢ ـ دراما بلا مفاجآت :

كانت معركة الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة حامية ، تخللتها تقلبات دراماتيكية صعوداً وهبوطاً للحزبين المتنافسين على السلطة في استطلاعات رأي جمهور الناخبين ، ولكنها انتهت بلا مفاجآت او انقلابات . اما الدراما فهي تعبير عن ان القوى السياسية في اسرائيل لا تزال صهيونية ، يتمسك كل منها بشدة بتلك المبادىء الاستيطانية التي يعطيها الاولوية . ومن هنا الحماس في ابراز الانتماء الى هذا الجناح او ذاك من المؤسسة الصهيونية ، والتشنج في التمسك بهذا المبدأ او ذاك من اولويات العمل الصهيوني في هذه المرحلة . اما اللامفاجأة فهي في غياب الاجماع بين المستوطنين حول اولويات العمل الصهيوني ، حيث انقسم جمهور المستوطنين الى نصفين حول مبدأين مركزيين في النشاط الاستيطاني للعمل الصهيوني ، هما : « تكامل الارض » مقابل « وحدانية الشعب » . وهذان المبدأن ـ تهويد الارض وتهويد الشعب ، اللذان يكمل احدهما الآخر بشكل جدلي في مرحلة البناء ، يتناقضان بشكل جذري في حالة فرض الانهاء القسري على كيان استيطاني لم يستكمل بناءه الذاتي بعد . فاسرائيل ، ككيان استيطاني ، انطلق من نقطة الصفر في

العلاقة بين « الارض » و « الشعب » ، وراح يبني ذاته بشكل تراكمي متصاعد ، بفعل العلاقة الجدلية بين تهويد الارض وتهويد السكان ، تجد نفسها اليوم ، وهي لا تزال مشروعاً قيد الانشاء ، في وضع ينعدم فيه التوازن بين اتساع رقعة الاحتلال وكثافة الاستيطان ، مما يخلق تناقضاً بين هذين المبدأين الصنويين ، ويحول دون امكان تحقيق احدهما الا على حساب الآخر ، ولو مرحلياً . وفي الانتخابات الاخيرة رفع الليكود شعار « الارض اولا » ، بينما رفع المعراخ شعار « وحدانية الشعب اولا » ، وبامتناع القدرة على الجمع بين الاثنين اختل الاجماع بين المستوطنين ، وانقسم هؤلاء الى شطرين متكافئين ، يحول احدهما دون امكان اتخاذ الآخر القرار على اساس المنطلقات التي تبناها .

وفي هذه الانتخابات الاخيرة ، ولاول مرة في تاريخ الحياة البرلمانية في اسرائيل ، يحصل حزبان بمفردهما على خمسة وتسعين مقعداً من اصل مائة وعشرين في الكنيست ، اي حوالي ٨٠٪ من مجموع المقاعد فيه . وبذلك ، وبدون تعديل قانون الانتخابات الراهن في اسرائيل ، وقع ما كان يتوخاه بعض الكتل الكبيرة في الكنيست من توجهه لتغيير ذلك القانون ، واستبدال اسلوب الانتخابات النسبية بآخر يجمع بين الانتخاب المباشر ومراعاة التقسيم الاقليمي ، مما من شأنه تقليص عدد الاحزاب الصغيرة ، وترك الهيمنة على الحياة البرلمانية لحزبين كبيرين ، يكون احدهما في السلطة والآخر في المعارضة ، وهو ما حصل في هذه الانتخابات للكنيست العاشر ، وبدون تخطيط مسبق . والواقع ان طبيعة المعركة التي خاضها الحزبان الكبيران ، الليكود والمعراخ ، قد لعبت دوراً كبيراً في حصول هذه النتيجة ، اذ استنفر كل حزب مجمل طاقاته في ترهيب الناخبين من عودة الآخر الى الحكم ، وترغيبه في رجوعه هو الى السلطة . فكان ان انقسم الناخبون الى شطرين متكافئين تقريباً ، مما يقوي الحزبين الكبيرين في الكنيست ويضعفهما في السلطة . وفوق ذلك ، جاءت نتائج الانتخابات لتعطي الاحزاب الصغيرة التي بقيت على قيد الحياة البرلمانية مزيداً من الوزن والتأثير في تشكيل الائتلاف الحكومي ، على عكس ما اراد الحزبان الكبيران .

ومعلوم ان هذه الانتخابات قد وقعت قبل موعدها المحدد ، نظراً لأن حكومة بيغن السابقة ، وهي الاولى للتيار الصهيوني التنقيحي منذ قيام اسرائيل ، راحت في عامها الثالث ، اي قبل اكثر من سنة على نهاية ولايتها ، تفقد تماسكها الداخلي ، وبالتالي الاكثرية التي كانت تستند اليها في الكنيست . وكانت تلك الحكومة ، بعد ان حققت انجازها السياسي الكبير في المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية ، قد سقطت برلمانيا لاسباب داخلية ، اقتصادية واجتماعية ، مما فسخ الكتل المؤتلفة فيها واضعفها الى حد السقوط ، وبالتالي دفعها الى حل الكنيست والدعوة الى اجراء انتخابات مبكرة بعد استقالة وزير المالية فيها ، يغئال هوروفيتش ، وانسحابه مع كتلته من الائتلاف الحكومي ، ليشكل مع

دايان كتلة جديدة تخوض الانتخابات بزعامة هذا الأخير ، وباسم « تيلم » . وكان المفترض والحالة هذه ، وهو ما كان المعراخ يراهن عليه ويعتقد بالفوز على اساسه ، ان تدور المعركة الانتخابية على قضايا داخلية ، دلت استطلاعات رأي الجمهور ان المعراخ يحظى بتأييد اكبر لسياسته على هذا الصعيد . ولكن ، وما ان بدأت المعركة حتى استطاع بيغن ، وهو على رأس الحكم في حكومة تصريف اعمال ، نقل المعركة الى ارضية السياسة الخارجية والصراع العربي ـ الاسرائيلي . حيث تحظى مواقفه بتأييد اكبر لدى المستوطنين . فبيغن يعزو لنفسه الفضل في جر مصر بقيادة السادات الى « المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية » ، وبالتالي تحقيق الاختراق الكبير للصف العربي بعد حرب تشرين . وكذلك ، وفي اوج المعركة الانتخابية صعد بيغن التوتر الامني في لبنان ، وصولا الى « ازمة الصواريخ » ، مما شد انظار المستوطنين الى التناقض الخارجي ، وهو بطبيعة الحال الغالب في الكيان الصهيوني . واتبع بيغن ذلك بتدمير المفاعل النووي العراقي ، مما اكسبه مزيداً من التأييد في اسرائيل ، انطلاقاً من مفهوم جمهور المستوطنين فيها لما تسميه قيادتها ب « الأمن القومي » . واضافة الى ذلك ، شن بيغن هجماته اللفظية الشرسة على بعض القيادات الغربية ، بمن فيهم اعضاء في الادارة الاميركية ، مما لبى لدى ناخبيه نزعة الاطمئنان الى وهم الاستقلالية في واقع التبعية شبه المطلقة الى المراكز الامبريالية ، وتحديداً الى واشنطن . وهكذا دخل بيغن المعركة الانتخابية مهزوماً يتوكأ على انجازاته مع السادات ، وبينه وبين المعراخ بون شاسع في استطلاعات رأي الجمهور ، التي كانت تعطي هذا الاخير اكثرية مطلقة تؤهله لتشكيل الحكومة بمفرده ، وخرج منها منتصراً ، يتقدم منافسه بمقعد واحد في الكنيست ، يضمن له الاحقية في تكليف رئيس الدولة لتشكيل الوزارة ، علما بانها ستكون ائتلافية ، تستند الى اغلبية صوت واحد ، وتنضوي فيها كتل عدة من الاحزاب الدينية ، هي بطبيعة الحال اقرب الى بيغن منها الى منافسه .

وفي حساب الاصوات ، خرج الحزبان الكبيران والمتنافسان على السلطة متعادلين في قوتهما البرلمانية ، وبذلك يستطيع كل منهما ان يدعي الفوز في المعركة . والواقع ان كلا منهما قد حقق زيادة ما في عدد مقاعده في الكنيست ، غير ان هذه الزيادة لدى المعراخ وصلت الى ما يقارب ٥٠٪ ، بينما اقتصرت لدى الليكود على حوالي ١٠٪ ولكن ، رغم النجاح الذي حققه المعراخ ، لم يستطع احداث الانقلاب الذي توخاه وتحدث عنه داعيا الناخبين اليه ، اذ ان هؤلاء لم يفوضوه لاكثر من معارضة قوية . بالمقابل فان الليكود لم يحصل على تفويض للحكم بمفرده ، اذ لا بد له لذلك من الائتلاف مع احزاب اخرى مما يعرضه بطبيعة الحال الى امكانات السقوط من السلطة . ولكن ، وفي الحساب الاخير ، فان الانتخابات تجرى من اجل تحديد الحزب الذي يتولى تشكيل الحكومة وممارسة السلطة . وعليه ، فان الليكود هو الذي كسب المعركة . وفي ذلك مؤشر الى ان وصول الليكود الى السلطة في الانتخابات الماضية (عام ١٩٧٧) لم يكن وليد الصدفة او نتيجة

لظرف عابر . فكونه قد عاد الى السلطة يدل على امتلاكه قاعدة انتخابية ، تؤهله لشق طريقه الى شرعية السلطة والثبوت فيها ، اسوة بما كان للمعراخ في السابق . وعلاوة على ذلك ، فان الخريطة الانتخابية والاصوات التي صبت في كفة الليكود تشير الى عكس الكثير من التكهنات حول توجهات المهاجرين من اليهود الشرقيين ومواليد البلد من ابناء المستوطنين ازاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، اذ اثبت هؤلاء جنوحهم الى التطرف على هذا الصعيد ، بعكس ما كان يقال من انهم اكثر اعتدالا في هذا المجال ، باعطائهم اصواتهم الى الليكود بغزارة .

اسرائيل اسرائيلان :

إن استقراء سريعا لنتائج الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة ولخريطة التصويت فيها يظهر بشكل واضح انقسام التجمع الاستيطاني الصهيوني الى شطرين متكافئين ومختلفين ، وبالتالي فبالامكان القول ان هناك اسرائيلين : اولى وثانية . اما الاولى فهي « اسرائيل المعراخ » ، من المهاجرين « الاشكنازيم » ، الذين هم اصحاب العقيدة الصهيونية وبناة مشروعها الاستيطاني ، لهم فيه السلطة والسيادة ، ومنهم اركان مؤسساته السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وهم حملة الاقلام وقراء الصحف والمجلات ورواد المسرح وصالات الموسيقى ، منهم طلبة العلم في الجامعات والمعاهد العليا ، وكذلك الاساتذة والمهندسون والاطباء وغيرهم من الاخصائيين ، ومنهم الارستقراطية العمالية في نقابة العمال اليهود (الهستدروت) ، وكذلك المستوطنون في « الكيبوتسيم » (القرى التعاونية) . واما الثانية فهي « اسرائيل الليكود » ـ قشرة من البورجوازيين وجسم من الناس الآخرين ، لهم نمط حياة مختلف ، يتميزون عن الاشكنازيم في كل شيء ، من المأكل والملبس والمسكن الى اللغة والتقاليد والشعائر ، وهم سكان الاحياء الفقيرة والمكتظة ، وكذلك قرى الاعمار النائية ومدنه ، وعمومهم من مهاجري اسيا وافريقيا . والحقيقة الصارخة ان هؤلاء لم يهاجروا الى اسرائيل بدافع العقيدة الصهيونية السياسي ، وانما بحافز الانتماء الديني . وهناك خابت آمالهم في اسرائيل الاشكنازية العلمانية ، فزاد اغترابهم عن مواطنهم الاصلية ، كما تنامى استلابهم في كيان استيطاني تحكمه علاقات اجتماعية غريبة عنهم . وبذا تحولت جموعهم الى كتلة معارضة لاسرائيل الاولى ـ الرسمية الاشكنازية ، على الصعيد الداخلي ، كما انقلبت الى جمهور مستنفر ضد العرب ، تتحكم فيه عقدة الحصار من الخارج .

ولكل من هذين الشطرين جذوره الصهيونية التاريخية . فاسرائيل الاولى تنتمي الى صهيونية هرتزل السياسية العلمانية ، التي طرحت في حينه مسألة « انقاذ اليهود » كاولوية في العمل الصهيوني ، وذلك على خلفية ظواهر اللاسامية في اوروبا ، وبثت

ايديولوجيتها على هذا الاساس ، ومضت في عملها الاستيطاني تجسد هذا الفكر العنصري . اما اسرائيل الثانية فجذورها في الصهيونية المنطلقة من ايديولوجية قومية شوفينية ودينية متطرفة ، فطرحت في اولوية عملها مسألة « انقاذ الديانة اليهودية » و « افتداء ارض ـ اسرائيل » الكاملة كاولوية .

اما الصهيونية الروحية ، صهيونية احاد هعام ، التي لم تقل باقامة الدولة اليهودية ، وانما اكتفت بانشاء مركز روحي ، فقد اندثرت وزال اثرها في الحياة السياسية للكيان الصهيوني .

وفي هذه المعركة الانتخابية للكنيست العاشر ، وبعد اكثر من ثلاثين عاما على قيام اسرائيل ، وقرابة القرن الكامل على العمل الصهيوني السياسي ، بدا واضحا ان الفوارق الاثنية لدى الطوائف اليهودية في التجمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين المحتلة ، قد استعصت على « بوتقة الصهر » الاسرائيلية ، فبرز الاستقطاب الاثني بين اليهود الشرقيين والغربيين ، وبشكل لم يسبق له مثيل.والواقع ان هذا الاستقطاب كان قائما في اسرائيل منذ قيامها ، بل وقبله ، ولكنه لم يصل الى حد التعبير عن وجوده سياسيا ، كما حصل هذه المرة . وقد تعرض هذا الاستقطاب لموجات من المد والانحسار ، فعاد الآن وطفا الى السطح ، معبرا عن نفسه بقائمة انتخابية على اساس اثني صرف ، هي قائمة « تامي » لليهود المغاربة ، بزعامة وزير الاديان السابق في حكومة بيغن ، اهرون ابو حتسيرا ، وريث الزعامة الدينية لاحدى العائلات اليهودية المغربية . ومعلوم ان اليهود الغربيين ما زالوا يهيمنون على المؤسسة الحاكمة في اسرائيل منذ قيامها ، فكانوا وكأنهم « اصحاب المشروع الصهيوني » ، بينما ظل الشرقيون يشكلون « مادته » وقد بقي تمثيل اليهود الشرقيين في المؤسسة الحاكمة ضئيلا ، لا يتوازى باي شكل مع نسبتهم السكانية ، وكذلك جرى حتى في الانتخابات الاخيرة ، اذ لم يحصلوا على اكثر من نصف استحقاقهم من المقاعد في الكنيست ، بناء على نسبة اصحاب حق الاقتراع بينهم .

وتاريخيا تماثلت اسرائيل الثانية مع اليمين الصهيوني ، القومي والديني ، وزاد تعاطفها مع حيروت ، نظرا لطول بقاء هذا الحزب ، بزعامة مناحيم بيغن ، في المعارضة . اما حزب السلطة ، « مباي » التاريخي ووريثه حزب العمل ، فقد جسد في نظر هؤلاء اسرائيل الاولى ، فناصبوه العداء . ولقد استطاع بن غوريون في حينه ان ينفس بعض نقمة هؤلاء على حزب السلطة ، لما تمتع به من مزايا شخصية . ولكن بعد غيابه جرى انجراف كبير لما كان لحزب العمل من تأييد بين اليهود الشرقيين نحو حيروت والحزب الديني القومي (المفدال) . وكان هذا الانجراف احد اهم اسباب « الانقلاب » عام ١٩٧٧ ، عندما وصل الليكود ، ولاول مرة في اسرائيل ، الى الحكم . ورغم تولي بيغن السلطة خلال السنوات الاربع الماضية ، فقد ظل يمثل المعارضة في نظرهم ، وبالتالي فقد استطاع ان

يحتفظ لنفسه بتأييدهم في المعركة الانتخابية الاخيرة ، بل زاد من تماثلهم معه في مواقفه السياسية،الداخلية والخارجية، والتي عبر عنها في خطبه الخماسية وتعبيراته الشوفينية . ومع ذلك ، شكل ابو حتسيرا قائمته الطافية الخاصة ، « حركة تراث اسرائيل » (تامي) ، وحصلت على ثلاثة مقاعد في الكنيست العاشر ، جاءت على حساب الحزب الديني القومي (المفدال) اساسا .

اسرائيل ـ انتخابات ـ تعادل ـ وبعد :

بناء على التفوق الضئيل الذي احرزه بيغن في الانتخابات ، عهد اليه رئيس اسرائيل ، يتسحاق نافون ، بتشكيل الحكومة ، وفقا للقانون الاساسي المتعلق بهذا الامر . وقد استطاع بيغن خلال ثلاثة اسابيع من المفاوضات ، وهي الفترة القانونية المحددة لذلك ، تشكيل حكومة ائتلافية ، تستند الى اغلبية صوت واحد في الكنيست (٦١ ؛ ٥٩) ، وبمشاركة الاحزاب الدينية الثلاثة ـ المفدال ، اغودات يسرائيل ، وتامي . وبذلك تكون حكومة بيغن الجديدة كحكومته السابقة في آخر عهدها ، ولعلها تنهج نفس السياسة ، داخليا وخارجيا ، وبالتالي ، فستواجه نفس المشاكل على هذين الصعيدين . وطلب بيغن الى شامير البقاء في منصبه وزيراً للخارجية ، كما عهد الى شارون بتولي وزارة الدفاع ، وبالتالي الاشراف المباشر على الحكم العسكري في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ، وابقى اريدور في وزارة المالية . ومهما يكن من امر ، فان جميع الدلائل تشير الى ان حكومة بيغن القادمة ستكون ضعيفة ، وستواجه مشاكل عدم استقرار سياسي ، نظراً لقوة المعارضة التي تواجهها في الكنيست ، خاصة وان اوساط هذه المعارضة بدأت ، ومنذ اعلان النتائج الاولية للانتخابات ، تتحدث عن انتخابات مبكرة اخرى ، تحسم في مسألة ادارة شؤون الحكم في الكيان خلال المرحلة القادمة ، والتي تتطلب اتخاذ قرارات صعبة ، ليس لحكومة ضعيفة القدرة عليها . ويبقى السؤال الصعب : هل تغير انتخابات جديدة من الامر شيئاً ؟ واذا كان الجواب سلباً ، فماذا بعد ؟ ان جمهور المستوطنين مقسوم الى شطرين متكافئين ، يعبر عنهما بكتلتين قويتين في الكنيست وضعيفتين في السلطة . ولهذه الظاهرة انعكاسات اكيدة على الصعيدين ، الداخلي والخارجي . ورغم ان بيغن شكل حكومة متجانسة ومطواعة ، الا ان عدم الاستقرار السياسي يبقى السمة البارزة في تقديرات الخبراء وتكهناتهم لمستقبل حكومة بيغن .

داخليا :

يفيد مجمل تقويمات خبراء الاقتصاد الاسرائيلي بان سياسة اريدور المعلنة في هذا المجال لن تفلح في كبح التضخم وحل المعضلات التي استعصت على سابقيه . هذا طبعا

بالاضافة الى ان نقابة العمال (الهستدروت) ، بقيادة المعراخ ، لن تسهل الامور على حكومة بيغن ، بل ستعمل كل ما في وسعها لتأزيم علاقات العمل . والتقدير هو ان المرحلة القادمة ستشهد المزيد من الفوضى الاقتصادية والاضرابات والتوتر بين الحكومة ونقابة العمال ، مما سينعكس سلباً على بعض اجنحة السلطة ، خاصة وزراء التربية والتعليم والاسكان والصحة والشؤون الاجتماعية ، اي وزارات الشؤون غير الانتاجية ، والتي تتطلب ميزانيات كبيرة لتغطية نفقاتها الضخمة ، خاصة بين ذلك الجمهور من الناخبين الذي اعطى صوته الى الليكود ـ اي الشرائح الاجتماعية الدنيا .

منذ الثلاثينات سيطر الجناح العمالي من الحركة الصهيونية على قيادتها السياسية، وبالتالي على مؤسساتها الاقتصادية والاجتماعية ، وكذلك على آلتها العسكرية . وقد تنامت هذه السيطرة الى حد الهيمنة بعد قيام اسرائيل . والآن ، وبعد اربع سنوات من حكم الليكود ، لا يزال المعراخ يمسك بزمام الامور في عدد من مؤسسات الدولة الاقتصادية والاجتماعية ، خاصة في القطاع العام والعمالي ، الذي لا يزال اقوى من القطاع الخاص ، رغم تنامي هذا الاخير باطراد في السنوات الاخيرة . وهذا الجناح العمالي ، المتمثل اليوم بتجمع المعراخ « الاشكنازي » ، كان ، ولا يزال ، يسيطر على مراكز قوى حقيقية في الكيان ، سواء على الصعيد الاقتصادي او الاجتماعي ، وبالتالي فهو لا يزال يمثل اسرائيل الاولى . وقد حصل المعراخ على اصوات الشرائح المتوسطة وغالبية الشرائح المرتاحة اقتصاديا ، بينما حصل الليكود على اصوات الاغنياء من جهة والمسحوقين من الاخرى . وتجدر هنا الاشارة الى ان المعراخ ، الذي يدعي الاشتراكية ، قد حصل على اصوات الارستقراطية العمالية والنقابية ، بينما حصل الليكود على اصوات العمال الفعليين .

والسؤال ، هل يستطيع الليكود الاحتفاظ بدعم الشرائح الدنيا وتأييدها في ظل الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة الان في اسرائيل ، وخاصة على خلفية التطورات السياسية الجارية في المنطقة ؟ الواضح انه ليس في برنامج الليكود الاقتصادي ما يشير الى توجه جاد لحل المشاكل المعيشية للشرائح المكبوحة التي رفدته باصواتها . وهو بطبيعة منطلقاته ليس مهيئاً لمثل هذا العمل ، كما اثبتت تجربته في الحكم انه غير قادر على ذلك . فحزب بيغن لا يستطيع كسب تأييد اسرائيل الثانية على اساس برنامج اقتصادي واجتماعي . لقد نجح في ذلك على قاعدة الخط القومي المتطرف الذي يتبناه ، والذي يستهوي هذا الجمهور . اما المعراخ فهو في نظر هذا الجمهور ، المسؤول عن تشكل ظاهرة اسرائيل الاولى والثانية ، وهو ، فوق ذلك ، بطبيعة منطلقاته ليس مهيئاً لاستيعاب جمهور اليهود الشرقيين والمتدينين ، الا باحداث تغيير جذري في تركيبته ، مما سيصطدم اكيداً بمواقف مؤيديه الحاليين من اليهود الغربيين . وعندما تكون هناك كتلتان كبيرتان في النظام السياسي الاسرائيلي ، المعراخ المستند الى مراكز قوى حقيقية ، ولكنه لاسباب انتخابية لا

يستطيع تشكيل الحكومة ، وبالمقابل الليكود المستند الى تأييد شرائح واسعة لا يستطيع ان يقدم لها شيئا ، فان النتيجة الاكيدة لوضع كهذا هي عدم الاستقرار الاجتماعي .

ان عدم الاستقرار هذا ، مضافا اليه ضعف الحكومة وعدم استقرارها السياسي ، وكل ذلك على خلفية التطورات الجارية في المنطقة عامة ، قد يؤدي الى ضعضعة النظام السياسي القائم في اسرائيل حاليا ، ويجعل احتمال تسلم عناصر متطرفة ، بمساعدة الجيش ، السلطة الفعلية فيها امراً وارداً . بحجة منع نشوب حرب اهلية او اعمال شغب واضطرابات على نطاق واسع .

خارجيا :

لقد كان نجاح الليكود في الانتخابات الاخيرة عاملا في ترسيخ الوعي الزائف لدى جمهور المستوطنين حول وهم الاستقلالية في واقع التبعية شبه المطلقة للمراكز الامبريالية ، وتحديداً الى واشنطن . فنظراً لطبيعة العلاقة بين شقي المشروع الصهيوني ـ اليهودي الذاتي والامبريالي ، اللذين يعبر عنهما بالاستيطان في فلسطين المحتلة من جهة ، وبالعدوان على جماهير الامة العربية من الأخرى ـ وبين المشروع كله والمركز الامبريالي بمشروعه الام ازاء المنطقة ككل ، هناك عدد من النتائج لا بد من استخلاصها ، اهمها :

أ) قيام نوع من الشراكة غير المتكافئة بين الحركة الصهيونية والمركز الامبريالي (واشنطن) في بناء المشروع الصهيوني بشكل عام ، وهذه الشراكة تعكس موازين القوى بين الشريكين ، مما يجعل احدهما « الاكبر » والآخر « الاصغر » . وعليه فان الشريك الاكبر هو المستفيد الاكبر من المشروع ، وهو الذي يملك الكلمة الاخيرة في صنع القرار السياسي المتعلق بنشاط المشروع ، وهو أيضاً الذي يحدد طبيعة هذا المشروع .

ب) يبقى المشروع الصهيوني محكوما باملاءات المشروع الامبريالي الام ، كما تبقى القيادة الصهيونية في اسرائيل محكومة بقرارات القيادة في المركز .

ج) يظل هامش استقلالية القيادة الصهيونية في اسرائيل متوازياً مع حجمها في الشراكة ، على صعيد المشروع الصهيوني ، ومع وزنها في الاداء ، على صعيد المشروع الامبريالي الام .

د) يظل توجه الشريك الاكبر نحو تغليب سمة « القاعدة » على « الدولة » في المشروع الصهيوني ، بينما يحاول الشريك الاصغر العكس .

هـ) يظل الشريك الاصغر يسعى الى صياغة الاستراتيجية العامة للمشروع الامبريالي الام بحيث تخدم الاهداف المرحلية للمشروع الابن .

وعلى هذا الصعيد ، فان حكومة الليكود ، بزعامة بيغن ، ستتصارع على ما يلي :

أ) زيادة وزن الشق اليهودي في المشروع الصهيوني عبر تجيير مردود خدمات اسرائيل في المشروع الامبريالي لصالحه ، بهدف الوصول الى شراكة متكافئة .

ب) توسيع هامش استقلالية اسرائيل في اتخاذ القرار السياسي المتعلق بها ، مع الدفع باتجاه اشراكها في صنع القرار المتعلق بالمشروع الامبريالي العام ازاء المنطقة .

ج) تدعيم الشق اليهودي من المشروع الصهيوني عبر الاسهام النشط في تجسيد المشروع الاميركي ـ بناء تشكيل سياسي ـ عسكري في المنطقة لحماية المصالح الامبريالية فيها .

د ـ ابتزاز المركز في واشنطن من اجل تبني استراتيجية لتجسيد التشكيل السياسي ـ العسكري المزمع اقامته في المنطقة ، تضع مصالح اسرائيل في اولويات اهتمامها .

هـ) ضمان موقع متميز في هذا التشكيل ، يتناسب مع تقويم بيغن لحجم اسرائيل العسكري ، في المنطقة ، وبالتالي ضمان مردود اقتصادي وفير ، يعين اسرائيل على استكمال مشروعها الاستيطاني . وواضح ان توجهات بيغن هذه تزيد الامور تعقيداً على واشنطن في عملها لبناء التشكيل السياسي ـ العسكري في المنطقة ، كما طرح فيما اسمي بـ « مبدأ كارتر » .

وكذلك فان تولي بيغن السلطة في اسرائيل يرفع حدة التعارضات بين اولويات المشروع الصهيوني ، كما يراها بيغن ، وبين املاءات المشروع الاميركي ، كما تراها الادارة الاميركية . فمعلوم ان المشروع الصهيوني قام على هامش المشاريع الامبريالية الكبرى ازاء المنطقة . وليس صدفة ان يصدر « وعد بلفور » في الحرب العالمية الاولى ، والتي كانت نتيجة لتضارب المشاريع الامبريالية للمراكز المختلفة ، وان يصدر قرار اقامة اسرائيل بعد الحرب العالمية الثانية ، والتي كانت بدورها حربا بين المراكز الامبريالية اصلا ، او ان تتم المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية على ارضية اتفاقات « كامب ديفيد » و « مبدأ كارتر » . وللمشروع الصهيوني ، علاوة على كونه مشروعا مشتركا بين الحركة الصهيونية والمراكز الامبريالية ، وكل في حينه ، ابعاد ثلاثة هي :

١ ـ الفلسطيني ـ المتمثل في بناء « القاعدة الآمنة » للمشروع ، سواء للاستيطان ـ اي بناء الدولة اليهودية ، اوللعدوان ، اي تأمين قاعدة الانطلاق للآلة العسكرية الصهيونية .

ومثل هذا الامن للقاعدة لا يستتب الا بتهويد فلسطين ارضا وشعبا وسوقا ، وهو جوهر العمل الصهيوني في فلسطين وغاية مؤسساته الاستيطانية .

٢) العربي ـ المتمثل بالدور الامبريالي لاسرائيل ، والهادف الى تطويع حركة الجماهير العربية واخضاعها لاملاءات المشاريع الامبريالية ازاء المنطقة .

٣) الدولي ـ المعبر عنه في كون اسرائيل جزءا عضويا من المركز الامبريالي ، وبالتالي من المعسكر الرأسمالي ، بكل ما يترتب على ذلك من سلوك سياسي على الصعيد الدولي . وفي نظر القيادة الصهيونية تأتي هذه الابعاد باولويات حسب ترتيبها اعلاه . اما في نظر المركز فترتيب الاولويات معكوس . ولدى بيغن ، وبسبب اصراره على المبدأ الصهيوني القاضي بـ « تكامل الارض » يأخذ البعد الفلسطيني وزنا اضافيا .

إن اولويات بيغن الصهيونية تملي عليه سياسة خارجية من شأنها :

أ) التصلب في البعد الفلسطيني .

ب) الاصرار على الهيمنة في البعد العربي .

ج) الانحياز الى سياسة التوتير بدل الانفراج على الصعيد الدولي .

فعلى الصعيد الفلسطيني ، الذي يحظى باولوية مطلقة لديه ، سيصارع بيغن على تحقيق برنامجه الانتخابي ، الذي ينطوي على الدعوى بالحق التاريخي على كل فلسطين ، والدفع في تجسيد ذلك الحق . وهذا يعني تغييب الشعب الفلسطيني وصولا الى تذويبه ، مما يترتب عليه تصفية الثورة الفلسطينية ، وبالتالي ، الغاء منظمة التحرير من المعادلة السياسية في المنطقة . اما على الصعيد السياسي العملي ، فان بيغن سيبقى في المستقبل المنظور ، وقبل ان يفرض عليه العكس عبر موازين قوى مؤاتية ، يرفض البرنامج المرحلي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ويتمسك بالاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، ويعمل على تهويدها بالاستيطان فيها ، وعلى نزع الطابع العربي عنها بمصادرتها . وواضح من توجهات حكومة بيغن ، وكذلك من تصريحات اركانها ، انها ستعمد الى تصعيد العمل العسكري ضد الثورة الفلسطينية في لبنان ، وصولا الى تحقيق « الخيار اللبناني » ، بدفع لبنان الى الانضمام الى « كامب ديفيد » .

وعلى الصعيد العربي ، الذي يشكل القاسم المشترك بين الشريكين في المشروع الصهيوني ، فهناك مشروع امبريالي عام ، يتمثل في اقامة تشكيل سياسي ـ عسكري لحماية المصالح الامبريالية في المنطقة ، مع كل ما يترتب على ذلك من تهيئة الظروف الملائمة . وفي هذا الاطار ستسعى حكومة بيغن جاهدة لصياغة استراتيجية المشروع بحيث تضع المصالح الاسرائيلية ، كما يراها بيغن ، في قلبها . وهذا ينطوي على الاستمرار في عزل مصر عن العالم العربي ، وعلى الدأب في تحجيم دور السعودية في المنطقة ، وفي رفض « الخيار الاردني » ، وكذلك « الحل الوسط الاقليمي » ، وتذليل العقبة السورية في وجه المشروع . وجر لبنان الى « كامب ديفيد » . هذا طبعا الى جانب ضمان موقع متميز في التشكيل الاميركي الجديد في المنطقة ، والاحتفاظ بقوة ردع عسكرية ترى أن « امنها القومي » يرتكز عليها .

واما على الصعيد الدولي ، فان حكومة بيغن ستذهب بعيدا في انحيازها الى معسكر قوى التوتير في المركز الامبريالي ، ضد معسكر قوى الانفراج الدولي . وهذا سيؤدي بطبيعة الحال الى استقطاب في المواقف ازاءها ، سواء في المركز او خارجه . وبذلك فان علائقها ستتوثق مع اكثر القوى رجعية في المركز ، في حين تضعف تلك العلاقات مع القوى الليبرالية . وتجدر هنا الاشارة الى ان قوى التوتير هي التي تسيطر اليوم على الادارة الاميركية ، برئاسة ريغان ، والتي يتولى وزارة الخارجية فيها الجنرال المتطرف الكسندر هيغ . وهذا سيزيد من عداء اسرائيل للمعسكر الاشتراكي ، وخاصة الى الاتحاد السوفياتي ، وهو بطبيعة الحال سيزيد من عزلتها الدولية ، خاصة في العالم الثالث ، اما في اوروبا ، الجانحة الى الانفراج الدولي ، فظاهر الامور يشير الى أن سياسة بيغن ستلقى مزيدا من المعارضة غير الفعالة .

ان توجهات بيغن السياسية ، خاصة على الصعيدين ، الفلسطيني والعربي ، واضحة كالشمس . ولديه من الحوافز ـ الايديولوجية والسياسية الصهيونية ، ما يدفعه الى المغامرات العسكرية من اجل تحقيقها . اما الكوابح لهذه التوجهات فتعتمد ، اولا وقبل كل شيء ، على ما يفعله ، او لا يفعله ، الجانب العربي ، وفي مقدمته الثورة الفلسطينية . ان مواجهة بيغن على ارضية التسوية تعني مزيدا مما هو حاصل الآن على صعيد ما يسمى بمسار التسوية . فاذا كانت هذه التسوية بمفهومها الدارج تعني المعادلة البسيطة : انسحاب مقابل اعتراف ، فاننا قد رأينا الى الان كثيرا من الاعتراف وقليلا من الانسحاب . اما مواجهة بيغن على غير ارضية التسوية فمسألة أخرى لها قوانينها ومقوماتها ، الا انها هي الوحيدة التي قد تؤدي الى **تسوية عادلة فعلا** ، كما يحددها البرنامج السياسي لحركة فتح ، في مؤتمرها الرابع .

الشبيبة الاميركية الرافضة

« اليسار الجديد »

صقر أبو فخر

الاهتمام بالحركة الطلابية الرافضة « اليسار الجديد » ، ليس اهتماما جانبيا بالماضي ، انما هو اهتمام بالمستقبل الذي بشرت به جموع الشبيبة المتمردة في العالم ، والذي حاول اليسار الجديد امتلاكه في الواقع ، بعدما امتلكه كرغبة غير متحققة في الحلم . ولا يعني هذا تبنيا جامدا لافكار اليسار الجديد ، بل التعاطي النقدي مع حركة حاولت لكنها فشلت . وفشلها كان، بالاضافة الى اسباب موضوعية ، مرهونا بطبيعتها ذاتها ، كحركة متشرذمة وذاتية ، ضمت في صفوفها غالبية مثقفة ، كانت تطمح الى الارتباط بالطبقة العاملة ، الا انها بقيت ضمن حدود التحريض النظري البحت ، ولم تسهم عمليا في ولوج العالم الخاص للطبقة العاملة وفي الارتباط بها عضويا . وفي الحالات العديدة التي تخطت بها الحركة « عالم المثل » الى عالم الرأسمالية ، وحاولت ضربه من الداخل ، فانها كانت ترسم طريقا طموحا وتؤسس خطا مناوئا قابلا للجدل أكثر من قبوله لتجربة التحطيم النهائي للرأسمالية .

على كل حال ، انها تجربة ضخمة ، اسقطت معها العديد من الافكار ، وانتجت العديد من الرؤى المغايرة ، قبل ان تسقط ، هي نفسها ، في حمى تجريبيتها . هذه التجريبية التي كان لا بد منها لايقاظ الوعي النقدي الثوري في صفوف الشبيبة والعمال .

■ دشنت احداث جامعة « **بيركلي** » ، في الولايات المتحدة الاميركية ، ميلاد الحركة الطلابية الجديدة الثائرة ، التي أخذت على عاتقها مهمة نقد القديم بأدوات لغوية مثيرة ، لم يسبق للنثر السياسي الاميركي ان عهدها فيما مضى ، كما باشرت بادوات عملية ايضا ، التصدي لقمع الآلة الرأسمالية المعاصرة في الداخل ، وفضح السياسة الاستعمارية في

الخارج . فمنذ حركة الطلاب الاميركيين في كاليفورنيا عام ١٩٦٤ ضد النظام الجامعي ، لم تعرف الجامعات الاميركية الهدوء . اذ اصبح تمردها على نمط التعليم تمردا على المجتمع الذي يحتاج الى مثل هذا التعليم ، ورفضها لسياسته الجامعية رفضا للسياسة العامة بأكملها .

ولكن ، بعد خمسة عشر سنة على اضطرابات « بيركلي » ، ها هي الأحياء الجامعية هادئة والمعارضة راكدة وحركات **اليسار الجديد** تم احتواؤها . ولم يبق من صخب الستينات سوى ذلك الحلم ، الذي لن يكف عن العودة ، ببناء مجتمع حر حقا ، وانساني حقا ، وديمقراطي فعلا ، واذا كان الشباب الاميركي ، اليوم، ما زال يبحث عن امكانيات تحرره في محاولات طوباوية (بناء مدن كاملة لتجربة الحياة الجماعية ، الغاء الملكية الفردية في العلاقات اليومية ، الهرب من حياة المدن الخانقة ..) فلانه لم يستطع ان يواجه المشكلة الاساسية في الغرب ، عموما ، أي رحلة الخروج من **الوعي الزائف** والسير نحو تنظيم **الوعي الثوري** . بكلمة اخرى ، التنسيق بين جميع مظاهر الرفض ، بين العمال وبين الشباب ، وتوحيدها في موقف رافض للرأسمالية كلها [١] .

ولد « اليسار الجديد » من رحم الثورة الطلابية ، التي اتجهت في نضالها صوب الآلة الجامعية المرتبطة مباشرة بالصناعة ، بالمؤسسات وبالبنتاغون . لذلك فالكلام على الحركة الطلابية الاميركية يتضمن ، في الوقت نفسه ، الكلام على حركة « اليسار الجديد » لأن كلا الحركتين ، وان اختلفت في المصطلح ، قد نبتت من الجذر نفسه ، بل ، يمكن القول ان « اليسار الجديد » لم يكن اكثر من امتداد موضوعي لحركة الطلاب الرافضين .

■ الأسباب الموضوعية لنشوء ظاهرة الشبيبة الرافضة :

سببت حرب فيتنام وتصاعدها المستمر في اثناء عهد الرئيس جونسون صدمة كبيرة للشعب الاميركي . وكان رد الفعل الشعبي يتصاعد مع تصاعد الحرب نفسها ، حيث اجبرت الثورة الفييتنامية الولايات المتحدة على ان تتدخل بشكل عسكري مباشر وكبير ، بعد ان فشلت الأنظمة الكرتونية في جنوب شرقي آسيا في القيام بالدور المطلوب منها . ولقد أدى هذا الى انكشاف اقنعة « الديمقراطية » و« الحرية » و« الانسانية » التي كانت تتذرع بها أميركا للتدخل في شؤون العالم ، مما سهل لحركة اليسار الاميركي ان تتقدم لنقد الرأسمالية الاميركية ونظامها ، وان تسهم في تعميق شعور الجماهير المعادي للحرب ، وتحويله من موقف اخلاقي انساني الى وعي سياسي [٢] .

وكما تأثرت اوروبا واليسار الاوروبي بحرب الجزائر ، تأثرت اميركا واليسار الاميركي بأحداث مشابهة أهمها : حرب فيتنام والانتفاضات الشعبية في اميركا اللاتينية ،

اضافة الى تفاقم **المشكلة العنصرية** وتحرك الأقليات القومية داخل اميركا نفسها ، اذن ، فالعاملان الرئيسيان اللذان فجرا حركة الرفض اليسارية الجديدة هما حرب فيتنام وتململ الأقليات العنصرية خاصة السوداء منها . كما ان الشكوك التي طرحتها حرب فيتنام في عقول كثير من الاميركيين ، امتدت لتصبح شكوكا وتساؤلات ورفضا لكافة مفاهيم النظام الاميركي ، في السياسة والاقتصاد والأمن والحب وطريقة الحياة اليومية ، وقد ذهب الرافضون مذاهب شتى ، فمنهم من تبنى الماركسية ، فنظم نفسه في حركات يسارية او انضم الى احزاب يسارية موجودة ، ومنهم من تبنى مذاهب روحانية او انخرط في ممارسات ساخرة من المقاييس الاجتماعية التقليدية . وعلى العموم ، فان نضالات الشبيبة واليسار لايقاف الحرب وتعطيل آلتها العسكرية ، ورفض التجنيد الاجباري ، كانت المحاور الاساسية التي التف حولها عشرات الألوف من الطلاب والشبيبة ، والتي شكلت بداية لثورة ستمتد لتشمل الحياة الاميركية التقليدية بأسرها .

ترافق نهوض حركة الرفض في المجتمع الاميركي مع بداية انحسار تيار **المكارثية** وبروز الجناح الليبرالي في النظام ، فلم يعد بالامكان ايقاف موجة الوعي بين السود والأقليات الأخرى ، وشهدت هذه الفترة انتفاضات كبيرة وواسعة في نيويورك ولوس انجلوس ، ثم جاءت حركة « **الحريات المدنية** » للسود لتتوج نضالا طويلا من تاريخ الحقوق المدنية في اميركا ، بعدما فشل اليسار الاميركي التقليدي (**الحزب الشيوعي**) في فهم المشكلة العنصرية . اذ ان الفكرة العامة التي كان يتبناها الحزب تقول ان مشكلة العنصرية لا اهمية لها بقدر ما يشكل السود والآسيويون والهنود .. الخ جزءا واسعا من الطبقة العاملة ،كما فشلت ايضا ، بعض الحركات السوداء ، كالمسلمين السود ، في نضالها لحل هذه المشكلة .

في الجانب الآخر من الصورة ، كان **الحزب الشيوعي الاميركي** قد انساق ، منذ زمن طويل ، وراء اصلاحات « **روزفلت** » وأيد سياسته « **الاشتراكية الديمقراطية** » ليترك جانبا ، بعد ذلك بسنوات ، النضال ضد الرأسمالية لصالح النضال ضد الفاشية مؤيدا دخول اميركا الحرب العالمية الثانية . **كما ان الانضباط الخرافي للحزب بدا وكأنه النقيض المباشر للهدف الماركسي الداعي الى التحرير الشامل للانسان** . وهكذا كان الحزب الشيوعي قد فقد الجزء الاكبر من قواه ، كما فقد ثقة اليسار . وظهر ، مع مطلع الستينات ، حزبا لا يكاد يجمع خمسين الف صوت اثناء الانتخابات العامة ، ولا يطبع من جريدته اليومية « **دايلي ووركر** » Daily Worker ، اكثر من ٣٠ الف نسخة ، يرسل جزءا منها للاتحاد السوفياتي ليتعلم منها التلاميذ ، كما يقال ، اللغة الانكليزية (٣) .

في هذه الفترة ، جاء نهوض « اليسار الجديد » ليسهم في صياغة عدد من الأفكار حول المشاكل الأساسية التي يعاني منها المجتمع الاميركي ، وليعيد الاعتبار للانسان

الفرد وحقه في التحرر الشامل ، فاتخذ موقفا مناهضا للعنصرية في الداخل ، داعيا الى القضاء على النظام الرأسمالي نفسه الذي هو نتاج لتاريخ طويل من العنصرية ابتدأ بابادة الهنود ولم ينته باستقدام الزنوج من افريقيا ، كما وقف ضد التدخل العسكري الاميركي في الخارج ، خاصة في فييتنام وجنوب شرقي آسيا وفلسطين ، محرضا الشبيبة على رفض التجنيد الاجباري والجنود على الهرب من ثكناتهم ، كذلك ساهم في اعادة الحيوية والجدل الى الفكر الثوري النقدي الذي حاولت الرأسمالية الغاءه من الحياة الفكرية للشعب الاميركي .

■ الافكار الجديدة : نقد العالم القديم :

نستعير من « **كارل ليبكنشت** » ، ليلة قتله على أيدي قامعي ثورة سبارتاكوس ، عبارته الشهيرة التالية : « **هناك هزائم يمكن اعتبارها نصرا وهناك انتصارات هي أشنع من هزيمة** » .

هزم « اليسار الجديد » في اميركا ، الا ان هزيمته ، بحد ذاتها ، كانت ايذانا ببداية رحلة الخروج من الوعي الزائف الى وعي نقدي جديد ، اذ ان اهمية ظهور حركة الشبيبة الاميركية الرافضة كانت اساسا ، بتوجيهها سلاح النقد الى الايديولوجيا السائدة ، يسارية أكانت أم يمينية ، استعدادا لنقدها بالسلاح لاحقا . ولقد أنجزت الشبيبة مهمتها الاولية بتحطيم الذهنية الامتثالية التي سادت اوساط الطبقة العاملة ودفعتها الى التفتيش مجددا عن صياغات فكرية مغايرة ، وألقت شكوكا متزايدة على مسلمات ظل اليسار التقليدي يتبناها فترة طويلة من الزمن .

١ ــ **نقد الجامعة** : في الجامعة وفي المدارس ، بدأت حرب الشبيبة الرافضة ضد النظام الاميركي ، وقد طالت هذه الحرب ، اساسا ، الجامعة نفسها كمؤسسة وكنظام . واستطاعت حركة الطلاب من انتزاع العديد من المطالب التي رفعتها ، بعدما حقرت النظام الجامعي الاكاديمي ، وفضحت الارتباط المشبوه بين الجامعة وبين وزارة الدفاع ، وأخرجت جموع كثيفة من الشبيبة من حالة الركود الى حالة الفعل اليومي المناهض للمؤسسة العسكرية العدوانية في الخارج والعنصرية في الداخل . فالجامعة كما يقول « **جيري روبين** » : مؤسسة خلقت للناس الذين يريدون ان يتعاطوا النجاح وان يتسابقوا كالفئران وان يصلوا قبل غيرهم . انه السباق إلى الشهادات والدرجات والكتب والتوصيات للدخول في المرحلة التالية الى وظيفة ذات مرتب اكبر . ان الجامعة هرم بشري يتزلف كل من فيه لمن هو في الصف الأعلى (٤) .

٢ ــ **نقد اليسار القديم** : لم ينج اليسار التقليدي من سخرية « اليسار الجديد »

ومن انتقاداته اللاذعة . فاتخذ موقفا مناوئا لأية ايديولوجيا ولأي حزب ايديولوجي ، باعتبار ان الايديولوجيا هي وعي زائف اساسا ، وغير قادرة الا على الاسهام في صياغة أوهام نظرية ميتة . وهذه بعض من النماذج النقدية التي كتبها « اليسار الجديد » في موقفه من الحزب الشيوعي والتروتسكيين والماويين : (ترى ماذا يحدث اذا ما تمكن يسار الايديولوجيين من السيطرة على الحكم ؟ أظن ان ما يحدث عندئذ يكون الآتي : يبدأ رجال الشرطة « الاشتراكيون » بارغامنا على قص شعرنا وعلى حلاقة ذقوننا مرة في الاسبوع . وسوف نجد انفسنا في السجن اذا ما نطقنا بكلمة قذرة واحدة ، سوف يمنع الجنس منعا باتا الا في الحالات التي تخدم اهداف الثورة ، ويصبح اجباريا على كل منا حضور محاضرات التربية الوطنية خمس مرات في الاسبوع على الأقل . ان اليساريين يقولون لنا ان الطبقة العاملة وحدها هي التي تستطيع ان تقوم بالثورة ، ثم يذهبون ويجلسون في اماكنهم المفضلة داخل مكتبة الجامعة حاملين تحت ابطهم صحيفة « النيويورك تايمز » ماذا ينتظرون ؟ ربما يظنون ان العمال في طريقهم اليهم في الجامعة . ان اولئك اليساريين الأغبياء يوزعون المنشورات على الجنود بدلا من ان يوزعوا عليهم سجائر محشوة بالمخدرات . لقد جعل المناضلون من الشيوعية كنيسة لها كهنة يحددون خطها . ان اليسار يهرب الناس من الشيوعية بالسرعة نفسها التي يرسلهم الينا نيكسون . اننا ماركسيون ، وكارل ماركس مؤلف وملحن جميع الأغاني التي يحويها « البيان الشيوعي » لقد تمكن هذا اللحن المشهور ان يقلب اكثر من حكومة) (٥) .

٣ ــ نقد اللغة : رأت حركة الطلاب والشبيبة ان ما يسمى بالحضارة الاميركية قد بدأت موتها . وعندما تموت حضارة لا ينجو منها شيء ، واللغة من أ ول الاشياء التي تزول ، ان اللغة فقدت الكثير من فعاليتها كوسيلة للاتصال في المجتمع الاميركي المعاصر ، فلم تعد قادرة على التعبير عن الانفعالات وعن المودة وعن العنف او الحب . الا ان هناك بعض الكلمات احتفظت بقدرتها كاملة ، ولا تستطيع الرأسمالية ان تغير معناها ولا حتى استخدامها لأنها كلمات محرمة وغير مشروعة .

ازاء ذلك شكل « اليسار الجديد » مجموعة فكرية من المثقفين دعيت « حركة حرية الكلمة » هدفها تحرير اللغة واعادة الاعتبار للألفاظ المناوئة لأخلاقية المجتمع . وقد استعمل الطلاب والشبيبة الكثير من الألفاظ غير « المحتشمة » في بياناتهم ومنشوراتهم ولافتاتهم . وكذلك نقلوا هذا الجو الى اعمالهم المسرحية مثل مسرحية « هير » Hair (تحولت فيما بعد الى فيلم سينمائي) التي اثارت حولها موجة صاخبة من المعارضة ومن التأييد .

٤ ــ نقد الحياة اليومية : استأثرت حركة الطلاب الاميركيين باهتمام العديد من

المفكرين والباحثين والكتاب . وخلقت جوا من الجدل الفكري النظري . لا زالت بعض مظاهره مستمرة حتى ايامنا الراهنة . وتدل كتابات كل من : ماركيوز ، سويزي ، باران وفيما بعد غارودي على مدى الحيوية الفكرية التي اطلقتها هذه الحركة ، اذ قدم مناضلوها تصورات عدة للحياة اليومية في جحيم الرأسمالية الاميركية كما اجتهدوا في تقديم صورة يومية لشكل الانعتاق من هذا الجحيم .

بات من الواضح ، ان محرك الثورة في الغرب ليس البؤس المادي ، وانما عجز الطبقة الحاكمة عن التحكم في الغنى الذي خلفته . فأزمة الرأسمالية وتناقضاتها كانت في السابق ، تنشأ من الفقر الذي تنتجه . اما الرأسمالية المعاصرة فتنشأ ازمتها من الوفرة التي لم تعد قادرة على التحكم بها وبعواقبها .

« اذن ، هناك في هذا المجتمع تراكم متزايد للثروة وللبؤس . وهناك ايضا ، وهذا هو الأهم ، وعي متزايد بهذا البؤس ، مما يجعله اكثر مرارة وايلاما . وذلك ، بحد ذاته ، ليس جديدا ، فالبؤس والاضطهاد قائمان منذ نشوء المجتمع الطبقي . ولم تبن الحضارة الا بجماجم البشر على حد تعبير انجلز . وانما الجديد هنا ، هو ان الفرد لم يعد يملك العزاء الديني لبؤسه ، فالدين بات عند الكثيرين كذبة مكشوفة لا تنطلي على أحد . والبورجوازية نفسها اعلنت موت الله ، واستبدلت الجنة الموعودة في السماء بأخرى موجودة في المخازن .. وويل لأصحاب الجيوب الفارغة » (٦) .

٥ ــ نقد المدينة : المدينة هي شكل الرأسمالية الواضح وانجازها الملموس . والحياة اليومية في المدن الكبرى لها عنوان واحد هو : « الغربة » فالغربة او الوحدة ليست مشكلة فردية ، بل هي مشكلة جماعية يواجهها الملايين من المواطنين ممن يبحثون عن مخرج من الحرمان . فالفرد الاميركي يعمل طوال اليوم في أطراف المدينة مع اشخاص ليسوا من اصدقائه ، ثم يعود الى بيته لينام وسط جيران لم تتح له فرصة التعرف اليهم . ان المدينة ليست اكثر من سلسلة طويلة من الحيطان والأبواب المغلقة واللافتات المضاءة والسيارات الشبيهة بالعلب التي تحمل الناس من العلبة التي ينامون فيها ليلا الى العلبة التي يعملون فيها نهارا . ثم تحملهم ثانية الى العلبة التي لا بد من النوم فيها . لقد بنيت الشوارع من أجل المال لا من اجل الشعب . « فلا يحق مثلا للمشاة ان يجلسوا في المقاهي دون ان يطلبوا شيئا » .

٦ ــ نقد ما هو سائد : لم يوفر الطلبة أي مظهر من مظاهر الحياة في اميركا من غير التعرض له نقديا ، او الدعوة الى النضال العنيف لتغييره . كما انهم مارسوا ، في حياتهم الجماعية ، ما رغبوا في تحقيقه على المستوى الانساني . فتصدوا لنقد الاخلاق الاميركية المعاصرة ، وحرضوا الفتيان اليافعين على الهرب من عائلاتهم والانضمام الى

« الثورة في الشارع » كذلك حرضوا **الجنود** على ترك ثكناتهم والالتحاق مع اسلحتهم ، بتيارات اليسار الجديد المتعددة . وحقروا **الصحافة** ، فاضحين الكذب المبرمج الذي تقدمه لملايين المواطنين . هذا بالاضافة الى اتخاذهم مواقف رافضة لأية ايديولوجية دينية داعين الى **التحرر من الكنيسة** ومن الكهنة كما دعوا التيارات الشبيبية التي ذهبت باتجاه اشكال دينية من النمط الهندي ، **كالهبيين** وامثالهم الى التخلي عن اوهامهم الزائفة . وكان في رأس اهتماماتهم التحريضية نقد السلعة وحضارة الاستهلاك والمشهد ، ونقد صناعة السلاح وصناعة الاعلام وصناعة الحروب العدوانية .

■ من هو « اليسار الجـديد » ؟

ـ انهم اناس يحرقون طلبات التجنيد المرسلة اليهم .

ـ اناس يحرقون الاوراق المالية .

ـ اناس يحرقون التصريحات الرسمية والشهادات العلمية .

ـ اناس « يفسدون » الشبيبة بالموسيقى ويرفعون علم الفيتكونغ ويرتدون الملابس الشاذة .

ـ أناس يعتبرون الملكية سرقة والسرقة استرداد للأموال المسروقة .

ـ اناس يستخدمون الألفاظ القبيحة على شاشة التلفزيون .

ـ اناس يقتحمون البيت الأبيض بالعنف فيسقط منهم القتلى والجرحى .

ـ اناس يقلبون القطارات المحملة بالجنود والذاهبة الى فييتنام .

ـ اناس يعتبرون التمرد والعنف ضرورة للقضاء على اميركا من أجل بناء عالم اشتراكي تتولى فيه القدرة المبدعة مركز القيادة ، لتنطلق بعدها الانفعالات والمشاعر بحرية تامة .. حيث « كل شيء سوف يكون مجانا ، ويضطر من يريد ان يشاهد الأوراق النقدية ان يذهب الى المتاحف » (٧) .

■ يوتوبيا الثورة : سيناريو المستقبل :

استعارت حركة الشباب والطلبة ، من الأحزاب اليسارية الاخرى شكل البرنامج السياسي لدعايتها ، وصاغت افكارها بلغة خاصة عكست الحلم الجماعي ببناء اميركا الجديدة . وربما يوضح لنا برنامج احدى حركات اليسار الجديد المسمـاة : Youth International party (الحفلة الأممية للشباب) هذا الحلم ، فيرى ان المستقبل كفيل بان يشهد التالي :

ـ سوف تغلق جميع الجامعات والمدارس نتيجة التمرد .

ـ سيحتل الشباب شوارع المدن ليعرقلوا سير السيارات العسكرية .

ـ سوف يحاول البنتاغون ارسال الشباب الى محاربة رجال العصابات في انحاء عدة من العالم مما يدفع كبار الموظفين الى الانضمام الينا .

ـ سوف يستولي الطلاب على محطات الاذاعة والتلفزيون وعلى جميع الصحف ، وستنسف مراكز الشرطة .

ـ سوف نحتل السجون ونحرر السجناء .

سيقوم العمال باحتلال مصانعهم وتشغيلها دون البحث عن تحقيق الأرباح المادية .

ـ سوف يطرد اولا البرجوازيين آباءهم من البيوت ويحولون منازلهم الى مستودعات للذخيرة والى قواعد لرجال العصابات .

ـ سوف نستولي على جميع المصارف ، وبالتعاون مع موظفيها سنحرق الاموال الموجودة فيها في الساحات العامة .

ـ سوف يتحول البيت الأبيض الى فندق مجاني للمسافرين ، ونستبدل النشيد الوطني بلحـن من أغاني « بوب ديلان » .

ـ سيزاول الناس الزراعة في الصباح والموسيقى بعد الظهر والحب متى وحيث ومع من يريدون .

■ نهاية الحركة :

اليسار الجديد في اميركا لم يكن موضة . بل كان ثورة قام بها جيل استيقظ فجأة ليرفض بعنف كل ما فرض عليه . بصق على مجتمع الاستهلاك وقيمه ، على المنـزل المكيف ، وأدار ظهره للسيارة المريحة ، « رمى دفتر الشيكات وبطاقات الشراء وانطلق على الدروب يبحث عن وردة غير بلاستيكية وعن جذع شجرة غير اصطناعية وعن فواكه لم تلفف بالكيمائيات وعن ماء ينفجر من ينابيع طبيعية » (٨) .

هذا اليسار ، ان كان قد فشل في تحقيق « سيناريو المستقبل » الا انه نجح في تخريب الذهنية الاميركية المحافظة وفي افساد الاخلاق المعاصرة القائمة على حرية التجارة وعلى ضرورة جمع المال .

لقد تم استيعاب الحركة ، لأن الرأسمالية في نهاية الستينات ، كانت لا تزال قوية وديناميكية . انها ديناميكية « رأس المال » الذي استطاع ان يحول اغاني الشبيبة الى

مجال مربح للاستثمار ، وان يستفيد من أسطورة الملابس المزركشة فيتحول الى انتاجها في مصانعه وان يبادر الى تحقيق افلام عديدة عن هذه الحركة .

اهمية حركة الشبيبة الاميركية انها انهت ، مرة واحدة والى الأبد ، **خرافة الحضارة الاميركية واخلاقها وقوتها** ، وقدمت برهانا على ان امكانية الاطاحة بها مسألة راهنة . ويمكن القول ان اهم ما ساهمت به حركة الشبيبة الاميركية كان تقديمها البرهان على ان الثورة ليست مجرد احزاب وبيانات ، وانما هي الحياة في الشارع وعلى ان **الشيوعية لن تكون اعادة لصورة ستالين ، بل استعادة واعية لرومانسية الفيتكونغ وتشي غيفارا وماركس وغيرهم .**

■ منظمات اليسار الجديد :

شهدت الحركة الطلابية اليسارية تنوعا ضخما في منظماتها السياسية ، فكانت انعكاسا حيويا للنقاشات الفكرية وللمواجهات النظرية التي فرضت نفسهـا ، بحكم الضرورة ، على الشارع الاميركي . وكان لا بد في هذا الجو الصاخب ، من ان تتعدد وجهات النظر تعددا مميزا ، وان يخوض المثقفون والطلاب مناظرات فكرية حادة ، كان البارز منها تلك التي شارك فيها مثقفون كبار أمثال **هربرت ماركيوز وبول سويزي** .

وكما استفاد اليسار من تحليلات ماركيوز ، وسويزي ، فقد تعارض في جانب آخر ، مع بعض تلفيقاتهما الفكرية « الجديدة ».ماركيوز مثلا ، يرى ان الطبقة العاملة الاميركية كفت عن ان تكون طاقة ثورية ، وان الطاقة الثورية قد اتخذت لها موقعا جديدا هو:الهامشيون والمجموعات العنصرية المضطهدة وتلك المعزولة والفقيرة . أما بول سويزي فيركز على ظاهرة الصراع الطبقي ، فيعتبرها غير موجودة في الولايات المتحدة وانه قد تم تصديرها الى « مخازن الجهد » في البلدان المختلفة ، وان البروليتاريا استقرت خارج الولايات المتحدة .

يرفض الراديكاليون من الطلاب والمثقفين ، كلا المقولتين ، ويطرحون فكرة « **الطبقة العاملة الجديدة** » المكونة من العمال اليدويين والذهنيين ، اضافة الى الهامشيين والقوى الملونة . ويرون ان هذه الطبقة تشهد « برونسيسا » جديدا من الافكار ، من شأنه ان يكسب نضالاتها مزيدا من الراديكالية والعنف ، وان ينقلها من مجال النضالات المحدودة ضد الانضباط الصناعي ، الى مجال آخر يطرق باب السلطة : التسيير الذاتي .

وقد عبر اليسار الجديد عن حمى هذه الاتجاهات ، بتيارات متعددة اهمها :

١ ـ **الحركة الاميركية الجديدة** : تشكلت عام ١٩٧٢ ، وحددت اهدافها بالتالي :

أ ـ ضرورة تدمير الدولة الاميركية .

ب ـ وضع السلطة في يد الشعب لا في يد الأحزاب .

ج ـ ضرورة خوض معركة شاملة ضد الرأسمالية من مواقع « الانتماء المزدوج » أي حق كل مجموعة راديكالية (سوداء ، عمالية ، نسوانية .. الخ) ان تخوض معركتها الخاصة (٧) .

٢ ـ **الطالب في سبيل مجتمع ديمقراطي** : تيار دعا الى محاربة الأعداء بالعنف . وحدد العدو الرئيسي بالشركات المتعددة الجنسية والامبريالية الاميركية نفسها .

٣ ـ **رابطة مقاومي الحرب** : وضعت في رأس اهدافها العملية تشجيع عملية الهروب من الجيش ، والاهتمام بالهاربين وبالدفاع عنهم ، اما اهدافها الاستراتيجية فلخصتها بـ :

أ ـ اعادة تركيز النضال ضد الامبريالية .

ب ـ الارتباط بالطبقة العاملة في نضال يومي ضد الرأسمالية .

٤ ـ **جماعة « الويذرمان »** : وهؤلاء مارسوا العنف ضد المؤسسات الاميركية ، وركزوا في هجماتهم على مراكز الشرطة والاستخبارات .

٥ ـ **منظمة النساء القومية** : اسستها « بيتي فريدمان » وكانت مناهضة لجمعية « اخصاء الذكور » المتطرفة . وفيما بعد ، طالبت هذه الحركة بنسوية اشتراكية . واستطاعت ادخال المفاهيم النسوية الى حركة اليسار الجديد .

٦ ـ **حركة حرية الكلمة** : انشأها مثقفون من الـ « بيبيز » .

٧ ـ **لجنة تنسيق طلبة اليسار الجديد** :

٨ ـ **حركة السلم** : وهي حركة ائتلافية من الليبراليين والمسالمين ، تولت تنسيق جميع المظاهرات المعادية للحرب حتى عام ١٩٦٨ .

■ صحافة اليسار الجديد :

تنوعت النشرات السياسية والنظرية التي أصدرتها المجموعات الراديكالية المختلفة ، تنوعا لافتا للنظر ، فلم تقتصر في كتابتها على التحريض السياسي المباشر ، بل تدخلت ايضـا ، في الاسهام النظري البحت لصياغة مفاهيمها النقدية المتعددة ، وشاركت في

حمى المواجهات الفكرية الصاخبة ، وأبرز الصحف التي كان لها التأثير الواسع هي التالية :

١ ـ جذور الشعب : تولى تحريرها الدكتور « سيوك » أحد المناضلين ضد الحرب في آسيا .

٢ ـ اميركا الراديكالية : Radical America .

٣ ـ السياسة والمجتمع .

٤ ـ عالم الاجتماع المتمرد .

٥ ـ فايت باك . (Fight Back) وكانت ناطقة باسم احدى المجموعات الماوية .

٦ ـ الجريمة والعدل الاجتماعي .

٧ ـ السياسة الاجتماعية . Social Policy .

٨ ـ الاوراق العمالية .

٩ ـ التحرير .

١٠ ـ مجلة الاقتصاد السياسي الراديكالي .

١١ ـ باركلي بارب : كانت تطبع ٧٥ الف نسخة ، انشقت عنها ، فيما بعد جماعة صغيرة أسست مجلة Tripe (القبيلة) .

١٢ ـ S. F. E. T. (سان فرنسيسكو اكسبريس تايمز) غيرت اسمها عام ١٩٦٨ الى Good Times .

---

١ ـ مصطفى الخياطي : من كومونة باريس الى مجازر عمان ، دار الطليعة ـ بيروت ، ١٩٧١ .

٢ ـ منصور حريق ، حركة الرفض الاميركية وواجبات الاعلام الثوري ، دراسات عربية ـ بيروت ، العدد ٥ ، ١٩٧٢ .

٣ ـ « لوموند دبلوماتيك » ، تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٥ ، العدد ١٥ ، (ترجمة خاصة بعلي بن عاشور) .

٤ ـ « جيري روبين » احد قادة حركة الشبيبة الاميركية ، طرد من جامعة « بيركلي » وقابل « غيفارا » عام ١٩٦٤. سجن عدة مرات لاشتراكه بمظاهرات صاخبة ولتحريضه على العنف ، رشحه حزب « السلام

والحرية » لمنصب نائب رئيس الجمهورية في انتخابات ١٩٦٨ كأسلوب للسخرية من الانتخابات العامة . اصدر كتابين : الاول بعنوان « هيا الى الثورة » والثاني بعنوان « اسرق هذا الكتاب » والاخير صادرته السلطات الاميركية بعدما وزع منه مئات الالوف من النسخ ، التي قال ان ٥٠٪ منها لم يسدد ثمنها للمكتبات .

٥ ـ راجع اعداد مجلة « اميركا الراديكالية » (بالانكليزية) التالية : تموز / آب ١٩٦٩ ، آب ١٩٧٠ ، ايلول / تشرين الاول ١٩٧٠ ، كانون الثاني ١٩٧٠ .

٦ ـ صقر ابو فخر ، ولهلم رايش والحديث عن الحرية المفقودة ، دراسات عربية ـ بيروت ، العدد ٣ ، ١٩٨٠ .

٧ ـ انظر كتاب « جيري روبين » (do it) وقد ترجمته دار الآداب ـ بيروت ، ١٩٧١ ، تحت عنوان « هيا الى الثورة » .

٨ ـ سمير نصري : جريدة النهار البيروتية ، ١٩٧٢/٨/١٢ .

مقدمات ثورة الشباب المصري

(عام ١٩٤٦)

أحمد المصري

بعد هزيمة الثورة العرابية في « التل الكبير » ، (١٣ أيلول /سبتمبر ١٨٨٢) تمكن الانجليز من احتلال مصر بكاملها ، بالتعاون مع الخديوي توفيق ، وذلك لتثبيت سيطرتهم على قناة السويس ، التي لم يكن انشاؤها سوى « حلقة في سلسلة طويلة من الأحداث التي استدامت عبوديتها وشددت من وطأتها .. هذه العبودية التي كان يبدو أن لا نهاية لها » . [1]

لم تنقض سنوات قليلة على هزيمة عرابي ، حتى انطلق صوت « مصطفى كامل » يندد بالاحتلال ، ويوحد صفوف الشعب ، ويتوجه إلى العالم لفضح بربرية الامبراطورية البريطانية . وحين وافته المنية ، استلم الراية من بعده « محمد فريد » .

شددت سلطات الاحتلال تضييقها على « محمد فريد » ، فاضطر إلى الهجرة خارجا ، وبقي يجاهد من أجل استقلال مصر حتى اللحظة الأخيرة من عمره . فمات شريدا ، معدما . [2] ولكن ، قبل أن يطلق المستعمر الانكليزي تنهيدة الارتياح لموت « محمد فريد » ، كان شعب مصر بأكمله يثور ، هذه المرة ، بقيادة « سعد زغلول » بثورة ضخمة سميت ، فيما بعد ، ثورة ١٩١٩ . وعلى الرغم من أن هذه الثورة لم تستطع أن تنهي الاحتلال ، إلا أنها استطاعت أن تطلق جموع الشعب المصري في نضال موحد ضد الاستعمار . وكان طلاب مصر الشرارة الأولى التي أشعلت ثورة ١٩١٩ ، ونشرتها في أرجاء مصر .

بعد إجهاض الثورة ، نمت طبقة جديدة من الرأسماليين وكبار ملاكي الأراضي نموا متسارعا . فتحالفت مع الاحتلال الانكليزي ، كما رفع ممثلو هذه الطبقة شعار « دعونا نعمل في هدوء ... ولا تزيدوا نار الغضب اشتعالا عند القوم » . [2] وذلك لخنق

أي احتجاج جماهيري في صفوف الشعب . حتى إذا أطل العام ١٩٤٥ ، كانت هذه الطبقة قد سيطرت على مقاليد السلطة ، تحت حماية الاحتلال ، وفي احيان قليلة بالتناقض معه . وتوضح الأرقام التالية طبيعة وضع الطبقة السابقة في إطار المؤسسة السياسية الحاكمة : ففي العام ١٩٤٥ كان ٢٤ سياسيا و ٤٦ موظفا كبيرا سابقا و ٢١٤ ممولا أعضاء في شركة أو شركتين . وأن ٣ سياسيين و ١٧ موظفا كبيرا و ١٧ ممولا ، كانوا أعضاء في ٧ ــ ١٠ شركات . وأن سياسيا واحدا وموظفا كبيرا واحدا ، كانا عضوين في ١١ ــ ١٥ شركة . وان سياسيين اثنين وموظفين كبيرين اثنين ، أيضا ، كانوا أعضاء في ١٦ ــ ٢٠ شركة . وهناك موظف كبير سابق واثنان من المولين كانوا أعضاء في ٢١ ــ ٣٠ شركة . وان سياسيا واحدا كان عضوا في أكثر من ٣٠ شركة . [3]

وهكذا ، استسلمت الطبقة المسيطرة لسياسة الاحتلال ، فربطت مصر بالغرب ، سياسيا واقتصاديا ، وفرضت عليها تقديم القطن لمصانع « بوركشير » في انجلترا . ومن ناحية أخرى ، سيطرت المصارف والشركات الأجنبية سيطرة تامة على الاقتصاد القومي . فمقابل ٣٣٩ مصريا كانوا أعضاء في مجالس ادارات الشركات العاملة في مصر ، بلغ مجموع عدد الأجانب ٥٧٩ فردا . أي بنسبة ٣٥ بالمئة للمصريين و ٦٥ بالمئة للأجانب .

أما السواد الأعظم من شعب مصر ، فعاش في حالة من الفقر والاستغلال والسخرة . فقد « عمدت السلطات البريطانية إلى تجنيد أكثر من مليون مصري ، من العمال والفلاحين ، لاستخدامهم في أعمال الجيش . وكانوا يؤخذون كرها باسم المتطوعين ... فكانوا يربطون بالحبال ويساقون كالأنعام ... ولا يعتنى بصحتهم ... وقد مات منهم الكثير في ميادين القتال وفي صحراء سيناء والعريش ... » . [4]

إذن ، يمكننا أن نجمل مقدمات ثورة الشباب المصري عام ١٩٤٦ على النحو التالي :

١ ــ استمرار الاحتلال البريطاني وامتهان كرامة الشعب المصري .
٢ ــ تبعية الاقتصاد المصري للاقتصاد الغربي عموما ، وللبريطاني خصوصا .
٣ ــ مشاركة الرأسماليين وكبار ملاك الأرض الاحتلال البريطاني في نهب خيرات البلاد .
٤ ــ عجز الرأسماليين عن قيادة النضال الوطني .

مفاوضة الاستعمار خيانة :

بدأت بوادر الاحتجاج تعبر عن نفسها في الاجتماعات واللقاءات التي يعقدها الطلاب لمناقشة شؤون الوطن . وكان أهم تلك اللقاءات ذلك الذي عقد في ملاعب كلية الطب ــ جامعة فؤاد الأول ، (القاهرة حاليا) بحضور مندوبي كافة الجامعات والمعاهد العليا

والمدارس الفنية والثانوية وطلبة الجامع الازهر . وفي نهاية اللقاء شكل المجتمعون « اللجنة التحضيرية للجنة الوطنية » . وتضمن برنامجها النقاط التالية :

١ ـ ان الكفاح من أجل تحقيق الاستقلال الوطني ، ليس موجها فقط ضد الاحتلال العسكري ، بل ، موجه ، أيضا ، ضد السيطرة الاستعمارية الاقتصادية والسياسية والثقافية .

٢ ـ يجب القضاء على عملاء الاستعمار المحليين من الاقطاعيين وكبار المتمولين المرتبطين بالاحتكارات الأجنبية .

٣ ـ ان الطريق لمقاومة الاستعمار هو طريق الوحدة الوطنية .

كما رفعت لجنة الطلاب الوطنية شعار : المفاوضات على حقوق الوطن خيانة . إذ أن الطلاب وعوا أن الحقوق الوطنية تنتزع بالكفاح ولا تعطى هبة . هذا وقد عمدت لجنة الطلاب الوطنية إلى إجراء انتخابات في كافة الكليات والمعاهد لاختيار ممثلي الطلاب . وتكونت ، نتيجة لذلك ، « اللجنة الوطنية العليا للطلاب » التي ضمت شبابا من الوفديين والشيوعيين والاخوان المسلمين . أما « الاخوان المسلمون » ، فسرعان ما تنصلوا من التزاماتهم وشكلوا « اللجنة القومية » ، بالاشتراك مع حزب مصر الفتاة وبعض التجمعات الصغيرة المعادية للنهج الوطني . ووصل تملق « الاخوان المسلمون » لرئيس الوزراء حينذاك ، اسماعيل صدقي ، حد الاستشهاد بالقرآن للتغطية على عمالته للاستعمار . ويذكر ان زعيم الاخوان في الجامعة ، كان دائم الترديد للآية التالية : « واذكر في الكتاب اسماعيل أنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا » .

وقد وعى الطلاب ان العمال والفلاحين هم أكثر طبقات الشعب حرصا على مصالح الوطن . فسعوا إلى الالتحام بهم . فالطلاب يمثلون عنصر الوعي والثقافة ، وهم عاجزون ، لوحدهم ، عن تحرير الوطن . في حين ان العمال والفلاحين يمثلون القوة التي اذا ما اتحدت بالوعي ، فان هزيمة الأعداء تصبح وشيكة . فتشكلت ، إثر ذلك ، اللجان الوطنية للعمال في المصانع ، وانبثقت عنها لجنة وطنية عامة . حتى إذا بدأت الأحداث المناهضة للاستعمار تتصاعد ، التقى مندوبو العمال والطلاب ليؤلفوا « اللجنة الوطنية للعمال والطلبة » التي بشرت بميلاد قيادة شعبية جديدة وثورية .

اليوم المجيد

اتخذت « اللجنة الوطنية العليا للعمال والطلبة » قرارا باعتبار يوم الخميس ٢١ شباط / فبراير ١٩٤٦ ، يوما للجلاء ، يعم فيه الاضراب كافة انحاء مصر . وبدأت اللجنة

تحريضها الشعبي لانجاح هذا اليوم . حتى اذا أطلت المناسبة ، توقفت جميع المصانع والمؤسسات والمدارس والجامعات عن العمل . وزحف عشرات المتظاهرين ، من شبرا الخيمة وأبو زعبل وأحياء القاهرة والجامع الأزهر ، إلى ميدان الأوبرا ، حيث عقد اجتماع كبير قرر المشاركون فيه مقاطعة المفاوضات وكافة أساليب المساومة مع المحتل ، مطالبين بالجلاء عن وادي النيل (مصر + السودان) وبالغاء جميع المعاهدات بين مصر وبريطانيا . وبعد انتهاء المؤتمر ، اندفع آلاف المتظاهرين نحو ميدان التحرير بقلب القاهرة ، حيث تقوم معسكرات البريطانيين ، فبادروا إلى حرقها وإلى تدمير أماكن أخرى تابعة للجيش الانكليزي ، واشتبكوا مع الجنود بالحجارة ، في حين استخدم هؤلاء الجنود الرصاص للرد على آلاف المتظاهرين .

لم تتوقف تظاهرات الشعب حتى ساعة متقدمة من الصباح . وكانت أخبار هذه الانتفاضة قد وصلت إلى مناطق أخرى من مصر ، فانفجرت كافة أركانها بمظاهرات صاخبة تندد بالاحتلال وبجرائمه الدموية . ولم تنته هذه الانتفاضة إلا بعد سقوط ٢٠ شهيدا وحوالي ١٥٠ جريحا من المواطنين . وقد وصفت مجلة « الفجر الجديد » هذه الأحداث بأنها « أضخم مظاهرات شاهدتها البلاد منذ أحداث عام ١٩١٩ » .

هزت أنباء انتفاضة الشعب المصري ضد الاحتلال ، وجدان العالم . فقررت « اللجنة الوطنية العليا للعمال والطلاب » أن يكون يوم ٤ آذار / مارس ١٩٤٦ يوم الحداد العام . كذلك قرر طلبة العالم ان يكون اليوم نفسه يوما للطالب العالمي . وفي الاسكندريه مزق المواطنون العلم الانجليزي المرفوع على فندق يقيم فيه بعض رجال البحرية الانجليزية ، فانطلق الرصاص مجددا لكي تنفجر ثورة الجماهير مرة أخرى ، ويسقط فيها ٢٨ شهيدا و ٢٤٢ جريحا . وعلى أثر ذلك أعلن الشعب السوداني الحداد العام تضامنا مع الشعب المصري ، وشهدت كل من سوريا والاردن أضرابات واسعة ، إدانة للاحتلال ولجرائمه .

الراية لم تسقط

لم يتوقف عطاء الطلاب المصريين يوما . واستمر موكب الشهداء يكبر . من عبد الحكيم الجراح والأعسر وعبد المجيد مرسي إلى جواد حسيني وغيرهم . حتى إذا هزمت مصر ، في العام ١٩٦٧ ، كان الطلاب أول من تحرك لمواجهة الهزيمة ، وحينما تم انقلاب

١٥ أيار / مايو ١٩٧١ ، كان الطلاب المصريون ، أيضا ، أول من اكتشف أن الخيانة قد احتلت موقع الصدارة ، فانفجروا ضدها في اعتصام كانون الثاني / يناير ١٩٧٢ بقيادة اللجان الوطنية وجماعات أنصار الثورة الفلسطينية .

لقد طالب شباب مصر وطلابها بالتصدي للاحتلال ، ورفضوا انهزامية النظام وتخاذله . كما رفعوا شعاراتهم الهادفة إلى تحقيق الديمقراطية للشعب . فأعادوا رسم طريق المستقبل ، كما استعادوا ، من جديد ، تراثهم النضالي . وحينما أقبلت ذكرى ٢١ شباط / فبراير ، (١٩٧٢) كان الآلاف من طلبة وعمال وشبيبة مصر في المعتقلات صامدين من أجل الديمقراطية والتحرر .

---

١ ـ جون مارلو ، **تاريخ النهب الاستعماري لمصر** (١٧٩٨ ـ ١٨٨٢) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ، ١٩٧٦ ، ترجمة : د . عبد العظيم رمضان .

٢ ـ انظر : عباس محمود العقاد في كتابه : **سعد زغلول** ، ص ٢٢٩ .

٣ ـ عبد العظيم رمضان ، **صراع الطبقات في مصر** ، م . ع . د . ن ـ بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ١١٦ .

٤ ـ **ثورة مصر ١٩١٩** ، دراسة تاريخية تحليلية ، د . **عبد العزيز الرفاعي** ، ص ٧٨ .

٥ ـ طارق البشري ، **الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥ ـ ١٩٥٢** ، ص ١٠١ .

التدريب المهني

(اهميته وانواعه وكيفية تخطيطه)

اعداد :

د. عدنان ابو عمشه

رئيس قسم التدريب والعلاقات العامة في مركز تطوير الادارة والانتاجية بدمشق .

مقدمة عامة

تتعدد صور الشكوى ، في ايامنا هذه ، من نظم التعليم . ولهذا الامر اسباب عديدة نوجزها على النحو التالي :

١ ـ تكدس الراغبين في التقدم الى المراحل العليا من التعليم الاكاديمي ، بدلا من ولوج ابواب العمل .

٢ ـ انتظار المتعلمين المكدسين لفرص عمالة ذات عائد وشأن . وهي فرص قليلا ما تسنح .

٣ ـ تكاثر المتعلمين الذين لا يجدون عملا يتلاءم مع مهاراتهم وخبراتهم .

٤ ـ تزايد المتعلمين الذين لا يجدون عملا مجزيا على الاطلاق . ومؤخرا ظهرت مشكلة من لم يكملوا تعليمهم ، وهي مشكلة على جانب كبير من الخطورة ، تتجلى في تلك الاعداد الكبيرة من الاجيال الجديدة ، والتي تشكل اغلبية في اكثر البلاد العربية التي تعاني من الفقر . هؤلاء ، يدخلون ميدان العمل بانتاج لا يتجاوز الحد الادنى ، وبالتالي ،

لا يتعدى دخلهم عتبة الفقر ، بل قد يجدون انفسهم ، في حالات كثيرة في زمرة العاطلين ولا يجدون دراسات تعليمية منتظمة لها اثرها في الانتاج والدخل .

ولا يتسع المجال ، في هذه الدراسة ، لالقاء نظرة فاحصة على الموقف في هذه البلاد ، ومع ذلك فاننا سنتكلم بايجاز عن واقع حالها ، بغية توظيف هذه المعلومات في اماكن اخرى من هذه الدراسة .

ان الكثير من البلاد العربية ، غير النفطية ، يعاني من الفقر . ومع ان فقر هذه البلاد وتخلفها لا يكونان نمطا واحدا ولا يخضعان لقواعد متماثلة ، الا انه من الممكن ان نتحدث عن بعض سمات طبيعية وتاريخية ذات صلة بالتنمية فيها . فهي في جملتها مثلا تفتقر الى الثروات الطبيعية ، فكثير منها معظم اراضيه قاحلة (سورية ، مصر ، الاردن ، اليمن الديمقراطي ... الخ) ، كما تقل فيها الموارد المعدنية ، بالاضافة الى ان مصادر الطاقة محدودة ، وقد لا تكون الكثافة المطلقة للسكان عالية في المناطق التي يمكن ان تكون مأهولة بالسكان في هذه البلاد ، ولكنها تكون عادة عالية جدا بالنسبة للمساحة التي يمكن استخدامها من الارض (مصر ، سورية ، تونس ... الخ) . كذلك ، تعوز اقتصاديات هذه البلاد سرعة الحركة ، او قد يوجد فيها قطاعان ثنائيان احدهما حديث صغير بطيء النمو ، والآخر كبير يحيا على الكفاف ...

ويتميز هذا الكيان الاجتماعي الاقتصادي بمفارقات حادة نتيجة لتمركز السلطة في يد فئة قليلة ، دون عناية باحتياجات الجماهير او تنمية الريف ، بل احيانا ، لا تتوافر مقومات التنمية من وسائل النقل والمواصلات وآلات الري ومؤسسات الكهرباء ، كما ان المقومات الدستورية الادارية والمالية ضعيفة وتحتاج الى ما يكفيها من الخبراء .

وتتوسط مظاهر التخلف في هذه البلاد ، نظم تعليمية شكلية غير شاملة ، فلا يتم المرحلة الابتدائية الا اقلية من الذين ينتسبون اليها ، وخاصة في الريف . ولئن بذلت الجهود لرفع مستوى التعليم في المدارس الاكاديمية او زيادة عددها او ادخال دراسات عمل فيها ، وحالف بعض التوفيق هذه الجهود ، فان فرص التعليم فيها ستفوت على معظم من يحتاجون الى كسب القوت والعمل لاجله .

ومع ذلك ، فقد بذلت محاولات لربط التعليم بالعمل اتخذت صورا متعددة كان منها :

١ – محاولات تسعى الى توجيه التعليم العام في المرحلتين الابتدائية والثانوية وجهة عملية ، بما في ذلك طبع التعليم الابتدائي بطابع ريفي ، وطبع التعليم الثانوي بطابع مهني .

٢ – محاولات اتصلت بالتعليم المهني الخاص الى جانب التعليم المهني الفني

الاكاديمي ، شملت اكسابهما مزيدا من المرونة ، ومزيدا من الاستجابة لفرص العمالة . والتقليل من الشكليات في التعليم المهني التقليدي .

٣ – محاولات تهدف الى فتح ابواب التعليم المهني الحر ، وتنمية فرص التدريب لاكتساب المهارات لمن لم ينتفع من نظم التعليم الاخرى .

الا ان هجرة ابناء الريف المستمرة الى الحضر بحثا عن عمل ، يدل على عجز اقتصاد الريف عن توفير دخل معقول او مستوى مرض للمعيشة لمن يبدأ حياة العمل . كذلك فان ادماج الدراسات المهنية لم يخفف الا قليلا ، من اوزار البطالة بين من اتموا مرحلة الدراسة الثانوية او من الاقبال على التعليم العالي . وبقيت تقديرات القوى العاملة تشير الى وجود عجز كبير في الفنيين والمهرة وغيرهم في اواسط العمال وقد رأت بعض الدول العربية ، كحل لهذه المشكلة ، انشاء معاهد تدريب فنية ومهنية تسير على غرار المدارس الثانوية يكون لها طلابها واعضاء هيئة التدريس المتفرغون ، ولها مبانيها ومقرراتها وامتحاناتها ودبلوماتها . الا ان هذا النوع من التعليم والتدريب المهني يعاني الآن من ارتفاع التكاليف ، ومن عدم القدرة على مزاحمة القطاع الخاص بالاحتفاظ بالاخصائيين ، بالاضافة الى ان ما يناله الطلبة في هذه المعاهد من تدريب لا يلائم احتياجات السوق او ارباب العمل ، ولم تعد مناهجها الجامدة ومعداتها الثابتة صالحة في بيئة متغيرة .

وعلى العموم ، لقد ادى قصور انجاز المعاهد المهنية طوال الفترة السابقة ، الى التفكير في وسائل لتطوير المهارات ، بحيث تتوافر لها عوامل المرونة والتنوع ، وتلبية الاحتياجات الآنية ، وتكييف المادة للتوائم مع فرص الاقتصاد المحلي لاعتماد التدريب اثناء العمل .

التدريب :

التدريب نشاط مخطط يهدف الى احداث تغييرات في الفرد والجماعة التي ندربها ، يتناول معلوماتها وادائها وسلوكها واتجاهاتها بما يجعل افرادها لائقين بشغل وظائفهم بكفاءة وانتاجية عالية .

فهو عملية تغيير تتناول معلومات الفرد وادائه وطرق عمله وسلوكه واتجاهاته . وعلاقته بالتعليم وثيقة ، حيث يقل الانتفاع من التعليم اذا لم يتبعه تدريب يعلم ويساعد الفرد كيف يضع النظريات موضع التطبيق ، ولا نفع من التدريب اذا لم يزود الفرد بالمعلومات الفنية التي هي ركيزة اساسية في العمل الذي سوف يمارسه .

وللتدريب المهني اهمية في اعداد القوى العاملة من مختلف الفئات والمهن الضرورية

للاقتصاد الوطني بحيث تكون قادرة على الاضطلاع بمهامها بطريقة جماعية فعالة كما يجب ان ينطلق من تحليل احتياجات القوى العاملة التي يقتضيها سير الحياة الاقتصادية .

وللتدريب مهمة مزدوجة ، فهو من ناحية يؤمن المستقبل المهني للعمال ، ومن ناحية اخرى يلبي احتياجات المؤسسات الاقتصادية من القوى العاملة الفنية ، مما يؤثر على زيادة الانتاج وصولا الى رفع مستوى دخل الفرد . ويستهدف التدريب ، بمفهومه الحديث ، تحقيق اهداف اساسية ، من اهمها :

١ ـ رفع مستوى اداء الفرد باكتسابه المهارات المعرفية والادائية المستخدمة في ميدان عمله .

٢ ـ زيادة قدرة الفرد على التفكير الناقد ، بما يمكنه من التكيف مع عمله من ناحية ، ومواجهة مشكلاته والتغلب عليها من ناحية اخرى .

٣ ـ تنمية الاتجاهات الايجابية للفرد نحو تقدير عمله والآثار الاجتماعية المتصلة به والمترتبة عليه .

من ذلك نتبين ان التدريب يهدف ، بوجه عام ، الى النهوض بالفرد وصقل قدراته واكسابه سلوكا مهنيا يتواءم ومستوى حاجة البلاد ، وكذلك تنمية مواهبه وزيادة ابداعه .

وللتدريب آثاره الاجتماعية والاقتصادية ، التي يمكن تحديدها على النحو التالي :

أ ـ الآثار الاجتماعية :

١ ـ تنمية القدرات الجسمانية والعقلانية والسلوكية .

٢ ـ اتقان العمل وتنمية الثقة بالنفس ، والقدرة على ايجاد الحلول الملائمة لمشاكل العمل ، والقدرة على تحمل مسؤولية العمل .

٣ ـ تهيئة فرص التقدم وضمان دخل مرتفع خاصة في حالة ربط الاجر بالانتاجية .

٤ ـ زيادة الوعي بمخاطر العمل وطرق الوقاية باتباع الاساليب السلمية في اداء الاعمال واتباع طرق واساليب الامن الصناعي .

٥ ـ بث روح الثقة بين العمال والادارة .

ب ـ الآثار الاقتصادية :

يؤثر التدريب المهني تأثيرا مباشرا على عائد المؤسسات والمشروعات بوجه خاص ،

وعلى الاقتصاد القومي بوجه عام من حيث :

١ ـ المحافظة على الموارد وامكانيات المؤسسات التي تتمثل في رأس المال والآلات والقوى العاملة .

٢ ـ تخفيض تكاليف الانتاج عن طريق التقليل من حالات العطل ، والحد من الاتلاف باتباع طرق الصيانة الدورية .

٣ ـ التخلص من مشاكل العمال ، وتنمية العلاقات الانسانية .

٤ ـ زيادة الدخل القومي الناتج عن ارتفاع مستوى الصناعة وقدرتها على الصمود والتفوق والمنافسة في الاسواق .

٥ ـ الحصول على السلع والخدمات في الاوقات المناسبة ، وبالجودة المطلوبة وبأسعار معقولة ، نتيجة الوفورات الاقتصادية التي يحققها التدريب في تكاليف الانتاج .

واذا اردنا ان نستغل التدريب في تحقيق التنمية للمؤسسة والعاملين بها ، علينا ان نلم بالمبادىء والاسس المنظمة للتدريب في جميع مراحله من تخطيط وتنفيذ ومتابعة وتقويم وتطوير ، لاننا اذا راعينا هذه الاسس والمبادىء امكننا ان نوجد نظاما فعالا للتدريب يحدث التنمية المنشودة .

ومبادىء التدريب هي :

ان يكون هذا التدريب هادفا ،

ومستمرا ،

ومتدرجا ،

وواقعيا ،

ومتطورا .

والتدريب يشتمل على انواع عديدة منها :

١ ـ التلمذة الصناعية :

وهو نمط من التدريب يهدف الى اعداد كفاءات عالية ومهارات فنية كبيرة ، مع الاهتمام بالانتاج والانتاجية . فيتم التدريب على هذا النمط ، لمدة طويلة تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات ، يدرب الفرد خلالها تدريبا عمليا ويتلقى دروسا نظرية تتعلق بالمهنة وخواص الخامات ونظريات الآلات . وغالبا ما يحتوي هذا النمط على تطبيقات في المصانع ، وذلك لمشاركة المتدرب في الانتاج وتحسين مستوى انتاجه . وتعتبر تكلفة هذا النمط مرتفعة بالنسبة للانماط الاخرى نظرا لطول مدته ، ولهذا يجب ان تشارك المؤسسات الانتاجية بالتمويل .

٢ ـ التدريب طويل الاجل :

يهتم باعداد الفرد اعدادا فنيا عاليا لتأهيله لتولي الوظائف القيادية والاشرافية في الانتاج ، ومدته تتراوح ما بين ثلاث سنوات واربع ، يتم خلالها تدريس المعلومات النظرية والتطبيقات العملية لاكساب المتدرب مهارة فنية ، بالاضافة الى المعلومات الفنية والاشرافية .

٣ ـ التدريب السريع :

وهذا نمط اقتصادي لقصر مدته ، فهو لا يزيد في الغالب عن سنة ولا يقل عن ثلاثة اشهر . وهو طريق قصير لسد الحاجات الضرورية من الايدي العاملة المدربة . وتأخذ الدول العربية بهذا النمط لانخفاض تكلفته وسرعة مردوديته .

٤ ـ التدريب اثناء العمل :

يمتاز هذا التدريب بانخفاض كلفته ، حيث يتم خلال مزاولة العامل للعمل عن طريق المحاكاة والتوجيه من قبل المشرفين ورؤساء العمل ، ويعطي هذا النمط للمتدرب الثقة الكاملة بالنفس ويتيح له فرص الابداع والتفكير ، اذ انه يتم على اعمال حية بحيث يرى المتدرب نتائج تدربه مباشرة .

ومع ذلك ، فان هذا النوع من التدريب يفتقر الى المعلومات الفنية المتعلقة بالمهنة ، الامر الذي يستدعي دعمه بدروس نظرية خلال ساعات معينة من الاسبوع .

وهذا النوع من التدريب غير مرتبط بزمن محدد ، ويتم في مكان للانتاج والعمل .

٥ ـ رفع مستوى المهارة :

وهو نوع من التدريب المتقدم ، يتم بعد مراحل من التدريب الاساسي والتخصصي ، من اجل صقل المهارات المكتسبة والارتقاء بها ، واكساب المتدرب طرقا علمية وتقنية حديثة تسهم في رفع مستوى الكفاءة وتحسين الاداء ، ولا يستغرق زمنا طويلا فيمكن ان يتم على شكل ندوات لعدة ايام او حلقات دراسية او مؤتمرات الخ ...

٦ ـ التدريب المستمر :

يتم هذا النمط داخل المؤسسات الانتاجية ، عن طريق تثقيف العمال بثقافة مهنية تجعلهم يرتبطون بالتطورات التي تطرأ على اساليب الانتاج . وهو نمط غير مكلف يعتمد على وسائل متعددة منها المطبوعات والمسموعات والمرئيات وعلى محاضرات الاخصائيين في هذا المجال ، لا سيما من الدول الاكثر تقدما في هذا النوع من الانتاج . وغاية هذا النمط ربط العامل بالحديث والمستجد في مجال عمله ، واستمراره ضرورة مرتبطة باستمرار عمل العامل في المؤسسة الانتاجية نفسها .

ويكشف مجال الدراسة عن وجود عدد من المعوقات ، التي تعترض سبيل التدريب وتحد من آثاره المرجوة ، وهذه المعوقات كثيرة الا انه يمكن ابراز اهمها على النحو التالي :

١ ـ الافتقار الى الاخصائيين المتمرسين في العمل التدريبي القادرين على تنظيم وادارة التدريب ادارة سليمة .

٢ ـ افتقار القيادات الادارية الى الوعي التدريبي والايمان بالتدريب كأداة فعالة من ادوات التنمية .

٣ ـ نقص المدربين الاكفاء .

٤ ـ عجز ميزانيات التدريب .

هذه لمحة سريعة عن التدريب وابعاده ، وعلينا ان ننظر اليه كجزء اساسي من عملية ادارة المنظمة وعلينا ان نستغله احسن استغلال في احداث التطور التي تحتاج اليه مؤسساتنا .

الاسس التي يجب ان يرتكز عليها التخطيط للتدريب :

العمل التدريبي لا يبدأ من فراغ ولا يتجه الى اهداف غير محددة او غير واضحة . لذلك يرتكز التخطيط للتدريب على مقومات اساسية تحقق الارتباط الموضوعي بين نظام التدريب واوضاع وظروف وامكانيات المنظمة التي يتم التدريب من اجلها .

ومن اهم الاسس التي يجب ان يرتكز عليها التخطيط للتدريب ما يلي :

١ ـ تحليل التنظيم :

والمقصود بتحليل التنظيم دراسة الاوضاع والانماط التنظيمية السائدة في مشروع

ما ، او في بعض اجزائه ، وذلك تحقيقا للاغراض الاساسية الآتية :

ـ توصيف الاعمال والاجراءات والتقسيمات التنظيمية وبيان ما يترتب عليها من انجازات وما تستنفذه من موارد وامكانيات .

ـ تشخيص الاوضاع التنظيمية وتحديد مواطن القوة او الضعف في التنظيم او في بعض عناصره الاساسية ، التي يترتب عليها ارتفاع تكلفة الاداء او انخفاض كفاءته .

ـ تعميم التعديلات والتغييرات الواجب ادخالها على التنظيم القائم تمكينا لمزيد من الكفاءة والاقتصاد في الاداء .

وعلى سبيل التحديد ، فان تحليل التنظيم يستهدف معرفة مدى توافق التنظيم القائم مع متطلبات العمل ، وقياس مدى فعاليته من خلال تقييم النتائج والانجازات المحققة ومقارنتها بالنفقات والموارد المستخدمة .

ويتضمن تحليل التنظيم الاشكال الآتية :

* تحليل الهيكل التنظيمي .
* تحليل الاعمال والوظائف .
* تحليل العلاقات التنظيمية .
* تحليل الاساليب والاجراءات .
* تحليل الموارد والامكانيات .
* تحليل النتائج والانجازات .
* تحليل المشكلات وتحديد اسبابها التنظيمية .
* تحليل الاوضاع والظروف المحيطة .

وينتج عن هذه التحليلات معلومات هامة تفيد في اعداد خطط التدريب على اسس متوافقة مع متطلبات التنظيم .

٢ ـ التغيرات المتوقعة للتنظيم :

كذلك يرتكز التخطيط للتدريب على تحليل للتغيرات المتوقعة في التنظيم بحيث يتواءم الجهد التدريبي مع الاوضاع والظروف المستقبلية في التنظيم . فالتدريب يجب ان يتجه الى علاج المشكلات المتوقعة من ناحية ، والاعداد للتعامل مع الظروف الجديدة والدائمة التطور والتغير من ناحية ثانية . ومن اهم مجالات التغير في التنظيمات ، والتي يجب ان تنعكس في الخطط التدريبية ما يلي :

ـ التغير في الاهداف والسياسات التي يعمل التنظيم في ظلها .

ـ التغير في طبيعة عمل التنظيم ودخوله مجالات نشاط جديدة .

ـ التغير في اساليب الانتاج وطبيعة العمليات الانتاجية او اشكال الآلات والمعدات المستخدمة .

ـ التغير في نوعية الافراد العاملين وتباين مستويات تعليمهم .

وتؤدي هذه التغيرات الى استحداث ظروف عمل جديدة يجب ان يتم الاعداد للتعامل معها ، باجراءات مختلفة بعضها تنظيمي وبعضها فني او تكنولوجي ، والبعض الآخر يتعلق بالتدريب . ومن ثم فان المخطط للنشاط التدريبي في منظمة ما ، لا بد ان يتوافر لديه تصور واضح عن الاوضاع المستقبلية فيها واحتمالات تحققها حتى يمكن ان تحتوي خطط التدريب المتكاملة على عناصر تتصل بتلك التغييرات المحتملة .

٣ ـ تركيب القوة العاملة :

يعتمد التخطيط للتدريب ، بدرجة اساسية ، على توافر معلومات واضحة ودقيقة عن التركيب القائم للقوة العاملة في المؤسسة ، من حيث الاعداد والنوعيات ومستويات المهارة والكفاءة . والمنطلق الاساسي هنا ان خطط التدريب تستهدف عادة سد التغييرات التي يعاني منها تركيب القوة العاملة ، بحيث يتم التوافق بينه وبين متطلبات العمل بالمؤسسة .

وهناك ضرورات لا بد من توافرها قبل البدء بأية عملية تدريبية حتى يمكن تحديد المجال التدريبي ، وهذه الضرورات هي :

١ ـ تقدير الموقف الادائي لكافة موظفي المؤسسة في مختلف ميادين اعمالهم من حيث الكفاية الفنية والعددية .

٢ ـ تحديد مستويات الكفاية الصالحة لكل وظيفة من الوظائف ، الفنية منها والادارية ، وحصر المؤهلات الموجودة وتصنيفها في ضوء المستويات ، ثم الخروج من ذلك كله برسم الخطط اللازمة لتدريب العاملين الذين تحتاج اليهم المؤسسة لتنفيذ سياستها .

٣ ـ ملاحقة التطورات الفنية المستحدثة في ميادين الاشراف الفني والاداري والتخصصات العلمية المختلفة ، والاطلاع على كل ما يستحدث من آفاق واهداف واتجاهات وتطويرات ، حتى يمكن تطوير وسائل اعداد العاملين وحتى تكون البرامج التدريبية ملائمة للمستجدات .

٤ ـ استقصاء دائب ومستمر للاحتياجات التدريبية في ميدان العمل ، سواء باستطلاع رأي العاملين المراد تدريبهم او اجهزة التخطيط الفنية ، لتدارك نواحي الضعف بما يحقق البناء السليم وزيادة الانتاج .

طلبة المرحلة الثانوية في الأرض المحتلة

معاناة مزمنة ومشكلات مستجدة

وليد الجعفري

للمشكلات التربوية في الأرض المحتلة ، صلة وطيدة مع بقية المشكلات الأخرى ، حيث ان مصدر هذه المشكلات والأزمات واحد ، هو الاحتلال الصهيوني ، وسياسته العنصرية ، التي انعكست بصورة سلبية على مجمل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتربوية . لذلك فان التطرق لواقع الطلبة الثانويين في الضفة الغربية وقطاع غزة ، لا يهدف الى عزل واقع الطلبة عن مجمل الاوضاع في الارض المحتلة ، وانما يهدف الى تسليط الضوء على هذه الفئة الطلابية والوقوف على معاناتها من جهة ، ونضالاتها من جهة ثانية . كما ان حديثنا عن طلبة المرحلة الثانوية ، سيكون مركزاً بصورة اساسية على طلبة الشهادة الثانوية العامة (التوجيهي) وذلك لعدة اعتبارات ، منها : ـ

ـ إن هذه المرحلة من الدراسة ، هي استمرار لبقية المراحل التعليمية ، وبالتالي فان تسليط الضوء عليها ، يرخي ظلاله على بقية المراحل والصفوف ، ويعكس واقعها بأمانة .

ـ تعتبر هذه المرحلة من أخطر المراحل بالنسبة للطلبة ، باعتبارها مرحلة حسم واختيار ، حيث يقف الطالب على مفترق الطرق : إما أن يستكمل دراسته (الجامعية أو سواها) وإما أن يتوجه للعمل سواء في المؤسسات الخاصة او في سوق العمل الاسرائيلي . أي أن مصير الطالب ومستقبله مرهون باجتيازه لامتحان الشهادة الثانوية العامة أو عدمه .

ـ تتجسد في هذه المرحلة ، المعاناة الشاملة التي يعيشها الطلبة بصورة عامة والطلبة الثانويون بصورة خاصة . خصوصاً وأن طبيعة الامتحانات وطرق أدائها ، وتصحيحها ، ونتائجها ، تجسد المعاناة المكثفة لهذه الفئة .

ـ تخضع امتحانات الشهادة الثانوية العامة لاشراف عدة جهات ، تساهم كل جهة منها بنصيبها في تكثيف المشكلة وتأزيمها . أو الحد منها ، ومعالجة بعض جوانبها .

ولا بد في هذا المجال ، من الاشارة الى الأطراف المشرفة على التعليم في الأرض المحتلة ، وخصوصاً ما يتعلق بالشهادة الثانوية ، لما في ذلك من علاقة وطيدة مع موضوعنا المعالج ، وهذه الأطراف هي :

ـ السلطات الأردنية .

ـ السلطات الصهيونية .

ـ الحركة الطلابية المحلية .

السلطات الأردنية :

يتقدم طلبة الضفة الغربية إلى امتحانات الشهادة الثانوية ، وفقاً للمنهاج الأردني ، مع الأخذ في الاعتبار ما حذف منه على أيدي سلطات الاحتلال ـ وتعمل السلطات الأردنية على ربط مصير طلبة الضفة الغربية من حيث المعدلات ، للفصلين الأول والثاني ، بمصير الطلبة في الضفة الشرقية . وقد لجأت إلى هذا الأسلوب بعد أن حقق طلبة الضفة الغربية معدلات عالية ، كانت موضع شك بالنسبة لجهاز التعليم في الأردن ، مما دفعها في السنتين الأخيرتين الى إعطاء تعليمات مشددة للمصححين للحفاظ على مستويات متقاربة بين الضفتين ؟!! وهذا ما دفع المصححين في الضفة الغربية إلى الاضراب احتجاجاً . ومع ذلك ، ظهرت النتائج متدنية خلال العام الدراسي ٧٩ ـ ١٩٨٠ ومغايرة لما كانت عليه في السنوات السابقة ، وحال هذا الأمر دون التحاق العديد من الطلبة بالجامعات . إضافة الى ذلك درجت السلطات الاردنية على تأجيل إظهار نتائج الضفة الغربية ، بهدف كسب الوقت لاجراء مقارنات مع نتائج الضفة الشرقية ، وإيجاد نوع من التوازن بينهما . وقد انعكس هذا الاجراء بصورة سلبية على مستقبل الطلبة سواء من جهة المعدلات ، أم جهة إتاحة الفرصة أمام الناجحين للالتحاق بالجامعات في الوقت المناسب ، حيث يدرك الوقت الطالب قبل أن يستكمل اجراء المعاملات اللازمة لتقديمها الى الجامعات .

السلطات الاسرائيلية

إن سيطرة ضابط التربية والتعليم الاسرائيلي على شؤون التعليم قد مكنت السلطات الاسرائيلية من ممارسة سياستها الرامية إلى تجهيل شعبنا في الأرض المحتلة ، وعزل الأجيال الطالعة عن أمتها العربية ، وقضاياها المصيرية ، لذلك فان السلطات الاسرائيلية تقف وراء معظم المعضلات التي يعاني منها الطلبة في الأرض المحتلة وأبرز هذه المعضلات : ـ

ـ النقص الكبير في المعلمين والموجهين ، ذوي الكفاءات ، وذلك بسبب العراقيل التي تضعها سلطات الاحتلال أمام قبول طلبات المدرسين الجدد للالتحاق في سلك التعليم .

ـ نقص المختبرات ، والمكتبات ، والوسائل التعليمية داخل المدارس . حيث أن ٥٠٪ من مدارس الضفة لا يوجد بها مختبرات ومكتبات .

ـ المماطلة في طباعة الكتب المدرسية لمدة تزيد عن ثلاثة أشهر وفي بعض الأحيان ، لا تتوفر بعض الكتب طوال العام الدراسي .

ـ النقص في الغرف الدراسية ، وعدم معالجة الاكتظاظ داخل الصفوف فهناك بعض الصفوف الثانوية ، يزيد عدد الطلبة فيها عن ستين طالباً ، الأمر الذي ينعكس سلباً على العملية التربوية ككل ، وعلى درجة إستيعاب الطالب ، ومستوى تحصيله .

ـ إغلاق المدارس لعدة أشهر ، كعقاب جماعي ، وهذا ما حدث في معظم المدن الفلسطينية في الضفة الغربية .

ـ النقل التعسفي للطلبة والمعلمين ، وبأعداد كبيرة ، بحيث يتم نقلهم بذرائع مختلفة ، إلى مدارس نائية ، مما ينعكس سلباً على الطالب والمعلم .

ـ الاعتقالات والاستدعاءات المستمرة في صفوف الطلبة والمعلمين .

ـ تقليص مدارس المدن الثانوية ، بفتح صفوف منفردة في القرى وتحويل طلبة القرى إليها ، دون ان تكون قد استكملت من ناحية المدرسين ، والتجهيزات .

ـ تدني رواتب المعلمين [أقل الرواتب في الضفة الغربية] وما يسببه ذلك من وضع نفسي ومادي قاسي ، يدفع المعلم للهجرة طلباً للرزق .

إن هذه الاجراءات وغيرها الكثير ، قد تركت بصماتها السلبية على حياة الطالب المدرسية ، فزادت من معاناته سواء على صعيد التحصيل أو على صعيد الحياة المدرسية اليومية .

وقد أدت هذه الأساليب ، إلى جانب الاجراءات الأخيرة التي اتبعتها السلطات الأردنية بشأن امتحانات الشهادة الثانوية العامة ، إلى تدني مستوى نتائج التوجيهي خلال العام الدراسي ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ خصوصاً وأن معدلات بعض المواد المتدنية لم ترفع ، على عكس ما درجت عليه العادة ، وهذا ما دفع بالطلبة في الضفة الى ردات فعل إنفعالية أسفرت عن حرق مكتب التربية والتعليم في رام الله ، وإلى الاعتداء على مكاتب أخرى في مدن الضفة المختلفة . وقد استغلت وسائل الاعلام الصهيونية هذا الحدث وحاولت أن تظهر كطرف حريص على مصلحة الطلبة ومعدلاتهم ، متجاهلة دور السلطات الاسرائيلية

كمسبب لمعظم المعضلات التي يعاني منها الطلبة وقد صرح ضابط التربية الاسرائيلي وغيره من الحكام العسكريين ، بأنهم « لن يسمحوا لعمان بالتلاعب بعلامات طلبة الضفة »[١] ، محاولين بذلك استثمار الأحداث بهدف :

ـ حرف الحركة الطلابية عن مسارها الطبيعي في مقارعة الاحتلال ودفعهم إلى محاربة مؤسسات التعليم ذاتها ، مستغلين انفعالاتهم وعواطفهم بطرق خبيثة .

تشويه صورة الحركة الطلابية في الضفة الغربية ، وتصوير كافة تحركاتهم بأنها مجرد ردات فعل آنية ليست لها علاقة بنضال شعبنا في الداخل ككل .

ـ محاولة السيطرة التامة على قسم الامتحانات ، والامساك بمصير الطلبة ، كوسيلة للضغط والابتزاز .

ـ وضع الطلبة أمام طريق مسدود بشأن الالتحاق بالجامعات في حال رفض السلطات الاردنية الاعتراف بالشهادة الثانوية ومن ثم توجيههم نحو الجامعات المصرية والاسرائيلية كجزء من عملية تطبيع العلاقات ، وكخطوة نحو فرض الحكم الذاتي . أما اولئك الذين يرفضون ذلك ، فلا يسعهم إلا التوجه نحو سوق العمل في الكيان الصهيوني .

الحركة الطلابية المحلية كجزء من الحركة الوطنية الفلسطينية .

إن الحركة الطلابية ، هي وجه ناشط من وجوه الحركة الوطنية في الأرض المحتلة ، ودورها الوطني ليس معزولا عن نضالات شعبنا بصورة عامة ، وعن نضالات الحركة الطلابية منذ نشأتها في فلسطين بصورة خاصة . وقد تجسدت هذه النضالات في الانتفاضات الجماهيرية المتلاحقة في الأرض المحتلة ضد العدو الصهيوني ، دفاعاً عن حقوق الشعب الفلسطيني .

وقد لجأ الطلبة في الأرض المحتلة الى أساليب إيجابية لتأطير نضالهم ، إدراكاً منهم لمصالحهم الحقيقية ولقضيتهم الوطنية ولحجم معاناتهم الخاصة ذات المصدر المزدوج : السلطات الاسرائيلية ، والسلطات الاردنية . ومن هذه الأساليب تكوين مجالس طلبة على صعيد كل مدرسة ، وتكوين لجان الطلبة الثانويين على صعيد المدينة او المنطقة[٢] . وتعتبر هذه الاجراءات ، خطوة سليمة لوضع الأمور في نصابها ، ومرحلة جديدة لتحرك سليم في أطر منظمة وفاعلة .

لجان الطلبة الثانويين

بادر الطلاب الثانويون في مدينة القدس العربية الى تشكيل « لجنة الطلبة الثانويين في القدس » والهدف العام منها ، تحسين الأوضاع الدراسية بكل أبعادها ، ورفع المستوى

الثقافي والاجتماعي لدى الطلبة ، ونقل الحركة الطلابية من عفويتها إلى شكلها المنظم ، وتعتبر هذه اللجنة ، إطاراً ديمقراطيا واسعا يضم الطلبة الذين يطمحون الى تطوير وعيهم ، ورفع مستواهم النضالي ، وحل مشاكلهم بالأساليب المتاحة ، وتحسين ظروفهم الحياتية في المدرسة ، وهذا الاطار هو وسيلة لتوحيد الطلبة حول برنامج عمل يمكن تلخيصه بالنقاط التالية :(٣)

ـ النضال لتشكيل لجان طلابية مشابهة في مدارس الضفة الغربية .

ـ العمل على تغيير أوضاع الطلبة من مختلف النواحي الأكاديمية نحو الأفضل .

ـ السعي لرفع مستوى الطلبة الثقافي والاجتماعي .

ـ زيادة تفاعل الطلبة مع شعبهم ومجتمعهم ، وتعميق مشاركتهم في فهم القضايا المطروحة .

ـ تحويل المدارس الى مجتمعات اكثر حيوية .

بث روح الديمقراطية ، والحوار الهادف لدى الطلبة .

ـ دعم نضال المعلمين في الأرض المحتلة ، لتحقيق مطالبهم المعيشية ، وحقوقهم في تشكيل نقابة خاصة بهم .

وقد وجهت لجنة الطلبة الثانويين في القدس دعوة الى المدارس الثانوية في الضفة الغربية ، اعربت فيها عن استعدادها لتقديم كافة خبرتها التنظيمية وتوظيف إمكاناتها ، لطلبة أية مدرسة يبدأون في إقامة لجان خاصة بهم . ولقيت هذه الدعوة تجاوبا كبيراً من المدارس الثانوية المختلفة في الضفة الغربية ، حيث استضيفت الهيئة الأدارية للجنة القدس في عدد كبير من المدارس ، وأقامت ندوات تمخض عنها تشكيل لجان الطلبة الثانويين في رام الله ، وبيت لحم والخليل ، ونابلس ، وأريحا ، وغيرها من المدن الفلسطينية .

والجدير بالذكر ان لجنة الطلبة الثانويين في القدس كانت قد عقدت مؤتمرها الأول في مقر شركة كهرباء القدس . وفي آذار ١٩٨١ تشكلت سكرتارية جديدة للجنة تضم نحو ٥٠ طالبا من مختلف مدارس القدس ، وقد مثل كل مدرسة طالبان . وجرى بعد ذلك انتخاب لجنة مصغرة مكونة من تسعة اعضاء لتتولى مهام العمل اليومي وقد رشح إثنى عشر طالبا أنفسهم لعضوية اللجنة المصغرة ، ففاز خمسة طلاب ، وأربعة طالبات وانتخب الرئيس من ضمن اللجنة المصغرة . وأضيفت لجان جديدة إلى اللجان القائمة ، وهذه اللجان هي : ـ لجنة التنسيق الخارجي ، لجنة القضايا الطلابية ، اللجنة الفنية . أما اللجان السابقة فهي : اللجنة الثقافية ، اللجنة الاجتماعية ، لجنة العمل التطوعي .

وأصدرت لجنة الطلبة الثانويين في القدس نشرة طلابية لمرة واحدة باسم « اللجان

الطلابية » ، كما تصدر نشرة دورية باسم « طريق الطلبة »(٤) وتعالج هذه النشرات قضايا الطلبة ، ومشاكلهم وتساهم في رفع مستواهم الثقافي والنقابي .

وهكذا ساهمت لجنة الطلبة الثانويين بمبادرتها الرائدة ، وبنشاطاتها المتعددة ، في تعميم تجربة اللجان وفي انتشارها . فهذه اللجان ليست إلا ظاهرة طبيعية ناجمة عن الظروف الموضوعية في الأرض المحتلة ، حيث أن الأمور هنا ، تأخذ مجراها ومسارها نحو التنظيم ، وجماعية العمل ، لمواجهة التحديات الكبيرة الناجمة عن الاحتلال الصهيوني .

بعد أن تحدثنا عن الأطراف المؤثرة سياسيا على العملية التربوية ، وعن دور كل منها ، موضحين الوجه المشرق للحركة الطلابية ونضالاتها لا بد من الحديث عن الأطراف المشرفة فنيا على امتحانات الشهادة الثانوية العامة ، للوقوف على دور كل منها ، والظروف المحيطة به ، وصولا إلى تلخيص موجز لمشكلات المرحلة الثانوية في الأرض المحتلة .

الأطراف المشرفة فنياً على إمتحانات الشهادة الثانوية

إن إمتحانات التوجيهية عملية تشترك في صنعها اطراف متعددة وهذه الأطراف ليست معزولة عن الجانب السياسي الذي تحدثنا عنه سالفا . حيث أن الاشراف الفني على الامتحانات رهين بالجانب السياسي وأسير له . والسلطات الصهيونية هي التي تشرف وتهيمن على مجمل العملية التربوية بكل جوانبها ، ولكن لمزيد من التفصيل ، سنتعرض لكل طرف على حده ، للوقوف على مهامه ، والظروف المحيطة به .

١ ـ لجنة الامتحانات العامة : تتولى هذه اللجنة مهام كبيرة من الناحية الفنية كالاشراف على سير الامتحانات ، وما يسبقها ، ويلحقها من تحضيرات (توفير القاعات ، المراقبة ، التصحيح ، ... الخ) . ويتولى رئاستها موظف بمثابة وزير ، يعمل على التنسيق الدائم مع الجهات الأردنية المختصة(٥) وقد لعبت هذه اللجنة دوراً سلبيا نظراً لمواقفها التسويفية البعيدة عن الصراحة والصدق خصوصاً فيما يتعلق بمعدلات الطلبة ، حيث عمدت إلى إخفاء الحقيقة ، وما طلت في طرح النواقص والسلبيات مع المعنيين . والميزانية المخصصة للجنة الامتحانات ، لا توزع بصورة سليمة ، إلى جانب الاهمال الكبير في أداء المسؤوليات ، والتقاعس عن تحسين أوضاع العاملين في إطار صلاحيات اللجنة . كما أن هناك تفشيا لأسلوب المحسومية في تعيين الموظفين في اللجنة ، حيث يحتل أشخاص ليست لهم علاقة بالتربية والتعليم مواقع مخزية في اللجنة ، وبذلك تشل فاعليتها ، ويتحدد عطاؤها .

٢ ـ مدراء التربية والتعليم : يعتبر مدراء التربية والتعليم في الضفة الغربية ، اعضاء في لجنة الامتحانات ، وتناط بهم مسؤولية الاشراف على التعليم في الوية الضفة المختلفة ، إلا إنهم يقعون تحت سيطرة ضابط التربية والتعليم الاسرائيلي ، لذلك فان

هامش الاستقلالية لديهم محدود . غير أن هذا الأمر لا يمنعهم من مباشرة مسؤولياتهم تجاه الطلبة ، والحد من تدخل الحكم العسكري في شؤونهم ، فيما لو اتفقوا على برنامج موحد لتحركهم .

واضعوا الاسئلة : يتم اختيارهم من قبل لجنة الامتحانات ، وقد يحدث ان يتم تعيين اشخاص بعيدين عن الاختصاص فتظهر الاسئلة في الامتحانات بعيدة عن واقع الطلبة ، ومناهجهم . الأمر الذي يؤثر على نتائج الطلبة ومعدلاتهم .

كما ان الطريقة التي تصاغ بها بعض الاسئلة تضع الطلبة في حيرة من أمرهم ، كما تضع المصححين في اشكالات لا حصر لها كأن توضع اسئلة تحتمل اكثر من اجابة صحيحة ، مما يدفع المصححين الى الاجتهاد في تقديرهم لعلامات الطالب .

المعلمون ، والمصححون : إن الواقع المرير الذي يعيشه المدرسون في الأرض المحتلة ، قد إنعكس بصورة سلبية على العملية التربوية بصورة عامة ، وعلى امتحانات الشهادة الثانوية بصورة خاصة وللدلالة على أوضاع المعلمين نذكر الأمور التالية : ــ

ــ هناك نقص كبير في عدد المعلمين المتخصصين بالمواد العلمية .

ــ تعرض المعلمين باستمرار لعمليات النقل التعسفية من قبل سلطات الاحتلال ، بالاضافة الى اجراءات الاستغناء عن خدماتهم ، واعتقالهم ، أو إبعادهم . أو رفض طلبات قبولهم في سلك التعليم لذرائع أمنية .

فقد رفض ضابط التربية والتعليم منذ ١٩٦٧ نحو ٦٧٠٠ طلب للعمل في مجال التعليم علماً بأن هناك حاجة قصوى لهذا العدد[٦] مما إضطر معظمهم إلى مغادرة الأرض المحتلة إلى دول الخليج والأردن ، وهذا ما ينسجم مع مخططات العدو الصهيوني الرامية الى تفريغ المناطق المحتلة من شعبنا ، وخصوصا كفاءاته العلمية . ويكفي أن نعرف أن الهجرة التي تمت بين صفوف الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ ــ ٣٠ قد بلغت خلال الأعوام ١٩٧٥ ــ ١٩٧٨ نحو ٧٦ ألف شخص معظمهم من العمال ، والطلبة وذوي الكفاءات[٧] .

ــ تسرب عدد كبير من المعلمين الأكفاء إلى المدارس الخاصة طلباً للراتب الأفضل ، في ظل ظروف معيشية قاسية .

ــ اهمال السلطات الاسرائيلية لمطالب المصححين ذوي الخبرة وابعادهم عن مهمة التصحيح ، وإستبدالهم بآخرين بعيدين عن المواد الدراسية !.

الطلبة : إن كل ما ذكرناه سالفا قد إنعكس على حياة الطالب المدرسية ، وبالتالي عن نتائجه في الامتحانات الغامة ، وبذلك يكون كل من الطلبة ، والمعلمين على السواء ضحية لسياسة الاحتلال التعسفية ، وهذا ما دفع بالمعلمين إلى الاضراب العام مطالبين

بتحسين ظروفهم المعيشية والمهنية ، ومؤكدين على حقهم في تأسيس نقابتهم الخاصة . وقد تجاوبت جميع فئات شعبنا مع مطالب المعلمين العادلة . واتسم إضراب المعلمين بدرجة عالية من المسؤولية ، وقد تجسد اخلاصهم لمهنتهم ، وحرصهم على مصلحة الطلبة ، عندما أعلنوا أبان فترة الامتحانات الفصلية ، والتوجيهية العامة التي بدأت في مطلع كانون الثاني ١٩٨١ بأنهم على استعداد للقيام بمهامهم التربوية تطوعاً ، حتى يتمكن الطلبة من تقديم الامتحانات ، وجاء ذلك في بيان وزعته اللجنة العامة لمعلمي الحكومة ، جاء فيه : انه بالرغم من الاضراب العام فانهم سيقومون باجراء امتحانات الثانوية العامة في الوقت المحدد . وبعد ان انتهت الامتحانات العامة ، واصل المعلمون اضرابهم الذي كانوا قد اعلنوه قبل بدء الامتحانات[٨] .

بعد أن إستعرضنا الاوضاع التي يعيشها الطلبة الثانويون في الأرض المحتلة لا بد من ايجاز ابرز المشاكل المرافقة لامتحانات الشهادة الثانوية .

أولا : ما يتعلق بالمناهج : إمعانا في محاولة تجهيل طلبتنا في الداخل ، وعزلهم عن قضيتهم الوطنية ، جرى حذف مواد دراسية بكاملها ، كما جرى حذف كل ما له علاقة بالقضية الفلسطينية .

إضافة الى ذلك يعتبر تطبيق المنهاج الاسرائيلي على مدارس القدس الحكومية ، عائقاً كبيراً أمام الطلبة العرب سواء في اجتيازهم لامتحانات الشهادة الثانوية أو في إلتحاقهم بالجامعات العربية . نظرا للاختلافات في بعض المواد بين القدس ، وبقية مناطق الضفة الغربية وبسبب التحريضات الكبيرة التي اجريت على مناهج مدينة القدس .

ثانياً : ما يتعلق بالامتحانات : أدى الاهمال الكبير من قبل القائمين على امتحانات الشهادة الثانوية في الضفة الغربية ، إلى غياب التخطيط السليم للامتحانات وبرامجها ، فقد حدث في الامتحانات الاخيرة التي جرت في ١٨/١/١٩٨١ ، أن برنامج ترتيب تقديم امتحانات المواد لم يكن مدروساً من قبل المسؤولين في لجنة الامتحانات فجاء ترتيب المواد بصورة لا تسمح للطالب بمراجعة المادة خلال فترة الامتحانات ، كما ان **الوقت** الذي خصص لكل مادة لم يكن كافياً ، مما انعكس على نتائج الطلبة ، ومما زاد من الظروف المحيطة بالامتحانات قساوة ، أن عدداً كبيراً من قاعات الامتحانات لم تتوفر فيها أبسط الشروط الملائمة لسير عملية الامتحانات بصورة طبيعية .

أما المشاكل المتعلقة بأسئلة الامتحانات . فيمكن إيجازها على النحو التالي :

ــ لم يتوفر الوضوح في الأسئلة ، وهذا ما أدى إلى بلبلة الطلبة نظراً لاحتمال اكثر من إجابة صحيحة على الأسئلة . كما جاءت أسئلة البلاغة ، والفيزياء والقواعد العربية أشبه بالألغاز[٩] .

ــ عدم ارتباط عدد كبير من الأسئلة بالمنهاج المقرر .

ـ لم تكن العلامات المخصصة للأسئلة ، موزعة توزيعا عادلا ، ونابعا من طبيعة السؤال ، وإنما تمت العملية بصورة إرتجالية غير مدروسة .

ـ جرى التركيز على الأسئلة الموضوعية في مادة الرياضيات علماً بأن الأسئلة الموضوعية لا تتناسب في الغالب مع هذه المادة .

إن هذه الأمور قد حالت دون أن يتمكن الطلبة من انجاز الامتحانات بصورة سليمة ، كما أدت إلى إرباك معظم الطلبة في الامتحانات ، ويمكن إرجاع مشاكل الأسئلة إلى عدة أسباب منها :

ـ وضع الأسئلة بطريقة إرتجالية ، ومن قبل معلمين غير أكفاء ، أو غير مخصصين بالمادة .

ـ فرض مواد دراسية في مطلع العام ، ثم إلغاؤها قبل الامتحانات بفترة وجيزة ، وهذا ما حدث في مادة « الاقتصاد » وكان بمثابة مضيعة للجهد والوقت على السواء .

اللجوء الى الغاء ما يسمى بـ « الأسئلة النموذجية » قبل الامتحانات بفترة وجيزة . علماً بأن العادة قد جرت منذ ثلاث سنوات على اتباع هذه الأسئلة ، حيث كانت تعطى أسئلة نموذجية للطلبة قبل تقدمهم الى الامتحانات ، لتشكل عونا لهم في إجاباتهم . إلا ان لجنة الامتحانات اتخذت قرارا في ١٢/١٢/١٩٨٠ ، يقضي بالغاء الاسئلة النموذجية . دون ان يتم تمهيد لذلك ، مما أربك الطلبة .

ويمكن القول أن الاجراءات التعسفية ضد الطلبة بصورة عامة ، والطلبة الثانويين بصورة خاصة ، قد حالت دون سير العملية التربوية بطريقة طبيعية ، وأدت إلى حرمان عدد كبير من الطلبة من تقديم امتحانات الشهادة الثانوية ، سواء أولئك الذين يقبعون في سجون الاحتلال او أولئك الذين فصلوا من مدارسهم قبيل تقديم الامتحانات .

فخلال العام الدراسي ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ اعتقل ٢٧ طالباً في الخليل ، وحرموا من تقديم امتحانات الشهادة الثانوية العامة . وفي لواء بيت لحم جرى فصل ١٥ طالبة من المدرسة الثانوية للبنات ، وفي نابلس اعتقل اكثر من ٤٠ طالبا وذلك في شهر نيسان فقط ، وأغلقت مدرستي قدري طوقان ، ومعزوز المصري لمدة أسبوع ، وفرضت غرامات مالية باهظة على عدد كبير من مدرسة ذكور سلفيت(١٠) .

وفيما يتعلق بالمشاكل المتعلقة بنتائج الامتحانات ، ومصير الطلبة بعد ظهورها ، فان المشكلة الرئيسية في هذا المجال تكمن في لجوء لجنة الامتحانات في الضفة الغربية الى ربط النتائج مع نتائج الامتحانات في الضفة الشرقية ، بالتنسيق مع لجنة الامتحانات في الأردن ، ويتم هذا الاجراء دون مراعاة اختلاف الظروف بين المنطقتين ، ودون ان يكون

هناك تقدير للظروف القاسية التي يعيشها شعبنا في الأرض المحتلة . والجدير بالذكر أن هذا الاجراء يتكرر في كل سنة دراسية ، ففي منتصف شهر تموز ١٩٨١ ، اعلنت في الضفة الغربية النسب المئوية لنتائج الامتحانات ، وكانت هذه النسب عالية ، مما دفع المسؤولين في عمان إلى إستدعاء السيد مطيع أبو حجلة ، رئيس قسم الامتحانات ، ومساعد رئيس لجنة الامتحانات في الضفة الغربية الى عمان ، وبعد فترة قصيرة ، عاد رئيس قسم الامتحانات الى الضفة الغربية حاملا معه تعليمات مشددة بخصوص اعلان نسب النتائج ، حيث طرأ تعديل جذري عليها ، بهدف ان تصبح مساوية لنسب العام الدراسي المنصرم من جهة ، ولنتائج الضفة الشرقية من جهة ثانية(١١) .

ولا تتوقف مشاكل طلبة التوجيهي على اجتياز الامتحانات وإنما تستمر هذه المشاكل وتتفاقم بعد التخرج ، إذ يبدأ البحث الدؤوب عن مؤسسة التعليم العالي المناسبة لقدراته وميوله . فالبرغم من وجود نحو ٢٣ مؤسسة تعليمية في الضفة والقطاع ، تقدم دراسات مختلفة بعد الشهادة الثانوية فان هذه المؤسسات لا تستوعب اكثر من ٢٣٪ من مجموع الناجحين في الشهادة الثانوية أما البقية ، فقسم منهم يضطر إلى الالتحاق بالجامعات خارج الوطن المحتل ، متحملا كافة الصعوبات المادية ، والاجرائية المرافقة لذلك .

ويقدر عدد الذين يدرسون في خارج الوطن المحتل بنحو ٩ آلاف طالب أما عدد الذين يلتحقون سنويا بالجامعات في الخارج ، فيقدر عددهم بـ ٢١٠٠ طالب)٪(١٢) ، وقسم آخر يتوجه إلى سوق العمل الاسرائيلي ، ليعاني إضطهاداً مزدوجا ، وليزيد من استنزاف الطبقة العاملة العربية ومن تفريغ المناطق المحتلة من طاقتها العاملة .

---

(١) ـ الكاتب (القدس) « طلبة التوجيهي ، مسؤولية من » العدد الرابع .
(٢) ـ الطليعة (القدس) ١٩٨١/١/١ .
(٣) ـ المصدر نفسه ١٩٨١/٢/١٢ .
(٤) ـ المصدر نفسه ١٩٨١/٣/٢٦ و ١٩٨١/٢/٥ .
(٥) ـ الكاتب ، مصدر سبق ذكره .
(٦) ـ الاتحاد (حيفا) ١٩٨١/٧/١٠ .
(٧) ـ المصدر نفسه ١٩٧٦/٨/١٧ .
(٨) ـ الطليعة ١٩٨١/١/٨ .
(٩) ـ المصدر نفسه ١٩٨١/١/٢٢ .

* ـ كان السيد إبراهيم صنوبر رئيساً للجنة الامتحانات العامة حتى العام الدراسي ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ . وبعد هذا التاريخ تولى الدكتور محمد زهدي غزالة هذا المنصب ، لذلك من السابق لأوانه التحدث عن اللجنة الجديدة وعن موقفها من قضية إمتحانات التوجيهي .

التعليم العالي في الضفة والقطاع

(عرض موجز)

على رغم الصعوبات الكبيرة ، والمحددات العملية التي تعترض اجراء احصائيات دقيقة وشاملة ومتنوعة حول الشعب الفلسطيني وجوانب حياته المختلفة ، الا ان بعض الدراسات الاولية اكدت ان النمو السكاني لدى هذا الشعب ، يعتبر من اعلى معدلات النمو في العالم ، اذ تصل نسبة الزيادة الطبيعية السنوية الى ما يقارب من ٣٥ بالالف .

ولو اعتبرنا ان هذه النسبة تتراوح عمليا بين ٣٠ ـ ٣٥ بالالف ، فان هذا يعني ان تعداد الشعب الفلسطيني قد يبلغ في العام ١٩٨٥ الى ما يقارب الخمسة ملايين ، وذلك استنادا الى قراءة رقمية للتطور السكاني مع الحفاظ على نفس النسبة . وبالامكان رسم صورة موجزة عن هذا التطور على النحو التالي : ـ

السنة	العدد التقريبي او المتوقع
١٩٦٩	٢,٩٥٠,٠٠٠
١٩٧٥	٣,٦٢٤,٠٠٠
١٩٨٠	٤,٢٨٣,٠٠٠
١٩٨٥	٥,٠٠٠,٠٠٠

وبصورة عامة يمكن توزيع اماكن وجود الشعب الفلسطيني كما يلي : ـ

ـ يعيش حاليا في الضفة الغربية المحتلة نحو ٩٠٠ الف فلسطيني .

ـ ويعيش في قطاع غزة المحتل نحو نصف مليون فلسطيني .

ـ اما في الاراضي المحتلة منذ ١٩٤٨ ، فهناك ما يزيد عن ٦٠٠ الف فلسطيني .

وهذه الارقام تعني ان عدد الفلسطينيين الموجودين داخل اراضيهم المحتلة ، يبلغ نحو مليونين فلسطيني . اي ان نسبة الفلسطينيين في كافة مناطق فلسطين المحتلة هي ٥٠٪ من مجموع الشعب الفلسطيني . ولهذه النسبة دلالتها الهامة على الصعيد النضالي ، وعلى كافة الاصعدة الاخرى ، بما في ذلك الصعيد التربوي .

اما بقية الفلسطينيين فانهم يتوزعون على الاقطار العربية ، وخاصة الاردن ، سوريا ، لبنان ، ودول الخليج ، بالاضافة الى تواجدهم في بعض الدول الاجنبية .

ويمكننا القول ، ان المشكلة الرئيسية للشعب الفلسطيني ، على المستوى التربوي والتعليمي ، جاءت نتيجة طبيعية

لاقتلاع هذا الشعب من ارضه ، بفعل الاحتلال الصهيوني ، ولتوزع الجزء الاكبر منه على عدد من الدول . ولهذا ، خضع الفلسطينيون لانظمة حكم مختلفة ، ذات انظمة تربوية مختلفة ، الامر الذي حال دون قيام نظام تربوي موحد لعموم الشعب الفلسطيني . وقد شملت هذه المشكلة كافة المراحل التعليمية .

وبما اننا نعالج هنا موضوعا محددا ، فان حديثنا سيقتصر على التعليم العالي في الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام ١٩٦٧ ، اي الضفة الغربية وقطاع غزة .

الآثار السلبية للاحتلال الاسرائيلي تجاه التعليم في الاراضي المحتلة .

ترك الاحتلال الاسرائيلي بصماته السلبية على مجمل الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، وقد انسحبت هذه السلبيات على الشؤون الثقافية والفكرية والتربوية ، حيث اتبعت سلطات الاحتلال مخططا شاملا ومدروسا تجاه التعليم العربي بصورة عامة . لذلك لا يمكننا ان نعالج مشاكل التعليم العالي في الاراضي العربية المحتلة بمعزل عن مجمل المشاكل التي اصابت العملية التربوية بمجملها ، حيث ان هناك علاقة مباشرة بين الاضرار التي لحقت بالعملية التربوية ، وبين عملية التخريب الاقتصادي والاجتماعي في الاراضي المحتلة . وذلك لوجود سبب واحد لتلك المشاكل والاضرار وهو الاحتلال الاسرائيلي ، الذي وضع يده على كل ما يتعلق بشؤون التربية والتعليم . وبالامكان تحديد السياسة الاسرائيلية التربوية المتبعة في الاراضي المحتلة ضمن خطوط عريضة عامة ، تتجسد على النحو التالي : ـ

١ ـ اعاقة تعليم الفلسطينيين وطمس حضارتهم الثقافية ، وعرقلة نمو المؤسسات التعليمية القائمة .

٢ ـ اجراء تغيرات جوهرية في المناهج التعليمية العربية التي كانت قائمة قبل عوان ١٩٦٧ ، اذ فرضت السلطات الاسرائيلية مناهج جديدة والغت بعض المناهج القائمة ، وعدلت بعض هذه المناهج بما يتلاءم وسياسة الاحتلال الاسرائيلي التوسعية ، فقد الغت نحو (٨١) كتابا مدرسيا ، كما فرغت المناهج من اي مضمون وطني .

٣ ـ محاولة تضليل الجيل الناشىء من خلال المناهج التربوية المفروضة .

٤ ـ قامت سلطات الاحتلال بضم القدس العربية وطبقت عليها القانون الاسرائيلي وعزلتها عن الضفة الغربية ، وحاولت من خلال اجراءات الضم دفع ابناء القدس للالتحاق بالجامعات الاسرائيلية ، في محاولة لتشويه افكارهم وتشكيكهم بعروبتهم وتاريخهم وحضاراتهم العربية .

٥ ـ حاربت السلطات الاسرائيلية المؤسسات التعليمية والقائمين عليها

ووضعت العراقيل امام تطور هذه المؤسسات ، فحاربت المعلمين في محاولة منها لتهجيرهم خارج اراضيهم ومنعتهم من انشاء نقابة خاصة بهم ، كما قامت باعتقال وابعاد العديد منهم .

وبصورة عامة ، بامكاننا القول ان السياسة التربوية التي اتبعتها سلطات الاحتلال جاءت منسجمة مع مجمل الاجراءات الاسرائيلية الاخرى الرامية الى تهويد المناطق العربية ، تمهيدا الى ضمها بصورة تدريجية ونهائية . من هنا نجد ان هناك علاقة مباشرة بين هذه السياسة التربوية ، وبين سياسة الالحاق الاقتصادي واقامة المستوطنات الاسرائيلية فوق الاراضي المحتلة وغيرها من الاجراءات . ومن هنا ايضا نجد ان الظروف الاقتصادية والمعيشية الناجمة عن الاحتلال الاسرائيلي قد انعكست مباشرة على اوضاع التعليم العربي ، ويمكننا تلخيص ابعاد الاجراءات الاسرائيلية في ثلاثة اهداف رئيسية هي : ـ

١ ـ محاربة التقدم الثقافي وطمس الثقافة العربية والغاء الشخصية الذاتية الفلسطينية

٢ ـ دفع الفلسطينيين بصورة عامة ، والمثقفين بصورة خاصة ، نحو الهجرة بسبب الظروف القاسية المفروضة على الاصعدة المعيشية والاقتصادية والسياسية .

٣ ـ تحويل العديد من ابناء المناطق المحتلة ، وخاصة الطلبة ، الى جيش من العاملين في خدمة « الاقتصاد الاسرائيلي » الذي يحتاج بصورة اساسية الى آلاف الايدي العاملة الرخيصة خاصة في مجالات « العمل الاسود » اي الاعمال التي تحتاج الى اية مهارة فنية ، حيث ان الظروف الاقتصادية السائدة في المناطق المحتلة ادت الى انخفاض مستوى المعيشة وهذا اثر بصورة مباشرة على الوضع التعليمي . اذ ان العديد من الطلبة اضطر الى ترك دراسته للالتحاق بسوق العمل الاسرائيلي خاصة وان سلطات الاحتلال تسهل من خلال سياستها المتبعة عملية التسرب (ترك الدراسة) . وقد اتبع الاحتلال لتحقيق ذلك عدة اجراءات منها فرض الرسوم المدرسية الباهظة التي تثقل كاهل الطلبة ونويهم الامر الذي يؤدي الى خلق بعض الاتجاهات السلبية مثل احتقار التعليم وتفضيل العمل عليه ، اضافة الى ان الاغراءات الاسرائيلية للعمل في الاقتصاد الاسرائيلي تتم في ظل ظروف معيشية قاسية ، وهذا الامر يؤدي بالعديد من الطلبة الى ترك الدراسة والعمل في خدمة الاقتصاد الاسرائيلي ضمن شروط قاسية .

مؤسسات التعليم العالي في الاراضي الفلسطينية المحتلة .

يوجد حاليا في الضفة الغربية وقطاع غزة اكثر من عشرين مؤسسة تعليمية لما بعد المرحلة الثانوية . وهذه المؤسسات عبارة عن جامعات وكليات ومعاهد تدريب

معلمين . وبصورة عامة يبلغ عدد الطلبة الفلسطينيين الذين يجتازون المرحلة الثانوية بنجاح ، نحو (١٢) الف طالب ، وتستطيع المؤسسات التعليمية العالية في المناطق المحتلة ان تستوعب نحو ٢٢٪ من هؤلاء الطلبة ، اما البقية فمنهم من يلتحق بالجامعات في البلدان العربية او الاجنبية ، ومنهم من يدرس بالمراسلة (الانتساب الى الجامعة) ، والقسم الآخر يضطر الى عدم الاستمرار في الدراسة وينخرط في العمل ، سواء في المناطق المحتلة منذ ١٩٦٧ او في المنشآت الاقتصادية الاسرائيلية . وسنتعرض فيما يلي لاهم مؤسسات التعليم العالي في الاراضي المحتلة :

أ ـ الجامعات والكليات الجامعية .

١ ـ جامعة بيرزيت : ـ

تأسست كمدرسة صغيرة سنة ١٩٢٤ على يد الآنسة نبيهة ناصر ، ثم تطورت بعد ذلك الى كلية متوسطة ، الى ان اصبحت جامعة كاملة سنة ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ . وتقع الجامعة على بعد ٢٦ كيلومترا الى شمال القدس وقد بلغ عدد الطلبة فيها سنة ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ نحو ٩٢٧ طالبا اما الآن فيبلغ عدد الطلبة نحو ١٤٠٠ طالب . وتبلغ قدرة الجامعة السنوية على استيعاب طلاب جدد نحو ٦٠٠ طالب سنويا ، وتحتوي على كليتين اساسيتين هما العلوم والآداب ومدة الدراسة فيها ٤ سنوات وتقدم دائرة التربية وعلم النفس فيها برنامجا للحصول على شهادة الماجستير في الاشراف التربوي .

٢ ـ جامعة بيت لحم : ـ

بدأت الجامعة في تشرين الاول سنة ١٩٧٣ ، ولها مجلس اعضاء مقره الفاتيكان ، وتضم عدة كليات ومعاهد منها كلية العلوم والآداب ، وكلية ادارة الاعمال والاقتصاد وكلية المعلمين وكلية التمريض ومعهد ادارة الفنادق . بلغ عدد الطلبة فيها سنة ٧٧ ـ ١٩٧٨ حوالى ٤١٦ طالبا منتظما ، اضافة الى ٣٥٤ طالبا وطالبة في كلية المعلمين . وقدرة الجامعة على استيعاب طلبة جدد تبلغ ٢٥٠ طالبا سنويا .

٣ ـ جامعة النجاح الوطنية (نابلس) : ـ

تأسست كمدرسة ابتدائية سنة ١٩١٨ وفي ١٩٦٥/١٩٦٦ افتتح فيها معهد لاعداد المعلمين وفي سنة ١٩٧٦ قررت ادارتها تحويلها الى جامعة . وافتتح باب التسجيل في سنة ١٩٧٨ . وتضم الجامعة كلية علوم وكلية آداب . ويبلغ عدد الطلبة فيها نحو ٨٠٠ طالب ، وقدرتها السنوية على استيعاب طلبة جدد تبلغ نحو ٢٠٠ طالب .

بالاضافة الى هذه الجامعات الرئيسية ، يوجد في الضفة الغربية كليات اخرى مثل الجامعة الاسلامية (كلية الدعوة) وكلية العلوم في منطقة ابو ديس قرب القدس ، وكلية الشريعة بالخليل ،

كلية التمريض العربية ، بالاضافة الى عدد من كليات التمريض في نابلس والقدس .

اما في قطاع غزة فهناك الجامعة الاسلامية ، كما يوجد مشروع لانشاء جامعة بدعم ورعاية بلدية غزة ، ومشروع آخر بدعم ورعاية الهلال الاحمر الفلسطيني بغزة . وبصورة عامة يختلف الاشراف على تلك الجامعات والكليات فبينما ترتبط جامعة بيت لحم بالفاتيكان ، نجد ان هناك جامعات اخرى يديرها مؤسسوها من خلال مجلس للامناء ، ويبذل المشرفون على تلك الجامعات جهودا فردية لتطويرها من خلال بعض المساعدات العربية والاجنبية التي تقدم لهم . وغالبا ما تعاني تلك الجامعات من اوضاع مالية صعبة . وعموما ، فان مجالات التعليم العالي في الاراضي المحتلة رغم نموها النسبي ما زالت ناقصة ومحدودة جدا ، وغير قادرة على استيعاب العدد الكافي من الطلبة . كما ان المجالات التعليمية المتوفرة فيها ضيقة ومحدودة وهناك نقص واضح في التنوع في فرص التعليم العالي ولا سيما الكليات الجامعية التطبيقية والمهنية مثل الهندسة والطب . يضاف الى ذلك غياب السياسة التربوية الجامعية الواحدة والشاملة التي من شأنها ان تمنع التشتت والتبعثر .

ان هذا كله يجعل من الضرورة ايجاد سياسة واحدة شاملة ومبرمجة لهذه المؤسسات منعا لتشتتها ، ومن اجل الحد من استمرار خروج الطلبة من اراضيهم ، سعيا للالتحاق بالجامعات العربية والاجنبية الامر الذي يؤدي الى هجرة الشباب من الوطن ، ويشكل عائقا امام نمو المؤسسات الموجودة بالسرعة اللازمة ، خاصة وان سياسة الاحتلال ترمي بالاساس الى تضييق مجالات التعليم .

ولا شك ان اضطرار الطلبة لمغادرة المناطق المحتلة سعيا وراء التعليم له بعض الآثار السلبية أهمها :

١ ـ ان ذلك يشكل عبئا ماليا كبيرا على عائلات الطلبة .

٢ ـ ان الدراسة بالخارج تحتاج الى فترة ليست بالقليلة للتأقلم مع البيئة الجديدة الامر الذي يؤخر الطلبة في دراستهم .

٣ ـ يضطر العديد من الطلبة الى البقاء خارج الارض المحتلة بعد تخرجهم وهذا ما ترغب به سلطات الاحتلال ضمن اطار سياسة تفريغ المناطق المحتلة من الفلسطينيين ويمكن ارجاع عدم عودة العديد من الطلبة لاراضيهم الى عدة اسباب اهمها : ـ

أ ـ مضايقة سلطات الاحتلال لهم عند عودتهم واستدعائهم للتحقيق والاعتقال والتعذيب .

ب ـ انقضاء فترة التصريح السنوي المعطى لهم من السلطات الاسرائيلية قبل تمكنهم من العودة ، وبالتالي لا يسمح لهم بدخول الاراضي المحتلة الا بعد اجراءات صعبة ومعقدة من اجل تجديد التصريح .

ج ـ هناك علاقة كبيرة بين الظروف السياسية والاجتماعية السائدة في المناطق المحتلة ، وبين عدم رغبة بعض الطلبة في

العودة اليها ، وذلك بسبب انعدام الحريات الديمقراطية والقمع السياسي والثقافي وانعدام الحياة الاجتماعية بسبب الاحتلال وسياستها .

د ـ ان فرص العمل في المناطق المحتلة تعتبر نادرة ، لذلك فان الكثير من الخريجين الجامعيين يفضلون العمل في الاقطار العربية .

ولحل هذه المشكلة وغيرها من المشاكل ، برزت لدى المختصين بشؤون التعليم العالي الفلسطيني ، عدة اقتراحات ليس فقط على مستوى التعليم العالي في المناطق المحتلة وحدها وانما على مستوى جميع الطلبة الفلسطينيين بغض النظر عن اماكن تواجدهم .

ومن بين هذه الاقتراحات واحد يدعو الى ضرورة وضع سياسة تربوية مدروسة وشاملة من اجل استيعاب اكبر عدد ممكن من الطلبة ، ومن اجل وضع حد لبعثرة المؤسسات الجامعية وتشتتها وهذا ما سيشار اليه باختصار فيما بعد .

ب ـ معاهد المعلمين والمعلمات والمعاهد المهنية : ـ

يوجد في الضفة وقطاع غزة العديد من معاهد المعلمين والمعاهد المهنية . نذكر منها التالي :

١ ـ كلية الروضة الوطنية (نابلس) : ـ

اسسها مروان عبد المعاوي سنة ١٩٤٩ ، كمدرسة ابتدائية ثم تطورت الى مدرسة ثانوية وافتتح فيها سنة ١٩٧٠ « معهد الروضة الوطني للمعلمين » . وفي سنة ١٩٧٣ توقف معهد المعلمين ، واقيم مكانه فرع لتدريب مساعدي الصيادلة ، والدراسة فيه لمدة سنتين .

٢ ـ معهد الخضوري الزراعي (طولكرم) : ـ

تأسس كمدرسة زراعية سنة ١٩٣١ بأموال تبرع بها « أليس خضوري » من هونغ كونغ ، ثم تحول الى معهد زراعي في العام ١٩٦١ . وبلغ عدد الطلبة فيه سنة ١٩٧٧ ، ٣٠١ طالب .

٣ ـ معهد المعلمات الحكومي (رام الله) : ـ

تأسس سنة ١٩٥٢ وكان قبل سنة ١٩٦٧ تحت اشراف وزارة التربية الاردنية ثم انتقل الاشراف عليه الى ضابط التربية والتعليم الاسرائيلي في قيادة الضفة الغربية . وهو المسؤول حاليا عن كافة ما يتعلق به مثل خطط التنمية والتوسع .

٤ ـ مركز تدريب المعلمات التابع لوكالة الغوث (الطيره ـ رام الله) .

تأسس سنة ١٩٦٢ ، وتشرف عليه وكالة الغوث ، وفترة الدراسة فيه سنتان ويضم قسما مهنيا في تخصصات الحضانة ، الحياكة ، السكرتارية ، الطب المساعد ... الخ .

٥ ـ معهد تدريب المعلمين التابع لوكالة الغوث (رام الله) : ـ

انشىء سنة ١٩٦٠ ، ومدة الدراسة فيه سنتان ، بلغ عدد الطلبة فيه سنة ١٩٧٧/٧٦ ـ نحو ٢٥٠ طالبا .

٦ ـ معهد المعلمين (العروب ـ الخليل) .

تأسس سنة ١٩٥٨ كمعهد معلمين حكومي . وفي سنة ١٩٦٤ تحول الى معهد زراعي للمعلمين ، وفي سنة ١٩٦٩ اعيد افتتاح معهد المعلمين وتحول المعهد الزراعي الى مرحلة زراعية ثانوية بلغ عدد الطلبة فيه سنة ١٩٧٧/٧٦ نحو ٨٠ طالبا .

٧ ـ دار المعلمين ودار المعلمات في غزة : ـ

اقامتها الحكومة المصرية سنة ١٩٥٥ لتأهيل المعلمين للمرحلة الالزامية . وكان يشترط للدراسة فيهما الحصول على شهادة المرحلة الاعدادية . اما في سنة ١٩٧٤ فانهما صارا يقبلان الطلبة من حملة الشهادة الثانوية فقط وهما الآن تحت اشراف ضابط التربية والتعليم الاسرائيلي بقطاع غزه . ومدة الدراسة فيهما سنتان .

ـ الانتهاكات الاسرائيلية ضد التعليم العالي في الارض المحتلة

قلنا ان السياسة الاسرائيلية في المناطق المحتلة ترمي الى تفريغ هذه المناطق من سكانها والى العمل على الحد من اي تفاعل فكري بين ابناء الشعب الفلسطيني الواحد ، لان هذا التفاعل يشكل بنظر السلطات الاسرائيلية حاجزا مانعا امام المخطط الاسرائيلي ويؤدي الى ازدياد الشعور بالتماسك ، والشعور بالهوية الذاتية ، والانتماء والى تصعيد التصدي للاحتلال ومناهضته ، خاصة وان مؤسسات التعليم الموجودة في المناطق المحتلة قد لعبت منذ ١٩٦٧ دورا وطنيا بارزا وعلى كافة الاصعدة من اجل التصدي للمخطط الاسرائيلي . وقد قام الطلبة منذ اليوم الاول للاحتلال بدور هام وفعال في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي ، وبرز دورهم بصورة اساسية في الانتفاضات الشعبية التي اجتاحت وما زالت تجتاح المناطق المحتلة . وهذا ما يفسر الهجمة الاسرائيلية على مؤسسات التعليم وعلى القائمين عليها . كما ان هذا ما يفسر السياسة الاسرائيلية القمعية المتبعة تجاه الطلبة والمعلمين . وبالامكان تلخيص الانتهاكات الاسرائيلية ضد التعليم العالي ، على النحو التالي :

١ ـ تشرف السلطات العسكرية الاسرائيلية اشرافا مباشرا على جميع مراحل التعليم في المؤسسات الحكومية في الارض المحتلة . ولهذا الاشراف نتائج خطيرة ، اذ انه يمكن السلطات العسكرية من اجراء تغيرات جوهرية في وضع المؤسسات التربوية ، كما يمكنها من اجراء تنقلات وتغيرات بين المسؤولين عن الشؤون التربوية بما يتلاءم مع اهدافها . وقد قامت سلطات الاحتلال بمنع العديد من المدرسين عن العمل ، وحرمت العديد من الطلبة من الدراسة .

وبما ان معاهد التعليم العالي في الضفة الغربية المحتلة تقع تحت الاشراف المباشر لضابط التربية والتعليم الاسرائيلي . فان

هذا الضابط هو الذي يحدد ميزانيتها ، وعدد الاساتذة . وهو الذي يحدد مؤهلاتهم ونوعياتهم ، كما يشرف على مناهج وطرق التدريس المتبعة ، الامر الذي يتيح له عرقلة اي اجراء تتخذه هذه الجامعات والمعاهد ، من اجل رفع درجة الثقافة والوعي لدى الشعب الفلسطيني . فعلى سبيل المثال حالت السلطات الاسرائيلية اكثر من مرة دون اقامة دورات تأهيل صيفية لمعلمي المدارس الحكومية ، كما ان ضابط التربية يعمل كل ما في وسعه من اجل منع اي تفاعل بين معاهد وجامعات المناطق المحتلة المختلفة . فقد منع جامعة بيرزيت من قبول الطلبة الفلسطينيين الذين يقيمون في مناطق ١٩٤٨ من الدراسة فيها بحجة ان جامعة بيرزيت تعتبر « بؤرة للتحريض » . ويقف ضابط التربية والتعليم حجر عثرة امام السماح او الترخيص لقيام مؤسسات تعليمية جديدة . او التوسع بالمؤسسات القائمة .

٢ ـ تتعرض مؤسسات التعليم بصورة دائمة للاعتداءات الاسرائيلية المباشرة ، فقد اقتحمت قوات الجيش الاسرائيلي عشرات المرات الجامعات الفلسطينية ، وتعرضت لاساتذتها وطلبتها بالضرب والاعتقال ، كما قامت اكثر من مرة باغلاق تلك الجامعات والمعاهد لفترات متفارقة .

٣ ـ قامت سلطات الاحتلال بابعاد رئيس جامعة بيرزيت ، كما ابعدت العديد من المدرسين والطلبة واعتقلت العديد منهم . وغالبا ما يتعرض الاساتذة والطلبة للاستدعاء لاجهزة المخابرات الاسرائيلية ، من اجل التحقيق معهم وهذا الاستدعاء يكاد يكون شبه يومي في جامعات الضفة الغربية .

٤ ـ ونظرا لان المؤسسات التعليمية العالية في المناطق المحتلة تعاني من النقص في الاساتذة المختصين ، فانها تضطر في كثير من الاحيان ، الى التعاقد مع اساتذة جامعيين عرب او اجانب ، الا ان السلطات الاسرائيلية تمنح مثل هؤلاء المدرسين تصاريح اقامة لمدة نصف سنة دراسية او سنة على الاكثر ، وذلك بناء على موافقة الحاكم العسكري ، وبالتالي فان المؤسسات التعليمية تبقى باستمرار تحت رحمة هذا الحاكم . وقد حدث اكثر من مرة ان رفضت السلطات تجديد تصاريح مثل هؤلاء المدرسين ، الامر الذي انعكس بصورة سلبية على سير العملية التربوية داخل الجامعات الفلسطينية .

٥ ـ تمنع سلطات الاحتلال المدرسين في هذه الجامعات من السفر الى اي مؤتمر تربوي في الخارج ، كما تفرض رقابة شديدة على منشورات الجامعة المتنوعة ، كالدراسات والنشرات ، والدوريات الثقافية .

٦ ـ تفرض سلطات الاحتلال رقابة شديدة على الطلبة وتمنعهم من اجراء اية ندوة علمية او اجتماع ثقافي ، الا بعد الحصول على اذن من الحكم العسكري . ولذلك تتعرض مجالس الطلبة في تلك الجامعات لضغوط كبيرة ، فيما يتعلق بنشاطاتهم الفكرية والثقافية .

٧ ـ تفرض سلطات الاحتلال رسوما جمركية عالية على مشتريات المؤسسات الجامعية . وتبلغ هذه الرسوم في معظم الاحوال اكثر من ١٠٠٪ الامر الذي يشكل عبئا ماليا ثقيلا على المؤسسات الجامعية ، ويحول دون تطورها وتزودها بالمختبرات العلمية وبالوسائل التعليمية اللازمة .

٨ ـ تمنع سلطات الاحتلال اية جهة وطنية في المناطق المحتلة ، من القيام بتخطيط شامل للتعليم على مستوى الضفة الغربية وقطاع غزة .

٩ ـ تعمل السلطات الاسرائيلية كل ما في وسعها لعزل مؤسسات التعليم في المناطق المحتلة عن اي تطور فكري او علمي ، كما تحول دون ايجاد اية علاقة بين تلك المؤسسات وبقية الجامعات في الاقطار العربية ، وتمنع دخول النشرات والدوريات العربية اللازمة للجامعات في الارض المحتلة .

*اقتراحات بشأن التعليم العالي للفلسطينيين .

تتراوح الحلول لمشكلة التعليم العالي للفلسطينيين بين الاختيارات التالية :

١ ـ دعم المؤسسات الجامعية القائمة في المناطق المحتلة وتوسيعها .

٢ ـ تأمين المقاعد اللازمة لعدد من الفلسطينيين في الجامعات العربية والاجنبية . خاصة بالنسبة لاولئك الذين لا تتمكن الجامعات الفلسطينية من استيعابهم .

٣ ـ اقامة مؤسسات جامعية جديدة في الارض المحتلة .

٤ ـ دراسة امكانية اقامة جامعة فلسطينية « ام » على ان تكون الجامعات الفلسطينية الاخرى عبارة عن فروع لتلك الجامعة .

٥ ـ دراسة امكانية اقامة الجامعة المفتوحة (الشعبية) ، بحيث تغطي حاجات الشعب الفلسطيني في كافة اماكن تواجده ، وتغطي قسما كبيرا من الاحتياجات التعليمية للشعب الفلسطيني ، خاصة وان نظام التعليم التقليدي يستدعي ان يتواجد الطلبة في مكان وزمان محددين من اجل تلقي الدروس . وبما ان الشعب الفلسطيني يعيش في ظروف قاهرة ، داخل الوطن المحتل وفي الشتات ، فان فكرة الجامعة المفتوحة تعتبر حلا ملائما لمثل هذا الوضع .

و . ج

المصادر الأساسية :

ـ خليل محشي ، « اوضاع التعليم العالي في المناطق المحتلة » ، جامعة بيرزيت ، ١٩٧٨ .

ـ هشام عورتاني ، مسح القوى البشرية في الضفة الغربية وقطاع غزة » ، جامعة النجاح ، نابلس ، ١٩٧٩ .

من تاريخ النضال الطلابي الفلسطيني

مؤتمر الطلبة الفلسطينيين الثاني

عبد القادر ياسين

لم تشذ فلسطين ، عن القاعدة القائلة بأن الطلبة هم سدى الثورة الوطنية ولحمتها . ولعل في السنوات الثلاثين التي عاشتها فلسطين تحت الاحتلال البريطاني (١٩١٨ ـ ١٩٤٨) خير دليل على الموقع الهام الذي احتله الطلبة في الحركة السياسية الفلسطينية .

الاطار التاريخي

في صيف ١٩٢٢ انتدبت بريطانيا على فلسطين ، وأسقط في يد الحركة الوطنية الفلسطينية الوليدة ؛ حيث وجدت نفسها في مواجهة عدو مزدوج (بريطانيا والصهيونية) ، يفوق عشرات المرات العدو السابق (تركيا) ، في الكيف والقدرات والمهارات . في حين ازدادت الحركة الوطنية ضعفا ، بعد أن إجتزأ الاستعمار فلسطين من الجسم السوري الكبير (سورية ، لبنان ، الاردن ، فلسطين) .

وزاد في ضعف الحركة الوطنية احتكار كبار الملاك لقيادة هذه الحركة ، مع ما رافق ذلك من تشويه نمو الحركة الوطنية ، وإبقائها أسيرة أوهام الاحتكام للمحتل البريطاني في المعركة الناشبة بين الحركة الوطنية الفلسطينية والحركة الصهيونية ، بدل أن توجه ضربتها الرئيسية تجاه المحتل البريطاني ، كما لجمت قيادة الحركة الوطنية الجماهير الفلسطينية بلجام أساليب الكفاح المشروعة (مؤتمرات ، وفود ، عرائض .. الخ) .

وبذا ركدت الحركة الوطنية ، وانتعشت عناصر الثورة المضادة ، حتى كاد خطها السياسي يسود في الحركة الوطنية ، لولا أن اشتعلت ، فجأة ، هبة البراق ، في آب (أغسطس) ١٩٢٩ . فكانت نهاية مرحلة وبداية اخرى في حياة الحركة

الوطنية الفلسطينية(*)وتميزت المرحلة الجديدة بمساهمة البورجوازية الوليدة الفلسطينية في قيادة الحركة الوطنية ، مما ترتب عليه تصحيح وضع المحتل البريطاني ؛ حيث أصبح العدو الرئيسي للحركة الوطنية ، كما اعتمدت أساليب كفاح فاعلة ضد الاستعمار البريطاني ومعه الحركة الصهيونية ؛ بدأت بالمظاهرات الصدامية وانتهت بالثورة المسلحة (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩) .

واعتبر الطلاب ، آنذاك ، ضمن التجمعات الجماهيرية البورجوازية ؛ ذلك ان قيود التعليم والرسوم المفروضة على الطلبة جعلت من المستحيل على أبناء الطبقات الكادحة الالتحاق بالمدارس ، ناهيك عن ان المناهج التعليمية كانت تكرس المفاهيم البورجوازية ، والليبرالية بوجه الخصوص ، مما جعل أبناء كبار الملاك يتشربون هذه المفاهيم ويتبنونها ، خاصة مع غياب التراث الفكري لطبقة كبار الملاك ، مما جعل هذه الطبقة تقتات الفكر الاقطاعي ، الذي عفا عليه الزمان .

وإذا قلنا أن مرحلة جديدة قد بدأت في حياة الحركة الوطنية الفلسطينية ، في اثر الهبة ، فلأن الجماهير اكتشفت عدة حقائق : منها أن الأساليب الكفاحية المتواضعة التي ألزمت الجماهير بها ليست ذات فاعلية ، ومنها أن الجماهير تأكدت من مدى وهم قيام المحتل البريطاني بدور الحكم في الصراع الفلسطيني/ الصهيوني .

المؤتمر

مع موجة النهوض الوطني الجديد ، انعقد المؤتمر في ما بين ١٢ و ١٤ آب (أغسطس) ١٩٣٠ ـ في قاعة « جمعية الشبان المسلمين » بمدينة عكا . وضم أكثر من أربعين مندوبا ، بواقع ثلاثة مندوبين لكل مدينة .

● بدأ المؤتمر بانتخاب هيئة مكتب ، ضمت كلا من : **ابراهيم الشنطي** (رئيسا) ، **علي الصالح** (نائبا للرئيس ، **تحسين كمال ويونس نفاع** (سكرتيرين) .

وفي اليوم الأخير للمؤتمر صدر عنه خمسة عشر قرارا ، هي التالية :

تشكيل فرقة كشافة عربية في فلسطين؛

تشجيع البضائع الوطنية، ومقاطعة البضائع الأجنبية ؛

تأليف لجنة للنظر في مسألة الطلبة المطرودين من مدارسهم ، لأسباب وطنية (في هبة البراق) ، وإشراك طلاب الجامعات والكليات والمدارس الأخرى مع طلاب مدارس الحكومة في الاضراب ، إذا لم يعد الطلاب المفصولون الى مدارسهم ؛

وانتخب المؤتمر أعضاء في اللجنة المذكورة كلا من : **ابراهيم الشنطي ، الدكتور محمد الدجاني ، وجودت حبيب** ؛ وحيا المؤتمر طلبة الهند وسورية والعراق ؛ ودعا الى النضال من أجل تحقيق الوحدة العربية . كما دعا إلى الضغط على الحكومة كي تلغي الحظر الذي فرضته على الموظف ، والذي يمنعه من الانتماء الى

« جمعية الشبان المسلمين » ؛ وفرض المؤتمر جمع قرش واحد ، شهريا ، من كل طالب في الصف السادس فما فوق ، ويخصم ١٠٪ من المجموع إلى اللجنة التنفيذية العليا للطلبة ؛ ولفت المؤتمر نظر إدارة المعارف في فلسطين من أجل الاهتمام بتدريس تاريخ الأقطار العربية وجغرافيتها في الصفوف العالية ، ولفت نظرها إلى الأعداد المتزايدة من الطلاب الذين يودون الالتحاق بالمدارس الثانوية ولا يجدون مكانا لهم ؛ ووجه المؤتمر اللوم إلى اللجنة التنفيذية العربية ـ رأس الحركة الوطنية آنذاك ـ لتراخيها« في المضي في الحق » . وصادق المؤتمر على القانون الأساسي لمؤتمر الطلبة ؛ الذي فتح باب العضوية فيه لكل من أنهى الصف الخامس الابتدائي ؛ وقضى بتشكيل لجنة تنفيذية عليا ، تمثل المؤتمر في كل عام ، ولجان فرعية تمثلها في البلدان ، وتستمر في ممارسة مسؤولياتها سنة كاملة ؛ أما تسيير أمور المؤتمر فيوكل إلى هيئة مؤقتة ـ ينتخبها المؤتمر ـ من رئيس ونائب رئيس وسكرتيرين ؛ وأخذ القانون الأساسي بنظام البرلمان المصري في تسيير المؤتمر .

وقد أجيز هذا القانون بأكثر من ثلثي الأصوات ؛ وقرر المؤتمر عقد دورة له مرة كل عام واحد ؛ على ان تعقد الدورة التالية في نابلس ؛ كما قرر تعيين لجنة في كل بلدة نكبت ـ بالزلزال او الطاعون أو الجراد أو من جراء الهبة ـ لدرس حالة المنكوبين ، لايصال تقاريرها الى « لجنة المنكوبين » في القدس . وأرسل المؤتمر استنكارا الى المندوب السامي البريطاني في القدس على تحيز سلطات الانتداب البريطاني أزاء قضية المجرم الصهيوني : الأورفلي(* *) . وبصدد تشكيل اللجنة التنفيذية العليا للطلبة تقرر ان تمثل كل بلدة فلسطينية بعضو واحد في هذه اللجنة . وجاء تشكيل هذه اللجنة على النحو التالي :

الدكتور **احمد حنوش** (القدس) ، **ابراهيم الشنطي** (يافا) ، **احمد الحاج** (حيفا) ، **اكرم الخالدي** (عكا) ، **تحسين كمال** (نابلس) ، **محمد علي ابو شعبان** (غزة) ، **علي الصالح** (طول كرم) ، **برهان الدين العبوشي** (جنين) ، **جميل إسحق** (رام الله) ، **قاسم ملحس** (صفد) ، **سعدي بسيسو** (بئر السبع) .

أما الهيئة الادارية فضمت كلا من : **ابراهيم الشنطي** (رئيسا) ، **قاسم ملحس** (نائبا للرئيس) ، **عبد المجيد التاجي وتحسين كمال** (سكرتيرين) ، **وأحمد الحاج** (امينا للصندوق) .

قراءة المقررات

تجنبا لعسف التشريعات الانتدابية الجائرة ، والتي تحظر قيام نقابات أو اتحادات ، تحايل الطلبة ، فسموا اتحادهم « مؤتمر الطلبة » ، وإن كان له كل مواصفات الاتحاد النقابي .

أما القرار الأول للمؤتمر فيعكس نزوعا إلى الاستقلال عن كشافة « بادن باول » البريطانية ، في حين عبر قرار تشجيع البضائع الوطنية على حساب البضائع الاجنبية عن مصالح البورجوازية الوليدة الفلسطينية . كما خرج المؤتمر ، مزجا صحيحا ، بين الأمور السياسية والأمور النقابية حين تصدى لقضية الطلبة المفصولين ، وحين طالب بالغاء المنع الحكومي الذي يحول دون انتماء الموظفين إلى جمعية الشبان المسلمين ، وحين لام اللجنة التنفيذية العربية على تراخيها ، وحين خصص اللجان الطلابية لدرس حالة المنكوبين ، وحين استنكر موقف حكومة الانتداب البريطاني من قضية الأورفلي ، وحين حيا طلبة الهند وسورية والعراق ، وحين دعا إلى الكفاح من أجل الوحدة العربية ، وحين قرر جمع قرش واحد من كل طالب ، شهريا ، وحين لفت نظر الحكومة إلى ضرورة تدريس تاريخ الأقطار العربية ، وضرورة استيعاب الطلبة الفلسطينيين في المدارس الثانوية .

ومن اليسير اكتشاف التوجه القومي العربي للمؤتمرين ، حين حيوا زملاءهم الطلبة العرب في كل من سورية والعراق ، وحين دعوا إلى تحقيق الوحدة العربية ، وحين أخذوا بنظام البرلمان المصري ، وحين طالبوا بتدريس تاريخ الأقطار العربية ، بل حتى حين طالبوا بجمع قرش من كل طالب فلسطيني ؛ إذ أن هذه الطريقة كان قد سبقهم اليها الزعيم المصري المعروف أحمد حسين (زعيم « مصر الفتاة » فيما بعد) .

ولا نستطيع تجاهل دلالة اختيار أعضاء اللجنة التنفيذية على أساس التوزيع الجغرافي (المدن) وليس حسب التوزيع السياسي (الأحزاب) . والمعيار الأول هو السابق الى الوجود على المعيار الثاني . الأمر الذي يذكر بما حدث في الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) قبل نحو قرنين ، حين بدأ تكتل أعضاء الجمعية على أساس المناطق السكنية ، لكن تمايز المواقف السياسية داخل الجمعية سرعان ما أعاد اصطفاف الأعضاء على أساس سياسي ، فكانت الأحزاب السياسية الفرنسية الأولى .

(*) لمزيد من التفاصيل حول هذه الهبة ، يمكن الرجوع إلى الكتب الثلاثة التالية : ناجي علوش . **المقاومة العربية في فلسطين** . مركز الابحاث ، ١٩٦٧ + إميل توما . **جذور القضية الفلسطينية** . مركز الأبحاث ، ١٩٧٦ + عبد القادر ياسين . **كفاح الشعب الفلسطيني حتى العام ١٩٤٨** . مركز الأبحاث ، ١٩٧٥ .

(**) حين انتهت هبة البراق ، قضت محاكم الانتداب باعدام بعض العرب الفلسطينيين وصهيوني واحد هو يوسف مزراحي الأورفلي ، ثم عادت وخففت الحكم عن الأخير ، في حين نفذت الحكم في ثلاثة من الفلسطينيين . هم : فؤاد حجازي ، محمد جمجوم ، وعطا الزير .

قضايا نقابية

مداخلة في مسألة التمثيل النسبي

يقوم الاسلوب الانتخابي في المنظمات الشعبية الفلسطينية ، منذ نشأتها وحتى الآن ، على مبدأ الانتخاب الفردي المباشر ، دون التقيد بأي شكل من اشكال القوائم الانتخابية . بمعنى ان العضو في هذه المنظمة او تلك ، له الحق الدستوري في انتخاب من يراه مناسبا للاطار القيادي الذي تجرى له العملية الانتخابية ، مع امكانية الاختيار من القوائم المختلفة ، دون التقيد بعدد ما ، على ان لا يتجاوز السقف المحدد ، وهو العدد المطلوب لذلك الاطار القيادي . فاذا افترضنا مثلا ان لدينا في انتخابات احد الفروع ثلاثة قوائم لانتخاب هيئة ادارية من سبعة اعضاء ، فان العضو يستطيع ان ينتخب من قائمه واحدة او من قائمتين او من الثلاثة معا كما يستطيع انتخاب شخص واحد فقط او اكثر حتى سبعة اشخاص ونتيجة لهذه الانتخابات فان الهيئة الادارية للفرع تشكل من السبعة الحاصلين على اكثر الاصوات ، بغض النظر عن كونهم يمثلون قائمة واحدة او اكثر .

ومنذ فترة بدأت بعض القوى والتنظيمات الفلسطينية في طرح فكرة اسلوب انتخابي جديد هو اسلوب (التمثيل النسبي) . وقد نوقشت هذه الفكرة مرارا في العديد من الاطر الفلسطينية . فقد جرت مناقشتها مثلا ، في المؤتمر الثامن لاتحادنا ، حيث اقترح بعض الاخوة مشروع قرار باعتماد هذا الاسلوب للانتخابات داخل اطر الاتحاد بيد ان الاقتراح لم يحز الا على عدد قليل جدا من اصوات اعضاء المؤتمر . ونوقشت الفكرة ايضا في اطار المجلس الوطني الفلسطيني حيث اقرت . دون ان تدرس بشكل جاد — في الدورة رقم (١٤) ثم عاد المجلس الوطني ليسقطها من جديد في دورته رقم (١٥) والغريب بالنسبة لنا في هذا المجال اننا لم نشعر مطلقا اثناء نقاش هذا الموضوع في اي من الاطر سابقة الذكر ، ان هناك فهما واضحا وصحيحا للتمثيل النسبي ، لدى الأخوة الذين يتبنون هذا الموضوع . فالمسألة كلها تتلخص في فتح الطريق امام القوائم السياسية للمشاركة في الاطار القيادي حسب حجوم القوى

السياسية (وبالطبع دون الحصول على الاغلبية المطلوبة) الامر الذي يضمن مشاركة جميع القوى التي تملك الحد الادنى المطلوب . والفكرة هنا ، وبشكلها المجرد ، تبدو منطقية ومعقولة ، خاصة عندما تدعم بالعديد من الشروحات حول اهمية الحصول على حق المشاركة وانهاء سيطرة التنظيم الواحد الذي يملك الاغلبية . ويمكن طرح بعض الامثلة للتدليل على صحة هذا الاسلوب ابرزها اسلوب الانتخابات في الكيان الصهيوني حيث تتحقق نسبة مشاركة عالية جدا في العملية الانتخابية . وبالرغم من هذه المنطقية الظاهرة فاننا نعتقد ان ما يطرح في هذا المجال لا يعدو كونه فكرة سطحية واولية تنتقي احد جوانب الاسلوب المقترح ، دون دراسته بعمق وبشكل متكامل . وقبل ان نوضح موقفنا من مسألة التمثيل النسبي من المهم ان نستعرض سريعا النقاط الاساسية في هذا الاسلوب الذي تجري فيه الانتخابات على اساس من التصويت العام المتساوي بطريقة الاقتراع المباشر ، وتوزيع المقاعد على اساس التمثيل النسبي .

والنقاط الاساسية في هذا الاسلوب هي ما يلي :

■ تعتبر الجهة المعنية(فرع منظمة شعبية الخ) كلها دائرة انتخابية واحدة .

■ يحق لكل فرد او مجموعة افراد او تنظيم ، ان يترشح ضمن قائمة ، ويكون كل تنظيم قد وضع لائحة باسماء مرشحيه ، مرتبة بتسلسل حسب الافضلية من وجهة نظر التنظيم لمرشحيه . والتسلسل هنا مسألة اساسية .

■ يجري التصويت باسم اللوائح وليس باسم الافراد . ويحق لكل منتخب انتخاب قائمة واحدة فقط ، بغض النظر عن عدد الاشخاص المرشحين في تلك القائمة .

■ بعد فرز نتيجة التصويت ،تحتسب النسبة المئوية التي فاز بها كل تنظيم ، ومن ثم توزع المقاعد (فاذا استخدمنا مثل الكيان الصهيوني فاننا نجد ان مقاعد الكنيست المائة والعشرين توزع على الاحزاب كل حسب النسبة المئوية التي فاز بها . ولما كانت النسبة المئوية هنا حوالى ٨٣٪ فيجب مثلا كي ينال المعراخ اربعين مقعدا من اصل الـ ١٢٠ مقعدا في الكنيست ان ينال حوالى ٣٤٪ من الاصوات . وبذلك يصبح المرشحون الاربعون الاوائل على لائحة المعراخ هم نوابه في الكنيست) .

■ فائض الاصوات لكل قائمة لا تحقق مقعدا يقسم على القائمتين اللتين نالتا اعلى عدد من الاصوات .

بعد استعراض هذه النقاط الاساسية لاسلوب التمثيل النسبي ، يهمنا تسجيل النقاط النقدية التالية : ــ

■ ان هذا الاسلوب يدفع باتجاه التمايز والبحث عن نقاط الاختلاف وابرزها ، بدلا من البحث عن نقاط الالتقاء ومحاولة الوقوف على أرضية سياسية موحدة ، تمثل الحد الادنى ، لان كل قائمة ستحاول تحقيق وابراز مبررات كافية لانتخابها من

قبل القاعدة الانتخابية ، الامر الذي سيؤدي الى اعتماد هذا المنهج .

■ لا بد من التوضيح بان ذلك يمنع الائتلاف ، كاملا كان او جزئيا ، بين تنظيمين او اكثر ، لان العمل وفق هذا الاسلوب يشترط ذلك ، الا اذا كان هذا الائتلاف على قاعدة برنامج سياسي وتنظيمي قائم قبل الانتخابات ومستمر بعده ، وهو الامر غير القائم بين اي تنظيمين على الساحة الفلسطينية حاليا . ولا يجوز هنا بالطبع ادعاء هذا في فترة الانتخابات فقط .

■ يؤدي هذا الاسلوب الى حرمان بعض القوى من المشاركة بتاتا في أي اطار قيادي (في بعض الفروع على الاقل) . فاذا افترضنا مثلا ان لدينا في فرع من الفروع او وحدة من الوحدات سبعون عضوا ، والهيئة الادارية سبعة اعضاء ، ففي هذه الحالة لا يمكن لاية جهة تملك اقل من عشرة اصوات ان تشارك نهائيا ، حتى ولو كانت جهة فاعلة في فروع اخرى او في مركز الثورة نفسه .

■ نظرا لقلة الاعضاء ــ نسبيا ــ في منظماتنا الشعبية وفي فروعها المختلفة فان ، (الكسور) من الاصوات سيكون لها تأثير كبير . فاذا استعملنا نفس المثل السابق فان قائمة ما اذا حصلت على ١٩ صوتا ستمثل بعضو واحد فقط ، بينما تذهب الاصوات التسعة الاخرى الى القائمة التي حصلت على اكثر اصوات ، مما سيؤدي الى مزيد من المصلحة للقائمة الكبيرة وهو عكس ما يقصده الاخوة والرفاق الذين يطرحون التمثيل النسبي .

الى جانب هذه النقاط العامة ، لا بد ان نأخذ بعين الاعتبار الواقع الخاص للتنظيمات الشعبية الفلسطينية . اذ لا يمكن ان نعتبر ان تلك التنظيمات الشعبية هي اطر تملكها التنظيمات الفلسطينية فقط ، ان احدا لا يستطيع ان يزعم ان كل جماهيرنا العاملة في اطر التنظيمات الشعبية هي اعضاء في تنظيمات سياسية ، بل ان الحقيقة تشير الى ان قطاعا كبيرا من هذه الجماهير ، لا ينتمي الى اي تنظيم ، بالرغم من انضوائه في الصف الوطني .

وهنا ينهض السؤال ، ماذا بشأن هؤلاء ؟ كيف يكون الترشيح ممكنا بالنسبة لهم ؟ وكيف سيمارسون حق الانتخاب ؟ اذ لا يمكن تصور قائمة باسم المستقلين مثلا ، ولا يمكن تصور وضع احد الاخوة الذي يرغب في انتخاب الكفاءات النقابية الوطنية بغض النظر عن انتمائها السياسي .

ثم تبقى الاشكاليات العملية في التطبيق ، والتي قد تصل الى حد استحالته ، فثمة انعدام في امكانية تحديد الدائرة ؟ اهي المنظمة الشعبية ككل ؟ ــ وكيف يمكن تحقيق ذلك ــ ام هي الفروع ؟ ام الوحدات ؟ واذا كان الامر كذلك ، فان الصدف وحدها يمكن ان تلعب دورا واضحا لصالح تنظيم بعينه بافتراض تركزه في هذا الفرع او ذاك ، وعلى العكس من ذلك يمكن في حالة تنظيم آخر ان تلعب دورا ضده ، بافتراض انتشار اعضائه في معظم الفروع وعدم تركزهم في اي من تلك الفروع . وبعد ،

فاننا نجد لزاما علينا تأكيد ان الاسلوب الانتخابي مسألة منهجية ، وليست مسألة ميكانيكية ، قد تحقق بعض الكسب او بعض الخسارة . وفي حقيقة الامر ، فان التمثيل النسبي ، بالمنهج ، يصادر الجزء الاساسي من حق العضو في الاختيار (العضو لا يملك حق تجاوز القائمة ولا يملك الحق في ترتيب اولوية الاسماء في القائمة) بينما يعتمد الاسلوب القائم حاليا (منهجيا) الدفع باتجاه الائتلاف والمشاركة الجماعية ، مراعيا الواقع القائم في منظماتنا الشعبية .

– ومع ذلك ، لا بد لنا من ملاحظة ان هناك العديد من الثغرات والاخطاء في تطبيق الاسلوب الحالي ، حيث يتم تجاوز بعض الحقائق الموضوعية في كثير من الاحيان ويسود منهج التفرد ورفض المشاركة في حالات اخرى . وعلى الرغم من ذلك ، فان البديل لا يأتي من خلال طرح اساليب غير موائمة للواقع ، وانما بالنضال من اجل تثبيت النهج الصحيح في العمل ، وهو الامر المرتبط بتطوير الواقع السياسي للثورة الفلسطينية بشكل عام .

انها دعوة للتركيز على المنهج ، اذ لا نعتقد ان المنهج العلمي الصحيح قد قاد في يوم من الايام ، وفي اية تجربة ثورية كانت ، الى اعتماد التمثيل النسبي اسلوبا يضمن تطورا سياسيا – ثوريا صحيحا .

واخيرا ، فان ما ورد هو مداخلة اولية في هذا الموضوع الذي نعتقد انه بحاجة الى مزيد من النقاش العلمي والهادىء .

حول التعديلات الدستورية المقرة في المؤتمر الثامن

ليس المقصود من طرح هذا الموضوع ، استعراض ما تم انجازه في المؤتمر الوطني الثامن للاتحاد العام لطلبة فلسطين على هذا الصعيد – وان كنا مضطرين للاشارة اليه بشكل سريع – وانما المقصود هو القاء الضوء على تفصيلات اهم القرارات ، وهي تلك المتعلقة بالبنية الداخلية للاتحاد ، ومناقشة ما تم تنفيذه منها ، ثم استعراض الثغرات التي ظهرت اثناء هذا التنفيذ .

فمن المعروف ان المؤتمر الثامن قد وقف مطولا امام الواقع التنظيمي للاتحاد ومسألة بنيته الداخلية واتخذ قرارات عدة ، بتعديلات دستورية هامة ، يمكن اعتبارها محطة اساسية في عمل الاتحاد . وقد تركزت تلك التعديلات على اعتماد مبدأ الفرع الواحد في البلد الواحد ، والوحدات في المدن المختلفة

لذلك البلد . ثم استكمل المؤتمر هذه التعديلات ، بقرار حول اهمية اللائحة الداخلية الموحدة للفروع ، مكلفا المجلس الاداري بوضعها ومعطيا له الصلاحيات الكامله لذلك ، وهو الامر الذي تم انجازه فيما بعد ، وقد جاءت تلك اللائحة متممة لقرارات المؤتمر ، وواضعة اياها في حيز التطبيق العلمي .

وبناء على هذه التعديلات الدستورية ، وعلى اللائحة ، فان « الوحدة » الاساسية لبنية الاتحاد هي تلك التي توجد في مدينة ما ، اذا ما توفرت الشروط الدستورية . وبالطبع فان عمل تلك « الوحدة » يجب ان يستمر بشكل طبيعي كما كان في السابق ، حيث تعقد الجمعية العمومية للوحدة اجتماعاتها الدورية ومؤتمرها السنوي الذي يتم فيه انتخاب لجنة الوحدة التي تقود العمل . والتغيير الاساسي هنا يتمثل في ضرورة انتخاب ممثلين عن الوحدة للمؤتمر القطري للفرع ، حسب نسبة عددية يتم اقرارها من قبل الفرع بالتنسيق مع الهيئة التنفيذية للاتحاد . ثم يجتمع المؤتمر القطري ، حيث يتم تقييم عمل الوحدات ووضع برامج عمل مشتركة . وانتخاب الهيئة الادارية للفرع ، التي تقوده وتتولى التنسيق بين الوحدات المختلفة . وبناء على ما سبق فانه يمكن اعتبار الفرع شكلا راقيا من اشكال الكونفدرالية او ربما الفيدرالية التي هي صيغة ارقى من الاولى . وهذا يعني بالتأكيد ، مركزة جزء هام من عمل الاتحاد في البلدان المختلفة ، واعطاء اهمية اكبر للتنسيق بين وحدات الاتحاد .

اما مبررات هده التعديلات ، فهي مرتبطة بواقع الاتحاد وبالشرط الموضوعي الذي يحكمه ، خاصة الانتشار الواسع لفروعه في عدد كبير من البلدان والمدن ؛ الامر الذي يضفي صعوبة كبيرة على عملية الاتصال بين مركز الاتحاد وقيادته اليومية (الهيئة التنفيذية) من جهة ، وتلك الفروع من جهة اخرى . اضافة الى غياب عملية التنسيق في كثير من الاحوال بين وحدات الاتحاد في نفس البلد ، بالرغم من وجود نفس ظروف العمل سياسيا واجتماعيا وهو الامر الذي كان يجب تجاوزه واقرار صيغ تضمن التنسيق والعمل المشترك لما فيه مصلحة العمل وتحقيق اهداف الاتحاد ، خاصة فيما يتعلق بالعلاقات مع الاتحادات الطلابية والشبابية في الدولة المضيفة ، وتحقيق نتائج افضل على الصعيد الاعلامي .

يضاف الى ما سبق ان عدم توفر صيغ دستورية للعمل المشترك بين المدن المختلفة ، لا يتيح فرصة الاستفادة من الكفاءات النقابية الموجودة في بعض تلك المدن ، كما لا يتيح التفاعل الديمقراطي بين الخبرات والتجارب النقابية التي ، وبالضرورة ، تؤدي الى تراكم ايجابي يفيد العمل بشكل عام . والمبررات سابقة الذكر ، والتي تتطلب احداث تلك التغيرات الدستورية يمكن تلخيصها بما يلي :

– صعوبة الاتصال بالمركز نظرا للتوزيع الجغرافي الواسع .

– تبعثر الجهود وعدم التنسيق بين

القيادات المحلية في المدن المختلفة ، ضمن دائرة البلد الواحد .

ـ عدم توفر التفاعل الديمقراطي الذي يؤدي الى الاستفادة المتبادلة بين الخبرات النقابية في المدن المختلفة .

مما سبق يمكن اعتبار ان التعديلات الدستورية التي اقرها المؤتمر جاءت ملائمة للواقع ومستجيبة لضرورات بعينها .

والاهم من اقرار التعديلات في تقديرنا ـ هو تنفيذها من خلال الجهد المشترك بين القاعدة الطلابية في الفروع والهيئة التنفيذية في المركز .

ومن المفيد هنا أن نحدد صعوبات التنفيذ : ففيما يتعلق بعقد المؤتمر القطري الأول ، تبرز نقطتان هامتان ، الاولى هي تحديد نسب التمثيل . فكيف يمكن للمؤتمر القطري أن يحدد هذه النسب قبل انعقاده ؟ وفي هذا المجال نرى ان الامر يتطلب اتصالا مباشرا بين الهيئة التنفيذية والوحدات يتم فيه مناقشة الموضوع والاتفاق على تصور يعرض بعد تنفيذه على المؤتمر القطري الاول الذي يبت فيه بشكل نهائي .

والنقطة الثانية تتعلق بالبلدان التي كانت تتبع نظام الفرع الواحد بجمعية عمومية موحدة مثل لبنان سابقا ، اذ تبرز هنا اشكالية وضع اعضاء الهيئة الادارية للفرع والموجودة قبل انعقاد المؤتمر القطري الاول ، في المؤتمر . هل هم اعضاء في المؤتمر ام لا ؟ ونعتقد ان تحديد هذا الامر يعود الى الهيئة التنفيذية التي يمكن ان تعرض الموضوع على المؤتمر القطري لاقرار المناسب .

وبالرغم من تقييمنا الايجابي ـ كما اوضحنا ـ للتعديلات الدستورية الا اننا نعتقد ان هناك بعض الثغرات التي يجب الوقوف عندها من اجل التوصل الى حلها مستقبلا وتتمثل بما يلي :

■ عدم تحديد العلاقة بين الوحدات والفروع :

حيث لم يتعرض الدستور ولا اللائحة الموحدة ، لتحديد هذه العلاقة ، سواء كان ذلك على الصعيد السياسي او العملي او المالي . وقد ادى عدم التحديد الى حدوث بعض اشكاليات في العمل بين الوحدات والفروع على الصعد المختلفة . ونحن نعتقد ان الشكل الصحيح هنا ، يكون بحصر التمثيل السياسي الرسمي للقاعدة الطلابية في البلد المحدد بالهيئة الادارية للفرع ، وحصر العلاقة مع القاعدة الطلابية بالمقابل مع لجان الوحدات . اما على الصعيد المالي فنعتقد ان نسبة مئوية من ايرادات الوحدات ، ولتكن ربع الموارد ، يجب ان تجير للفرع لاستخدامها في عمل الهيئة الادارية للفرع ، وفي النشاطات المشتركة للوحدات .

■ عدم تحديد العلاقة بين الوحدات والفروع من جهة ، والهيئة التنفيذية من جهة اخرى : ولم يتعرض الدستور او اللائحة الموحدة هنا ايضا ، لأي تحديد في هذا المجال . فليس من الواضح مثلا ، ان كان من حق الوحدات الاتصال مباشرة

بالهيئة التنفيذية ، ام انه من الضروري حصر هذا الاتصال من خلال الهيئة الادارية للفرع . ونعتقد هنا انه من الافضل التنسيق بين الوحدات فيما يتعلق بالاتصال مع الهيئة التنفيذية . بمعنى اشراك الهيئة الادارية للفرع بشكل او بآخر في عملية الاتصال (الا في حالة موانع حقيقية) ولكننا نؤكد بالضرورة على حق الهيئة التنفيذية في الاتصال بالوحدات مباشرة او من خلال الهيئة الادارية حسب ما تراه مناسبا .

■ عدم تحديد وضع اعضاء لجان الوحدات في المؤتمر القطري :

وتبرز هذه النقطة ، كاحدى النقاط الهامة . اذ انه من المنطقي في نظرنا ، ان يكون اعضاء لجان الوحدات اعضاء في المؤتمر القطري ، نظرا لان جزءا اساسيا من عمل المؤتمر ، سيكون متعلقا بالوحدات وعملها والتنسيق بينها . وبالمقابل فلا يمكن اعتبار اعضاء الوحدات اعضاء في المؤتمر اوتوماتيكيا ، لان عددهم قد يفوق عدد ممثلي الوحدة للمؤتمر ، ولان هناك ضرورة بوجود اعضاء آخرين في المؤتمر كمندوبين عن الوحدة لاحتمال اختيارهم اعضاء في الهيئة الادارية للفرع . وفي تقديرنا ان الحل الصحيح ، يكمن في اعتبار ان عضوا من لجنة الوحدة (الرئيس) ، عضوا طبيعيا في المؤتمر القطري ، مع ملاحظة ان اللائحة الداخلية الموحدة ، قد دعت لاقرار هذا الموضوع ضمن اطار لائحة خاصة بالمؤتمر القطري للفرع (البند الرابع ـ الباب الحادي عشر) .

وقد برزت ايضا صعوبات اخرى تتعلق بمسألة اختيار الهيئة الادارية للفرع ، التي يجب ان تراعي العامل الجغرافي الى جانب العوامل الاخرى ثم الصعوبات المالية المعلقة بانعقاد المؤتمر والتبعات المالية لهذا الهيكل الاضافي .

ان هذه الثغرات ، تحتاج الى مزيد من النقاش ، من اجل انضاج صيغ افضل ، واكثر تطورا ، في المؤتمر التاسع ، المطالب بالنظر في كل هذه المسائل ، وباتخاذ القرارات اللازمة بشأنها .

ن . ق

إجـــراءات القمـــع الصهيوني

ضد المعلمين في الضفة الغربية

واصلت سلطات الاحتلال الصهيوني، خلال الشهريـن الماضيـن، حملتهـا التعسفية ضد معلمي ومعلمات الضفة الغربية المحتلة، عبر اجراءات فصلهم من مدارسهم، او نقلهم الى مدارس بعيدة عن مناطق سكناهم، بحجة عدم كفاءتهم العلمية، وقد بدأت سلطات الاحتلال اجراءاتها هذه بعد الاضراب الذي نفذه معلمو ومعلمات الضفة، عبر لجانهم الوطنية (بدأ الاضراب في ١٩٨٠/١٢/١٢ وانتهى في ١٩٨١/٣/١٢) مطالبين بتحسين اوضاعهم المعيشية.

وخلال الشهرين الماضيين صعدت سلطات الاحتلال من اجراءاتها هذه، الامر الذي اثار نقمة كبيرة سادت جميع الاوساط التعليمية، والمؤسسات الشعبية، ومجالس بلديات الضفة الغربية المحتلة:

● ففي ١٩٨١/٧/١٧ اصدرت سلطات الاحتلال امرا جديدا بفصل عدد من معلمي مدرسة الفاروق الثانوية في نابلس. وعرف من المعلمين الذين شملهم امر الفصل، كل من: جواد الخطيب، داعس ابو كشك، ربحي وهبي، احمد عياش، عبد الرحمن عبد الله.

● وفي ١٩٨١/٧/٢٢ استنكرت اللجنة اللوائية للمعلمين الفلسطينيين من مدينة رام الله، في بيان لها، قرار سلطات الاحتلال الاسرائيلي بنقل الاستاذ حامد طه من رام الله الى منطقة بعيدة عن مكان سكنه، بدعوى مقتضيات الامن. واكدت اللجنة انهذاالاجراء سببه نشاط الاستاذ حامد في الدفاع عن حقوق المعلمين في رام الله.

● وفي ١٩٨١/٧/٢٤ عقدت اللجنة العامة لمعلمي المدارس الرسمية في الضفة الغربية المحتلة اجتماعا في رام الله استنكرت فيه اقدام سلطات الاحتلال الاسرائيلي على فصل المعلمين: عبد الكريم كنعان (من طولكرم) وعزيز عليان (من بيت فجار، قضاء رام الله) وخنساء البرغوثي (من رام الله) عن العمل.

كما بحثت اللجنة مسالة اقتحام سلطات الاحتلال الاسرائيلي مبنى الكلية الفنية الهندسية في الخليل (في ١٩٨١/٧/٢٢) واعتبرت ذلك تعديا على حرمة التعليم وحريته.

● وفي ١٩٨١/٧/٢٨ اقتحمت قوات من الجيش الاسرائيلي مقر نقابة عمال البناء والمؤسسات العامة في مدينة رام الله في اثناء اجتماع شامل للمعلمين الفلسطينيين، لمناقشة نتائج امتحانات الثانوية العامة للسنة الحالية.

وقد صادرت قوات الاحتلال هويات عدد من المعلمين وطلبت اليهم الحضور الى مركز الشرطة الاسرائيلية.

● وفي ١٩٨١/٨/١٢ بعث رؤساء البلديات في الضفة الغربية المحتلة، بمذكرة احتجاج الى الحاكم العسكري الاسرائيلي للضفة، على الاجراءات التعسفية التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية ضد العديد من المعلمين والمعلمات دون اي مبرر يذكر.

وقالت المذكرة ان مثل هذه الاجراءات «تنافي ابسط قواعد العدالة والانصاف، ولا سيما انها تمارس كنوع من الضغط والارهاب في ظروف اقتصادية ومعيشية غاية في القسوة».

● وفي ١٩٨١/٨/١٣ عقدت اللجنة العامة لمعلمي المدارس الرسمية في الضفة الغربية المحتلة، اجتماعا ناقشت فيه الاجراءات الاسرائيلية في حق المعلمين الفلسطينيين في الضفة الغربية بشكل عام، وفي حق اعضاء لجان المعلمين بشكل خاص. وفي ختام اجتماعها اصدرت اللجنة بيانا قالت فيه ان عمليات الفصل ضد المعلمين واعضاء اللجان «يدل بدون ادنى شك على ان السلطات المسؤولة تريد الاقتصاص من المعلمين على اضرابهم الماضي، الذين طالبوا فيه بتحسين احوالهم المعيشية». واضاف البيان ان «جميع المعلمين الذين فصلوا هم اعضاء في اللجان، وفي نفس الوقت تدل تقاريرهم التربوية، التي نطالب بالرجوع اليها، على انهم من اكفا المعلمين وانشطهم في حقل تخصصاتهم، وهذا يدل على ان عملية الفصل لا تتفق ومدى اهلية المعلم وكفاءته العلمية». واكدت اللجنة في ختام بيانها، رفضها لسياسة فصل المعلمين، وطالبت باعادتهم الى مراكز عملهم.

وفي الوقت ذاته، ابلغت سلطات الاحتلال مديرية التربية في طولكرم قرارها القاضي بنقل الاستاذ نعمان شحروري من مدير مدرسة ذكور بلعة الثانوية، الى معلم في مدرسة اخرى في اللواء، ونقل كل من المعلمين: محمد فياض، صالح خليل، عمار سلامة، بلال عبد الله، من المدرسة نفسها الى مدارس اخرى في اللواء.

● وفي ١٩٨١/٨/١٥ ابلغ ضابط التربية والتعليم في قيادة الحكم العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة كل من المعلمين الفلسطينيين: ميخائيل قسطا سعد، مدير مدرسة الزير الاعدادية، جورج الياس سليم، مدير مدرسة الحجاجمة الاعدادية، قراره القاضي باحالتهما على التقاعد اعتبارا من ١٩٨١/٨/٢٥. والمذكوران هما عضوان في اللجنة اللوائية في بيت لحم واريحا.

● وفي ١٩٨١/٨/١٦ عقدت اللجنة اللوائية لمعلمي المدارس الرسمية في لواء نابلس اجتماعا ناقشت فيه اوضاع المعلمين من الضفة الغربية المحتلة واجراءات التنقلات والفصل التيتمارسها سلطات الاحتلال بحقهم. واصدرت اللجنة في ختام اجتماعها بيانا استنكرت فيه هذه الاجراءات وطالبت «بالغائها فورا حرصا على مصلحة الطلاب الذين كانت السلطات المحليةتتذرع بمصلحتهم، وتتباكى عليها خلال اضراب المعلمين» وادانت اللجنة مواقف مدراء التربية والتعليم حيال هذه الاجراءات، ودعتهم الى الوقوف مع المعلمين واللجان، ورفض الاجراءات التعسفية بكل الوسائل المتاحة لديهم «حتى ولو ادى ذلك الى استقالتهم من مراكزهم، تنفيذا للوعود التي قطعوها على

انفسهم امام المعلمين في معرض دعوتهم لتعليق الاضراب » وطالبت اللجنة جميع المؤسسات والهيئات الوطنية في الضفة الغربية ، الوقوف مع المعلمين ومساعدتهم في مقاومة اجراءات السلطات الاسرائيلية ، وفي الاستمرار في الدفاع عن قضايا المعلمين واكدت اللجنة في ختام بيانها ان اية اجراءات تتخذ ضد بعض اعضائها لن تنال من تصميمها على « مواصلة العمل والنهوض بمستوى المعلمين والتعليم ، والدفاع عن قضايا المعلمين العادلة » .

● وفي ١٩٨١/٨/١٩ اصدرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي قرارا باحالة المعلم الفلسطيني علي فارس شواهنة من مدرسة سيلة الحارثية الثانوية بمنطقة جنين على التقاعد اعتبارا من ١٩٨١/٩/١ .

● وفي ١٩٨١/٨/٢٠ اصدرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في مدينة القدس المحتلة قرارا بفصل المعلم الفلسطيني محمد تقي الدين العفيفي من عمله من مدرسة الرام قضاء القدس . وهو عضو في اللجنة العامة لمعلمي المدارس الرسمية في الضفة الغربية .

معهد « البوليتكنيك » في الخليل

اعتقال اربعين طالبا وثمانية مدرسين واغلاق المعهد .

في ١٩٨١/٧/٢٢ اعتقلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي اربعين طالبا وثمانية مدرسين من كلية الخليل الفنية الهندسية (البوليتكنيك) بعد ان اصدرت قرارا باغلاق الكلية ، دون ابداء الاسباب ، حتى اشعار اخر .وفي مساء اليوم ذاته ، استدعت سلطات الاحتلال الدكتور اديب القيسي ، رئيس رابطة الطلبة الجامعيين في الخليل ، والاستاذ زكي ابو سفينة ، من اساتذة الكلية ، بدعوى التحقيق معهم .

وفي ١٩٨١/٨/١٢ ، ارسل مجلس بلدية جنين برقية الى الحاكم العسكري الصهيوني للضفة الغربية المحتلة استنكر فيها قيام سلطات الاحتلال باغلاق معهد البوليتكنيك في الخليل . وقال المجلس ان اغلاق المعهد والاستيلاء على مبناه الجديد « يلحق ضررا كبيرا بالسياسة التعليمية والمستوى التعليمي في الخليل وباقي مدن الضفة الغربية المحتلة ، ويتنافى مع مبادىء القانون الدولي » كما بعث المجلس ببرقية تضامنية الى ادارة المعهد والى رئيس رابطة الجامعيين الفلسطينيين من مدينةالخليل ، اعرب فيها عن تاييده ومساندته لمطالبهم العادلة ، باعادة فتح المعهد ووقف كافة الاجراءات المتخذة ضد الطلبة .

● وفي ١٩٨١/٨/١٢ بعث مجلس ادارة الجمعيات الخيرية في مدينة الخليل ، ببرقية الى الحاكم العسكري الصهيوني للضفة الغربية استنكر فيها قيام السلطات الصهيونية باغلاق معهد البوليتكنيك ، وطالب بالغاء كافة الاجراءات التي اتخذتها هذه السلطات ضد طلبة المعهد .

طلبة جامعة النجاح في نابلس

اطلقوا سراح زملائنا

في ١٩٨١/٧/٦ عقد طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، اجتماعا ناقشوا فيه اوضاع الطلبة الذين اعتقلتهم سلطات الاحتلال الاسرائيلي في ١٩٨١/٧/٥ ، وهم : رشيد الزرقة ، غسان المصري ، هند مرعي ، مازن ابو عرجة ، محمد الحلو ، عبد الرحيم المعاني ، محمود الجبل ، عامر حمد الله ، رائد الجوهري ، مهند كنعان ، خالد حجلة ، سمير عتيلي ، مهدي عبد الحق ، عدنان صادق .

وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت المذكورين في وقت سابق واطلقت سراحهم قبل اسبوعين من تاريخ اعتقالهم مجدداً .

وقد استنكر طلبة جامعة النجاح الوطنية ، في اجتماعهم المذكور ، اعتقال زملائهم ، وطالبوا باطلاق سراحهم ، وبوقف التدخل الاسرائيلي في الشؤون الداخلية للمؤسسات التعليمية في الارض المحتلة .

وقد ذكرت صحيفة « يديعوت احرونوت » الصهيونية ، بتاريخ ١٩٨١/٧/٦ ،ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي اعتقلت ثلاثين مواطنا فلسطينيا ، معظمهم طلاب ، من مدينة الخيل المحتلة . وادعت الصحيفة ، التي لم توضح زمن الاعتقال والكيفية التي تم فيها ، ان المعتقلين ينتمون الى خلية مسلحة ، خططت لاغتيال عدد من زعماء حركة « غوش ايمونيم » الاستيطانية .

واضافت ان التحقيق مع الطلبة المعتقلين ما زال مستمرا .

مخيم العمل التطوعي السادس في الناصرة

في التاسع عشر من الشهر الماضي ، بدا مخيم العمل التطوعي السادس ، في حرش جمعية الشبان المسيحية في مدينة الناصرة ، بمشاركة العديد من السلطات المحلية العربية ، والمنظمات اليهودية الديمقراطية ، والهيئات والمؤسسات الوطنية وقطاعات واسعة من جماهير الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين . كما شاركت في المخيم ، وفود من رابطة اصدقاء الناصرة في ميتشيغان في امريكا ، رابطة التضامن مع الشعب الفلسطيني من هولندا ، وحركة الشباب الديمقراطي في قبرص .

وقد استمر عمل المخيم ، والذي شارك فيه الفا متطوع ، حتى الثامن والعشرين من

الشهر الفائت . وتم خلال هذه الفترة تنفيذ مشاريع عديدة ، اشتملت على تعبيد الشوارع ومد خطوط المياه والمجاري وبناء الجدران الواقية وغيرها ، وبلغ الحجم المالي الاجمالي للمنشات التي تم تنفيذها حوالى تسعة ملايين « شيكل » .

الصهاينة يعتقلون مئة متطوع

السلطات الصهيونية ، من جانبها ، قامت بحملة تعتيم على المخيم ، وحذرت المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، من المشاركة فيه . وعندما لم تفلح جهودها في افشال المخيم ، قامت في الثامن والعشرين من الشهر الفائت ، باقتحامه واعتقال اكثر من مئة مواطن فلسطيني ، من الضفة الغربية والقطاع ، من المشاركين فيه ، بدعوى مبيتهم في مدينة الناصرة ، دون اذن مسبق من السلطات الصهيونية . وفي اليوم التالي (١٩٨١/٨/٢٣) اصدرت بلدية الناصرة بيانا في هذا الصدد قالت فيه ان الشرطة الصهيونية قامت بعملها هذا بهدف التشويش على اعمال المخيم .

مهرجان خطابي

وفي يوم افتتاح المخيم ، القى توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، كلمة الافتتاح واكد فيها على ان مخيم العمل « هو التقليد الذي ضرب عميقا في الارض واصبح هوية الناصرة ولشعب باكمله امام العالم ... انه ليس مجرد لقاء بين ابناء الشعب الواحد من هنا في الجليل والمثلث ومن المناطق المحتلة مع القوى الديمقراطية اليهودية والقوى المتضامنة من العالم ، انه جمع شمل لشعب تربطه بهذا الوطن روابط ابدية لا يمكن ان ينال منها الدهر » .

بلادي .. بلادي

وكان اول المتحدثين المهندس رامز جرايفة نائب رئيس بلدية الناصرة ، الذي قال : « نحن بلدية امل وبناء وحفاظ على كرامة شعبنا وهذا ما يدفع هذه الجماهير للتضامن معنا ومنا عهد ان نواصل السير على هذا الطريق »

واكد جرايفة ، ان عدد المتطوعين المسجلين بلغ ضعفي عددهم في المخيم الماضي ... بعدها اعلن الاستاذ رزق زعبي عضو اللجنة المشرفة للمخيم ، ان ارض المخيم واحياء الناصرة مستعدة لاستقبال سواعد المتطوعين الذين راحوا ينشدون بصوت واحد نشيد بلادي .. بلا دي... نشيد المخيم الاول في وقت قامت فيه وفود شبيبة الناصرة باستعراض شارك فيه نادي الشبيبة الشيوعية ، ونادي الطلبة العرب ، ونادي النفتاوي ، ونادي حي القلعة ، الصفافرة ، ونادي مركز الاحداث ونادي شباب التضامن .

ثم تكلم الارشمندريت نسمائيل شحادة قائلا :

« ان عمر هذا المخيم ست سنوات عددا لكنه ابن (٣٣) عاما وعيا وصلابة ومسؤولية »

وحيا بلدية الناصرة على افتتاحها للمخيم وقال : « انها سجلت سجلا ناصعا من العمل والتطوع ومدرسة من الوحدة والعزة والكرامة والخلق »

وتحدث الشيخ صلاح العفيف محييا المخيم قائلا : في اشارة الى ممارسات الاحتلال التعسفية ، ان الناس « سواسية كاسنان المشط ، ولا يحق لاحد ان يضطهد احد » .

وتحدث الاخ نمر مرقص ، رئيس مجلس كفر ياسيف باسم اللجنة القطرية لسلطات المجالس المحلية ، محييا المخيم ، فقال : « يفرحنا ان مخيم الناصرة اصبح عنوانا للتضامن العالمي الاممي معها والتي هي قلبنا

النابض » .

وباسم الوفود الاجنبية ، تحدثت عضوة الوفد الامريكي، مؤكدة انها تشارك في المخيم « للاعراب عن احتجاجها على سياسة حكام اسرائيل العنصرية وسياسة حكام امريكا الداعمين لهم » ...

وتحدث كادي الغازلي ، وهو احد الشباب اليهود الرافضين لاداء الخدمة في جيش العدو الصهيوني ، باسم القوى اليهودية الديمقراطية قائلا : « نحن حين ناتي الى المخيم ، انما نرد بذلك الجميل للناصرة التي تعلمنا طريق التعايش المشترك والاحترام المتبادل » .

والقى كرم البرغوثي كلمة اللجنة العليا للعمل التطوعي في المناطق المحتلة ، فقال : « ان جماهير المناطق المحتلة صامدة بوجه كل مؤامرات الكبت والقمع ، ملتفة بكل قواها حول قيادتها الشرعية الوحيدة ومصممة على النضال من اجل احقاق الحقوق المشروعة وازالة الاحتلال » .

واضاف : انه سيشترك في المخيم « ما لا يقل عن الفين من ابناء الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة وذلك ، على الرغم من اضطرارهم لمغادرة المخيم كل ليلة الى جنين والعودة الى الناصرة كل صباح ايام المخيم بسبب اوامر الاحتلال التي تمنعنا من المبيت في الناصرة » .

توفيق زياد :
حقوق الشعب الفلسطيني

والقى توفيق زياد الكلمة الاخيرة فقال : « اننا سعداء لان شرارة العمل التطوعي انطلقت من الناصرة ، لتضيء مدننا وقرانا العربية في البلاد ، والمناطق المحتلة . ان العمل والكرامة هي ردنا على سياسة الاضطهاد والتمييز » .

واضاف ... « نحن نبني لشعبنا واطفالنا ومستقبلنا ، وهذا المستقبل هو جزء لا يتجزا من هذا الوطن ، وكل اولئك الذين يطلعون علينا كل يوم بمؤامرات القتل والترحيل نقول لهم : سنجرف كل مؤامراتكم بالنضال المتدفق دوما ودفاعا عن الارض والوطن والكرامة والحقوق القومية ... » .

واشار الى التعتيم الاعلامي الصهيوني والذي افتتح المخيم في ظله قائلا : « ان هذا ليس غريبا في ظل حكومة الليكود ، لكن عليهم ان يعرفوا اننا ١٥٢ قرية ونصف مليون مناضل ، واننا لسنا قوة سياسية فقط ، بل قوة اقتصادية مؤثرة » .

واضاف مؤكدا : « اننا نشكل المحك في كل دعوة للسلام والتفاهم (...) ومن جهتنا يهمنا جدا ان يتحقق السلام العادل ، وان يتوقف سفك دماء شعبنا العربي الفلسطيني وكل شعوب المنطقة ، ولكن لا يمكن تحقيق هذا السلام الا بالاعتراف بحقوق شعبنا وبالتفاوض مع قيادته الشرعية منظمة التحرير الفلسطينية » .

تم الاعتماد في اعداد هذا التقرير على النشرة اليومية لوكالة الانباء الفلسطينية (وفا) .

أخبار ونشاطات

وفد المنظمة العالمية للشبيبة والطلبة :

السلام الحقيقي رهن بالحقوق الفلسطينية وبوحدة لبنان .

في الاسبوع الاول من آب (اغسطس) الماضي ، قام وفد من المنظمة العالمية للشبيبة والطلبة التابعة للامم المتحدة (ISMUN) بزيارة لبنان ، وذلك بناء على دعوة من الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين ، وضم الوفد اضافة الى يان لون ، رئيس المنظمة ، كل من جان زيلنوكا ، نائب رئيس المنظمة وجون بيلز عضو اللجنة التنفيذية .

وقد عقد الوفد ، في اثناء زيارته ، جلسات عمل مع الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين ، نوقشت خلالها الخطوات العملية التي يمكن لـ « الازمون » القيام بها ، تضامنا مع الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة كما نوقش بالتفصيل المشروع الذي تقدمت به « الازمون » بشان اقامة مهرجان دولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في كوبنهاغن في النصف الاول من كانون الاول (ديسمبر) القادم . وقام الوفد بزيارة مؤسسات الثورة الفلسطينية كما زار جنوب لبنان والتقى مقاتلي القوات الفلسطينية ـ اللبنانية ، التقدمية المشتركة ، والتقى العديد من الطلاب الذين لبوا قرار التعبئة العامة . والتقى الوفد ، الاخ ياسر عرفات (ابو عمار) رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ، والتقى ، ايضا ، العديد من قيادات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

واجتمع الوفد ، خلال زيارته ، الى مكتب الطلبة والشباب في المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية ، وتباحث معه في تعزيز التعاون بين الجانبين .

وقبل مغادرته لبنان ، عقد الوفد مؤتمرا صحفيا ، في مقر الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين ، تحدث فيه يان لون مشيرا الى ان زيارة الوفد جاءت بناء لدعوة الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين وتهدف الى « الاطلاع عن قرب على اخر تطورات الوضع السياسي في لبنان والمنطقة وحقائقه خصوصا بعد الغارات الصهيونية الاخيرة » .

وعرف بالمنظمة قائلا : منظمتنا هي منظمة كبرى يتمثل فيها العديد من المنظمات الشبابية والطالبية العالمية والدولية ، وتضم ٦٥ عضوا من كافة القارات والقوى السياسية والاجتماعية .

واضاف : تتبنى المنظمة مبادىء وأهداف منظمة الأمم المتحدة في السلام والتضامن وكان لها اجتماعات عدة على المستوى الشبابي والطالبي في العالم ، من اجل النضال لاقامة نظام اقتصادي عالمي ، ومكافحة العنصرية في جنوب افريقيا .

واكد على « ازدياد اهتمام المنظمة مؤخرا بما يدور في منطقة الشرق الاوسط في وقت ازدادت فيه الحاجة الى ضرورة الوصول الى حل عادل وإقامة سلام دائم في هذه المنطقة المهمة من العالم يرتكز على ضمان حقوق الشعب الفلسطيني . »

وقال : كان للمنظمة العديد من النشاطات في دعم نضال الشعب الفلسطيني وتوضيح عدالة قضيته للراي العام العالمي ، وستقوم بتنظيم ندوة تضامنية في هذا الصدد ، خلال شهر كانون الاول المقبل في كوبنهاغن .

واضاف : ان الهجمات الصهيونية الاخيرة على لبنان « اثبتت ضرورة الاسراع في اتخاذ خطوات عملية من اجل تضامن اوسع » وقال : انتهزنا

فرصة وقف اطلاق النار ، وجئنا لبحث ما يمكن عمله في هذا المجال مع منظمات شبيبة الحركة الوطنية اللبنانية ، والاتحاد العام لطلبة فلسطين .

واضاف : كانت هذه الزيارة بناءة بالنسبة لنا ، فقد تقابلنا مع الفلسطيني الذي طرد من وطنه وسكن المخيم في ظروف سيئة ، وما زال يتعرض للغارات الاسرائيلية ، ومع اللبناني الذي بات هو ايضا لاجئا حتى وهو في ارضه نتيجة حالة الانقسام الذي يعيشها لبنان ، ونتيجة التدخل الصهيوني الامبريالي في هذا البلد .

وتحدث عن مشاهداته للدمار الذي احدثه القصف الصهيوني على المناطق الآهلة بالسكان ، واعتبر ذلك مخالفا تماما للقانون الدولي ، وقال : نؤكد على ضرورة وجود رد عملي من جانب الراي العام العالمي ازاء هذه الهجمات ، وتابع ،تاكد لنا خلال هذه الزيارة انه لا يمكن التوصل الى سلام حقيقي في المنطقة ، من دون الحفاظ على الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني ، وبالتالي الحفاظ على وحدة لبنان ، وقد لاحظنا ان الشعب الفلسطيني يحضر للسلام كما يحضر للحرب ، وان وجوده يرتبط بوجود منظمة التحرير الفلسطينية .

واستنكر كافة المحاولات التي تقلل من اهمية المنظمة ، مشددا على اهمية الدور الذي تلعبه في النضال من اجل الوصول الى سلام عادل في المنطقة .

وردا على سؤال قال لون ان اقامة الندوة التضامنية في الدانمارك ستكون مناسبة جيدة لان تبادر المنظمات الشبابية ، التي لم تتخذ موقفا موحدا ازاء الصراع الصهيوني ـ العربي ، الى اتخاذ مواقف واضحة بهذا الصدد .

واعرب عن امله في ان تكون نتائج هذه الندوة بناءة في تجنيد مزيد من المنظمات والقوى الشبابية والطالبية وتعميق التضامن ، وقال : سنعمل على طباعة ونشر نتائج التحقيقات واللقاءات التي تكونت لدينا خلال الزيارة ، تمهيدا لتوزيعها على كافة المنظمات الاعضاء في المنظمة ، وعلى مختلف الصحف .

وذكر ان الوفد يتدارس مع اعضاء الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين امكانية قيام وفد من الاتحاد بجولة تشمل بلدانا مختلفة لشرح القضية الفلسطينية .

وفد اتحاد الطلاب العالمي في بيروت

اثر التصعيد الصهيوني ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، واثر الغارة الفاشية الصهيونية على المناطق المكتظة بالسكان ، لبنانيين وفلسطينيين ، وخاصة الغارة الوحشية على منطقة الفاكهاني ، قامت الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين بتحرك واسع على الصعيد الداخلي والخارجي . فابرقت لكافة المنظمات الصديقة والشقيقة ، القطرية والقارية والدولية ، الشبابية والطلابية من اجل تحرك واسع وسريع ضد آلة الحرب والدمار الصهيونية الامبريالية . وبضمن هذا التحرك ، وجهت الهيئة التنفيذية دعوة الى اتحاد الطلاب العالمي لزيارة لبنان وللوقوف على حقيقة التصعيد الصهيوني وآثاره على جماهير شعبنا اللبناني والفلسطيني . وذلك حتى تتمكن سكرتارية اتحاد الطلاب العالمي من تحرك اعلامي مستند الى حقائق ملموسة .

وتلبية لدعوة الهيئة التنفيذية حضر إلى لبنان ، في بداية الاسبوع الثاني من آب (اغسطس) الماضي ، ثلاثة نواب لرئيس اتحاد الطلاب العالمي هم : رفان كوني ، مندوب السنغال في الاتحاد ، وزونك فوغو ، مندوب فيتنام ، وبكر عبد المنعم مندوب فلسطين . وعقد الوفد مجموعة لقاءات تشاورية مع الهيئة التنفيذية ومع طلبة الحركة الوطنية اللبنانية . واجتمع الى القائد العام الاخ ابو عمار والى العديد من قادة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . ثم تفقد كافة مواقع القتال وكافة المناطق التي تعرضت للغارات الصهيونية ، وكذلك مؤسسات الثورة الفلسطينية .

وقبل مغادرة الوفد لبنان عائدا الى مقر الاتحاد في براغ عقد مؤتمرا صحفيا في مقر الهيئة التنفيذية .

وتحدث في المؤتمر الصحفي نائب الرئيس ورئيس الوفد رفان كوني فشدد على ان اتحاد الطلاب العالمي سيعمل ما في وسعه لتوضيح حقيقة العدوان الامبريالي على لبنان وعلى الثورة الفلسطينية ، وان

خطة الاتحاد ستتضمن اصدار ملصقات وبيانات احتجاج وتضامن مع الشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية بكافة اللغات ، وستتضمن كذلك جمع تبرعات عينية وارسالها الى القوات المشتركة في لبنان . واستهل كوني حديثه بكلمة ترحيبية مشيرا الى مواقف اتحاد الطلاب العالمي المناهضة للامبريالية والصهيونية . ثم تحدث قائلا ان زيارة الوفد جاءت بناء لدعوة من الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية والاتحاد العام لطلبة فلسطين وتهدف الى الاطلاع على الاوضاع في لبنان اثر الاعتداءات الاسرائيلية لوضع الخطوات والطرق العملية الكفيلة بتعميق التضامن بشكل افضل ، مع الشعبين اللبناني والفلسطيني .

وعرض في كلمته وجهة نظر الاتحاد من الاوضاع السياسية والعسكرية الراهنة على المستويين العالمي والاقليمي مشيرا الى الانتصارات المتتالية التي تحققها الشعوب في نيكاراغوا وموزامبيق وانغولا وغيرها من بلدان العالم الثالث .

وتناول الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة على لبنان فقال انها جزء لا يتجزأ من السياسة الامبريالية الاميركية .

وتحدث عن الزيارات التي قام بها الوفد الى المناطق التي تعرضت للاعتداءات الاسرائيلية ، واحتكاكه بالمواطنين الذين عانوا من تلك الاعتداءات ، وزياراته لمؤسسات « صامد » الفلسطينية الصناعية والحرفية ومستشفيات الهلال الاحمر الفلسطيني ، ولقاءاته مع القادة الفلسطينيين ، مشيرا الى اللقاءات المتوقع القيام بها مع قيادة المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية ، وقال : لقد تعلمنا اشياء كثيرة خلال هذه الزيارة منها ان هدف اسرائيل في شق التلاحم القائم بين الشعبين الفلسطيني واللبناني لم يتحقق نظرا لصلابة هذا التلاحم واصرار الشعبين على النضال من اجل تحقيق حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ارضه تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، كما ان كل محاولات اميركا عبر عملائها الداخليين لضرب هذا التلاحم فشلت ايضا .

واشار الى اهمية الرد الوطني اللبناني والفلسطيني على الاعتداءات الاسرائيلية ودعا الحركات والمنظمات الطالبية العالمية الى اخذ المبادرات لادانة هذه الاعتداءات .

وختم كلمته مؤكدا انه مهما تصاعد تآمر الامبريالية والرجعية والانعزالية في لبنان والمنطقة العربية فان اهداف منظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ستتحقق مهما طال الزمن .

وردا على اسئلة الصحافيين اشار كوني الى ان الوفد سوف يعقد مؤتمرا صحافيا في براغ لعرض نتائج زيارته للبنان واظهار مدى المأساة التي يعيشها لبنان ونتائج الاعتداءات الاسرائيلية عليه ، وذلك ضمن حملة دعم طالبية شبابية عالمية لنضال الشعبين الفلسطيني واللبناني .

اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي

تجنيد الرأي العام العالمي لمساندة الشعبين الفلسطيني واللبناني

بدعوة من الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين ، ومن اتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني ، قام وفد من اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي بزيارة لبنان ، في بداية آب (اغسطس) ، وذلك للوقوف على حقيقة العدوان الصهيوني ، اثر الغارة الفاشية الصهيونية على منطقة الفاكهاني في بيروت . وضم الوفد زناجيت غوها نائب رئيس الاتحاد ، وكل من : هربيت غريسينغ ، وليد

المصري ، عضوي اللجنة التنفيذية للاتحاد .

وعقد الوفد عدة لقاءات مع الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين ، ومع قادة وكوادر الحركة الشبابية اللبنانية ، ومع العديد من القيادات السياسية اللبنانية والفلسطينية ، وفي مقدمتها الاخ ياسر عرفات (ابو عمار) .

وقبيل مغادرة لبنان ، عقد زناجيت غوها مؤتمرا صحفيا في مقر المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية . وتلا بيانا صحفيا استهله بالتعريف بهدف الزيارة ، وتناول اللقاءات التي قام بها الوفد والمناطق التي زارها . وقال ان العدوان الاسرائيلي على الجنوب وبيروت ، قوبل باستنكار عالمي شديد ، وهو ما كان ليقع لولا دعم الامبريالية لنظام بيغن وبالتحديد دعم الولايات المتحدة .

واشار الى ان الزيارة تعبر عن مدى تضامن الاتحاد مع النضال الفلسطيني ـ اللبناني المشترك . وعرض الزيارات التي قام بها الوفد الى الجنوب ولقاءاته مع قادة الشبيبة في الحركة الوطنية اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية والقادة السياسيين الذين عانوا من العدوان وقال ان هذه اللقاءات زادت الاتحاد اقتناعا بشجاعة الشعبين اللبناني والفلسطيني في التصدي للهجمات الاسرائيلية الغاشمة وقدرتهما على الوقوف في وجه كل المؤامرات .

وتحدث عن الخطوات التي ينوي الاتحاد القيام بها لدى مغادرته لبنان قائلا انه سيعمل على تجنيد الراي العام العالمي لمساندة الشعبين اللبناني والفلسطيني عبر مشاركته الفاعلة في جميع مؤتمرات التضامن العالمية وحملات الدعم بشتى الوسائل ، ونشر حقائق الوضع عبر الوسائل الاعلامية الخاصة بالاتحاد المنتشرة في معظم انحاء العالم .

وفد من المنظمة الدولية للشبيبة الليبرالية والراديكالية يزور بيروت .

وصل بيروت في ١٩٨١/٨/٢٥ وفد من المنظمة الدولية للشبيبة الليبرالية والراديكالية برئاسة السكرتير العام جراهام واتسون ، وعضوية نائب الرئيس اتافيو لافاجي ، وثلاثة آخرين يمثلون منظمات مختلفة عضوة في المنظمة الدولية .

وكانت المنظمة الدولية قد قبلت دعوة الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين لزيارة بيروت ، أثر الغارة الصهيونية على منطقة الفاكهاني والعديد من المناطق السكنية في لبنان ، وذلك للوقوف على حقيقة الاجرام الصهيوني ضد المدنيين الآمنين من الشعبين اللبناني والفلسطيني . وقد اتيحت الفرصة للوفد لزيارة الجنوب وتفقد منطقة الفاكهاني وزيارة مؤسسات الثورة الفلسطينية ، كما اجتمع الى بعض قيادات وكوادر الثورة الفلسطينية في كل المناطق التي زارها الوفد عقد جلسة أولية مع الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين ، وقد عقدت جلسة العمل الثانية في ١٩٨١/٨/٢٧ قبل أن يغادر الوفد لبنان عائداً الى بلاده ، وتم فيها بحث العلاقات الثنائية بين الاتحاد العام لطلبة فلسطين والمنظمة الدولية للشبيبة الليبرالية والراديكالية (IFLRY) . وقد أكد الوفد خلال المباحثات تطور موقف منظمته السياسي من القضية الفلسطينية ، الأمر الذي سيناقش في مؤتمرها الذي سيعقد في أواخر شهر تشرين الأول القادم .

المنظمة البريطانية المعادية للصهيونية

(BAZO)

في نهاية الاسبوع الثاني من شهر آب (اوغسطس) ، زار مقر الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين وفد من « المنظمة البريطانية المعادية للصهيونية وللتضامن مع فلسطين » ـ بازو « Bazo » حيث التقى اعضاء الهيئة التنفيذية وتم التباحث في كيفية مواجهة وسائل الدعاية الصهيونية في بريطانيا .

تأسست « بازو » منذ خمس سنوات تقريبا ، وحضر مؤتمر الافتتاح في لندن العديد من السفراء العرب والشهيد سعيدحمامي الممثل السابق لمنظمة التحرير الفلسطينية في لندن . وهي تضم من بين اعضائها يهودا معادين للصهيونية ، واعضاء من ذوي اتجاهات سياسية مختلفة ، متفقين جميعا على التضامن مع الثورة الفلسطينية من اجل دولة علمانية على جميع الاراضي الفلسطينية ، وكان الوفد قد وصل بيروت بعد زيارة قام بها للأرض المحتلة .

وقد كتب احد اعضاء الوفد هذه المساهمة خصيصا ، لمجلة « جبل الزيتون » في محاولة منه للتعريف بالمنظمة وبنشاطاتها .ـ

« هدف منظمتنا الاساسي هو محاربة الدعاية الصهيونية في بريطانيا ، ويتلخص نوع العمل الذي نقوم به بالتالي :

١ ـ ارسال مبعوثين الى المؤتمرات المناهضة للصهيونية .

٢ ـ طبع اعداد كبيرة من البيانات في مواضيع مختلفة ، مثلا : علاقة اسرائيل بجنوب افريقيا ، الصهيونية والنازية ، والارضية التي تقوم عليها الصهيونية ، وهذه البيانات تستخدم للتوزيع .

٣ ـ توزيع كتب مختلفة كتبت من قبل اتجاهات مختلفة مناهضة للصهيونية مثل البازو و م . ت . ف .

ومنذ وقت قريب جدا انجزنا صياغة كتاب يسمى « اليهودية ضد الصهيونية وضد النازية». بالتعاون مع منظمة من استراليا ، يبين للعالم علاقة الصهيونية والنازية ، كذلك يبين ان اليهود ليسوا اوتوماتيكيا صهاينة ، وان اليهود ، كالفلسطينيين ، يحتاجون للتحرر من الصهاينة .

٤ ـ المشاركة في المظاهرات التي تقام محليا ووطنيا ، والعدد يتزايد في كل مرة .

٥ ـ مطالبة المحلات التجارية والشركات بمقاطعة التجارة مع اسرائيل .

٦ ـ عمل اجتماعات في الجامعات وخارجها .

٧ ـ توفير افلام واقامة معارض تتحدث عن القضية الفلسطينية .

٨ ـ نعمل على ارسال وفد كل سنة للعمل في مخيمات اللاجئين في جنوب لبنان ، واللقاء بالقيادات الفلسطينية ، ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية . والهدف هذه السنة ، كان بناء طريق رئيسي ثان لسكان مخيم الرشيدية ، ولقد كانت التجربة قيمة بالنسبة لاعضاء الوفد جميعا ، وخصوصا لتحسسهم الارهاب الصهيوني الذي متن من تضامننا مع الشعب الفلسطيني .

وهذه السنة ايضا ، شكلنا لجنة للعمل على توامة الجامعات في بريطانيا مع الجامعات في الضفة الغربية .

ولقد تمت حتى الآن توامة جامعة جلاسجو Glasgow مع جامعة بير زيت ، وجامعة ستراث كلايد « Strathclide » مع جامعة بيت لحم .

اننا نتفهم الصعوبات التي تواجه الطلبة الذين يعيشون تحت الاحتلال العسكري ، وان العديد من الطلبة قد دخلوا السجن بين الحين والاخر . اما في اثناء المظاهرات او حينما كانوا يتمشون في الشوارع .

انهم محرومين من ان يعقدوا اجتماعاتهم ، او حتى اقامة النشاطات الثقافية التي لها صلة بفلسطين .

ان مصادرة الكتب والاجهزة والنقص المالي تجعل من الصعب على الفلسطينيين ان يشقوا طريقهم في نظام تعليمي كهذا .

وكل يوم ، هناك قرار عسكري جديد يزيد من الصعوبات التي تواجه الطلبة والسكان في فلسطين المحتلة . ولهذه الاسباب فاننا نريد ان يكون الطالب في بريطانيا واعيا لما يحصل في فلسطين المحتلة ، وذلك من خلال عمليات التوامة هذه ولقد قام مؤخرا ، عضو من « بازو » بزيارة للجامعات الفلسطينية تحت الاحتلال ، وشاهد بنفسه الاضطهاد الذي يواجهه الشعب الفلسطيني .

وفي اثناء تواجد عضونا هناك ، اراد رئيس بلدية نابلس حضور حفل التخريج الذي تقيمه جامعة بير زيت فتم ايقافه خارج الجامعة وقبض عليه للاستجواب والتحقيق . وايضا كان عضونا شاهدا على اغلاق مكتبة في مدينة رام الله ، وعلى القاء القبض على العاملين فيها ، ومصادرة كل الكتب الموجودة .

وهناك احداث كثيرة اخرى حصلت اثناء تواجده هناك .

ولقد اخذ الحوار حول توامة الجامعات طريقه وتوصلنا الى الاتفاقات التالية :

١ ـ زيارة طلاب من بريطانيا الى الجامعات في الضفة الغربية .

٢ ـ ارسال الدعم المادي لهذه الجامعات كالكتب واجهزة الكومبيوتر واجهزة المختبرات وايفاد المحاضرين والمدرسين والدكاترة .

من دستور الاتحاد :

ان الاعتراف بشخصية فلسطينية مستقلة دعامة اساسية لنضال شعبنا في سبيل التحرير .

■

ان التنظيم الشعبي الديمقراطي هو القاعدة الاساسية للثورة الفلسطينية التي هي الطريق الوحيد للتحرير الكامل .

بيان من الاتحاد العام لطلبة فلسطين في شأن المبادرة السعودية

اصدرت الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين بيانا سياسيا ادانت فيه المبادرة السعودية بشأن حل الصراع العربي – الصهيوني . وفيما يلي نص البيان :

شهدت ساحة الصراع العربي الصهيوني خلال الاشهر الماضية تطورات مهمة على الصعيدين السياسي والعسكري . وقد امتدت يد العدو الصهيوني والامبريالية الامريكية والقوى المرتبطة معهما لتنال أكثر من موقع على الساحة العربية . فكانت المحاولة الانعزالية في زحلة والتي تبعتها محاولة العدو الصهيوني فرض سيطرته الجوية على الاجواء اللبنانية وقد ترتب على ذلك ارتفاع حدة المواجهة بين قوى المواجهة الفلسطينية اللبنانية وبين العدو الصهيوني وعملائه الانعزاليين ، ثم جاء ضرب المفاعل النووي العراقي الذي اعتبرته الثورة الفلسطينية بمثابة حرب لم تخضها الامة العربية والذي كان في حينه ضربة قاضية للانظمة العربية في عقر دارها . وتتالت الاحداث بعد تكريس بيغن زعيما للكيان الصهيوني على ارضية برنامج اكثر تطرفا من كافة البرامج التي سار عليها الكيان الصهيوني منذ تأسيسه وحتى الآن . وكان اعادة انتخاب بيغن وتكليفه رئاسة الحكومة بمثابة تجسيد عملي للخطوط العريضة للسياسة الامبريالية الامريكية الجديدة ومخططاتها العدوانية في المنطقة وخاصة فيما يتعلق بالتعامل مع الثورة الفلسطينية .

وأمام هذه التطورات لم يكن امام الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية الا مزيدا من الصمود والتصدي لمخططات العدو وعملائه فارتفعت نسبة العمليات العسكرية ونوعيتها داخل الارض المحتلة وزادت منظمة التحرير الفلسطينية من تحركاتها السياسية العربية والدولية لكسب مزيد من الدعم والتأييد ولحشد كافة القوى ضد مخطط التسوية التي تعتبر اتفاقية كامب ديفيد حلقة رئيسية من حلقاته . وأمام هذا الصمود الفلسطيني والوطني اللبناني كان قرار بيغن بقصف منطقة الفاكهاني وقصف العديد من مناطق التجمع السكنية الاخرى في لبنان ، ولكن حالة القصف الفاشي الصهيوني لم تواجه من الثورة الا

بمزيد من الضربات المضادة والموجعة التي أوقعت العدو في حالة الارباك بعد ان تكبد كثيرا من الخسائر في الارواح والممتلكات .

اثر ذلك تحرك فيليب حبيب المبعوث الامريكي عبر القوى الرجعية في المنطقة ، وتحركت كافة الادوات الصهيونية الرجعية الانعزالية في محاولة لتطويق انجازات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية اثناء الحرب الاخيرة مع العدو ، وفي محاولة لالحاق هزيمة سياسية بهذه القوى بعد ان فشلوا عسكريا ، وكالعادة تركزت تلك المحاولات على الساحة اللبنانية ، حيث ظهرت مشاريع ومواقف لا تصب الا في مجرى المحاولات المذكورة ، ومؤخرا وعلى نفس الطريقة ظهر ما يسمى بالمبادرة السعودية والتي تناولت ازمة الشرق الاوسط بشكل عام . اثر ذلك صدرت بعض البيانات والمواقف السياسية التي تناولت هذا الموضوع ونحن في هذا المجال نود ان نوضح موقفنا من خلال النقاط التالية :

أولا : ان المملكة السعودية تلعب دورا خطيرا في المنطقة العربية بشكل عام في مواجهة القوى الديمقراطية العربية وبتنسيق مع الدوائر الامبريالية المعادية لشعبنا وثورتنا .

ثانيا : **ان ما يسمى** بالمبادرة السعودية قد قدمت للعدو امكانيات جديدة للاعتراف بالكيان الصهيوني ونحن نؤكد الى جانب ادانتنا لذلك ان مجمل المبادرة لا يمكن الا ان تكون مرتبطة بالمخطط الامبريالي العام الذي يهدف الى ضرب وتصفية الثورة الفلسطينية والقوى الديمقراطية العربية الأخرى .

ثالثا : **نحذر بشدة من اي اوهام قد تساور البعض من امكانية تحقيق اهداف ومبادىء ثورتنا الفلسطينية من خلال اي من تلك المبادرات** ، في ظل موازين القوى الحالية التي لا تسمح بفرض هذا الامر على الكيان الصهيوني القائم اساسا على الاعتداء والتوسع ، ونؤكد ان حقوقنا الثابتة لا يمكن تحقيقها **ألا من خلال تغيير حقيقي في موازين القوى ، الامر الذي يأتي من خلال استمرار النضال والكفاح المسلح وليس من خلال اي مبادرات وهمية .**

رابعا : ندعو جميع القوى الفلسطينية الى تحقيق فهم مشترك وموقف موحد بشكل دائم متجنبين اظهار أية حالة من حالات الاختلاف خاصة في غياب اي مسببات موضوعية لذلك .

وانها لثورة حتى النصر

تعميم داخلي من الهيئة التنفيذية الى الفروع كافة

اصدرت الهيئة التنفيذية تعميما لكافة فروع الاتحاد ، فيما يلي نصه :

« تهديكم الهيئة التنفيذية تحياتها ، وتامل منكم مزيدا من النشاط والفعالية على كافة المستويات وذلك دعما لمسيرة ثورتنا واتحادنا ، الامر الذي يتطلب مزيدا من العمل والجهد عبر خلق الفعاليات والنشاطات النقابية والسياسية ، وتامل الهيئة التنفيذية من كافة الهيئات القيادية للفروع والوحدات مراعاة ما يلي :

١ ـ تطبيق التعديلات الدستورية المقره في المؤتمر الوطني الثامن ، وذلك بتشكيل الفروع والوحدات ، وطيه نرفق لكم اللائحة الداخلية لدراستها وتقديم كافة ملاحظاتكم عليها ، وهذا يتعلق بالفروع التي لم تطبق اللائحة الداخلية المقره من الهيئة التنفيذية مع موافاتنا باقتراحاتكم فيما يتعلق بتحديد النسب لعضوية المؤتمر القطري للفرع في كل بلد وذلك حسب رؤيته لاوضاع فرعه وظروفه من اجل اتخاذ القرارات اللازمة بذلك من قبل الهيئة التنفيذية .

٢ ـ العمل على تحديد موعد الانتخابات بالنسبة للوحدات والفروع ، خلال فترة لا تتجاوز شهر كانون الاول من عام ١٩٨١ ، وموافاتنا بمواعيد الانتخابات قبل فترة . هذا ونحيطكم علما بان الهيئة التنفيذية لن تجري الانتخابات لعضوية المؤتمر الوطني التاسع الا بعد استكمال انتخابات الهيئات القيادية للفروع والوحدات ، وفق جدول زمني ستضعه الهيئة التنفيذية فيما بعد وسيكون في الفترة الممتدة من ١/١/١٩٨٢ ولغاية ٣١/٣/١٩٨٢ .

٣ ـ موافاتنا عبر تقارير دورية عن كافة النشاطات والمشاكل النقابية والسياسية التي تتعرض لها فروعكم ـ ان وجدت ـ .

٤ ـ نحيطكم علما بان الهيئة التنفيذية ستعقد دورة نقابية وذلك من اجل رفع مستوى العمل النقابي والسياسي لفروع اتحادنا ، وستكون هذه الدورة مغلقة ولمدة خمسة عشر يوما في بيروت خلال النصف الاول من تشرين الثاني القادم (٣١/١٠ الى ١٤/١١) لهذا يرجى تحديد مندوب واحد عن كل فرع من الفروع وموافاتنا باسمه لتامين حضوره علما بان الهيئة التنفيذية ستغطي نفقات شخص واحد فقط ، واذا كان لدى الفرع امكانيات فبوسعه ان يرسل مندوبا اخر بشرط ان يتحمل الفرع كافة مصاريفه .

وانها لثورة حتى النصر

طلبة جامعة بيروت العربية : بين تردد الادارة واحتمالات الوضع الامني

يواجه الطالب في جامعة بيروت العربية ، التي يدرس فيها ما يزيد عن ٢٤ الف طالب عربي غالبيتهم من الفلسطينين ، الكثير من المصاعب والمشاكل . فالى جانب الوضع الامني

الصعب ، هناك مشاكل اكاديميه ومالية ، واخرى سكنية ، توقع الطالب تحت رحمة سماسرة الشقق والاسعار الباهظة وتعيق تحصيله العلمي .

ولكون هذه المشاكل اصبحت معقدة وفيها من التداخلات ما يجعل حلها صعبا ، فان الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين ، بادرت بالتعاون مع الجهات التي يهمها مستقبل الجامعة ويهمها ايضا ، ان تستمر جامعة بيروت العربية في اداء رسالتها على اكمل وجه وبمستوى اكاديمي لا يقل عن الجامعات العربية الاخرى ، إلى الاقتراب من مشاكل هذه الجامعة . فالطالب في الجامعة يعيش حالة من الارباك ربما سيفقد معها عامه الدراسي . وهذا الارباك ناتج عن التاجيلات المتكررة لموعد الامتحانات . بسبب الاوضاع الامنية المعروفة . فقد جاء تاجيل امتحانات جامعة بيروت العربية لاول مرة من ٢٢ حزيران (يونيو) من العام الحالي ، السادس من آب (اغسطس) من نفس العام منسجما مع الوضع العام الذي فرضته الاحداث . أما التاجيل الثاني فقد جاء بسبب الاعتداءات الاسرائيلية الوحشية على بيروت وعلى منطقة الفاكهاني القريبة من مبنى الجامعة . وتم تحديد موعد جديد بالاتفاق من اتحاد طلاب الجامعة في ٢٢ آب ، (اغسطس) من العام الحالي . وكان اتحاد طلاب الجامعة قد شكل في حينه لجنة من اعضائه ، قامت باتصالات ومشاورات حول هذا الموضوع ، مع قادة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وتم بنتيجة هذه المشاورات ، اتفاق عام على ان الاوضاع الامنية تسمح باجراء الامتحانات في الموعد المذكور « ٢٢ آب » وان هذا الوضع ربما لا يستمر طويلا ، مما يجعل اية عملية تاجيل اخرى غير مضمونة العواقب . ومع ذلك فقد فوجيء الطلاب ، بان هذا الموعد لم يثبت رسميا ، مما دفع اتحاد طلاب الجامعة الى ان يرسل وفدا يمثله الى القاهرة لمقابلة رئيس الجامعة الموجود هناك ، وللتداول معه بشان الموعد النهائي للامتحانات على ان تجرى في مكانها المعتاد في بيروت ، وذلك كله بعد ان فشل الاتحاد في الخروج بنتائج حاسمة من حواره مع الادارة في بيروت . ونتيجة لهذه المشاورات فقد اعلن ان الاول من ايلول (سبتمبر) من هذا العام هو الموعد الرسمي للامتحانات ، وانها ستجرى في لبنان .

وقد سرت اشاعات ، فيما بعد ، تقول ان هذا الموعد ربما لن يكون الاخير في سلسلة التاجيلات ، وان هناك اقتراحات قدمتها الادارة تتعلق باجراء هذه الامتحانات خارج لبنان (في دمشق او عمان او الاسكندرية) بحجة الاوضاع الامنية . وكان واضحا ان هذه الاقتراحات جميعها تعني إجراء الامتحانات في جامعة الاسكندرية . وقد رفض هذا الاقتراح رفضا باتا ، من اتحاد طلاب الجامعة ومن فرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين في لبنان .

وقبل ان يستطيع اتحاد طلاب الجامعة تثبيت هذه الامور جميعها بما يتلائم مع مصلحة الطالب فان حالة الارباك والفوضى التي خلقتها الادارة بترددها وعدم قدرتها على اتخاذ قرار نهائي بموعد الامتحانات اثرت كثيرا على الطالب وجعلته يعيش حالة من القلق على عامة الدراسي مما أثر بالتالي على مستوى تحضيره العلمي ، وهذا ما سينعكس سلبا على نتائج الامتحانات .

باسم برهوم

الدورة الخامسة والعشرون للاتحاد

ناصر القدوة رئيسا

وتغييرات في الهيئة التنفيذية .

بتاريخ ١٩/٦/١٩٨١ انهى المجلس الاداري للاتحاد اعمال دورته الخامسة والعشرين وبعد أن قبل المجلس الاداري استقالة الأخ / صخر بسيسو من رئاسة الاتحاد انتخب المجلس الأخ / ناصر القدوة رئيسا للهيئة التنفيذية ، كما احدث المجلس بعض التغيرات في مهام الهيئة التنفيذية لتصبح على النحو التالي :

الأخ / ناصر القدوة ، رئيسا .
الأخ / توفيق الطيراوي ، نائب الرئيس للعلاقات الخارجية .
الأخ / نعمان العويني ، نائب الرئيس للعلاقات الداخلية .
الأخ / عبد اللطيف ريان ، نائب الرئيس لشؤون التوعية والاعلام .
الأخ / زهير الوزير ، امينا للسر .
الأخ / لؤي عيسى ، امينا للصندوق .
الأخ / روحي فتوح ، سكرتيرا للعلاقات الخارجية للشؤون الدولية .
الأخ / يوسف العش ، سكرتيرا للعلاقات الخارجية للشؤون العربية .
الأخ / سعيد ابو عمارة، سكرتيرا للعلاقات الداخلية لفروع خارج الوطن العربي .
الأخ / ابراهيم المصري ، سكرتيرا للعلاقات الداخلية لفروع الوطن العربي .
الأخ / عبد الله النمر ، سكرتيرا لشؤون التوعية والاعلام .

كلمة الأخ صخر بسيسو :

وفي ختام الدورة القى الأخ صخر بسيسو كلمة الاستقالة من رئاسة الاتحاد العام لطلبة فلسطين ، والتي تقدم بها الى المجلس الاداري .

وفيما يلي نص الكلمة :

« بعد انقضاء ١٨ عاما على ممارسة العمل النقابي والسياسي في اطار الاتحاد ، سواء على مستوى الفروع او تحمل المسؤولية فترة طويلة في الاطر القيادية ، وبعد مشاركتي منذ المؤتمر الرابع وحتى الآن ، فانني اشعر بالفرق الكبير

في كيفية العمل ، واقرارا بالفضل الكبير من كافة الأخوة الذين شاركوني العمل في اطار الاتحاد ، اقول انه لا يمكن لاحد ان يتعلم اذا لم يمارس ، ان هذا الاتحاد مدرسة كبيرة ، خرجت العديدين من الكوادر الذين يمارسون الآن في كافة المجالات في الثورة . وهو مدعاة للفخر والاعتزاز ان اتخرج من هذه المدرسة وان اكرس جهودي في خدمة الحركة الطلابية . ربما اكون قد قصرت في بعض الاحيان ، وربما كان هناك سوء فهم في بعض الاحيان مع بعض الاخوة ، ولكن كان دائما ما يوجهني ويرشدني هو فهمي لطبيعة العمل . اشعر بالفخر لانني خلال الفترة السابقة شاركت في العطاء من اجل حماية الثورة من المؤامرة التي تحاك ضدها ، وشاركت مع اخوتي بالتعريف في القضية الفلسطينية امام الراي العالمي .

بكل فخر اقول ان هذا الاتحاد هو اول من بادر في تطبيق قرار التعبئة العامة بل أول مؤسسة باشرت في تنفيذ هذا القرار .

ان كل ما اتمناه في الفترة القادمة هو ان يبذل الأخوة في الهيئة التنفيذية الجهد الحقيقي للارتقاء بالعمل ، وبدون بنية متماسكة بين كافة الاطر فان الاتحاد لن يكون قادرا على التنفيذ في مجالات العمل الداخلية والخارجية .

لقد مارس الاتحاد ، وباستمرار ، لدعم النضال الفلسطيني . واتمنى على الأخوة ان يبحثوا عن صيغ جديدة للعمل من اجل التطوير ، ليبقى هذا الاتحاد رافدا للثورة كما كان دائما .

اتمنى على الأخوة ان يعملوا بجدية ودقة متناهية للاعداد للمؤتمر الوطني التاسع ووضع البرامج التي تشكل الارضية الصلبة من اجل العطاء المستمر في هذه الثورة العملاقة .

انني اشكر كافة الاخوة الذين مارسوا العمل معي في هذا الاتحاد . وبالتحديد فانني احيي اخوة لي سقطوا شهداء على درب الثورة ، واذكر منهم احمد حبش وهاني حجازي والذين مارسوا معي في نفس الاطر .

وجدير بنا ان نتذكر سويا كافة شهداء الحركة الطلابية الذين كانوا دائما مبادرين في العطاء .

وفي النهاية ارجو من الاخوة في المجلس الاداري قبول استقالتي عن الهيئة التنفيذية .

(وانها لثورة حتى النصر)

قرار بتكريم الاخ صخر

وفور انتهاء الأخ صخر بسيسو من القاء كلمته ، اتخذ المجلس الاداري قرارا بتكريمه نظرا الى الدور الفعال الذي قام به ، من اغناء الحركة الطلابية والشبابية الفلسطينية .

وفيما يلي نص القرار :

المجلس الاداري في دورته العادية الخامسة والعشرون المنعقد في بيروت في الفترة الواقعة من ١٥ ـ ١٩ حزيران ١٩٨١ .

آخذا بعين الاعتبار : ـ

ـ الدور القيادي الذي قام به الأخ / صخر بسيسو في الحركة الطلابية الفلسطينية بقيادة الاتحاد العام لطلبة فلسطين .

ـ الدور البارز الذي كان يقوم به على مستوى الحركة الطلابية العربية والعالمية وما حققه اتحادنا من الانجازات .

يقرر : ـ

ـ تكليف الهيئة التنفيذية بعمل كل الاجراءات بما يكفل التكريم اللازم بهذا الخصوص على المستوى الفلسطيني والعربي والدولي .

قرارات المجلس الاداري بشأن التعبئة العامة

كان بند « التعبئة العامة » من ابرز البنود التي ادرجت على جدول اعمال الدورة الاخيرة « الخامسة والعشرين » التي اطلق عليها دورة شهداء التعبئة العامة لاتحادنا . وقد توقف المجلس الاداري عند تقرير الهيئة التنفيذية الخاص بالتعبئة وناقشه نقاشا مستفيضا مؤكدا على ايجابيات القرار وايجابيات التعامل معه ، ومشيرا الى ضرورة تجنب بعض الثغرات سواء منها الداخلية او الخارجية ، وعلى ارضية النقاش اتخذ المجلس القرارات التالية :

قرار رقم (١)

المجلس الاداري في دورته الخامسة والعشرين آخذا بعين الاعتبار :

١ ـ الدور الطليعي لطلبة فلسطين في حماية الثورة .

٢ ـ اهمية اعداد الشباب العربي الفلسطيني لمعركة التحرير .

٣ ـ قرار التعبئة الطلابية .

يقرر :

١ ـ قرار التعبئة العامة نظرا لاهميته الوطنية الفائقة .

٢ ـ تحية طلابنا الذين التزموا بالتعبئة .

٣ ـ ضرورة الاستمرار في تطبيق القرار .

قرار رقم (٢)

المجلس الاداري في دورته الخامسة والعشرين آخذا بعين الاعتبار :

١ ـ التزام اغلبية الطلبة الفلسطينيين بقرار التعبئة .

يقرر :

عمل سجل وطني يشمل اسماء كافة الطلاب الذين التزموا بقرار التعبئة .

قرار رقم (٣)

المجلس الاداري في دورته الخامسة والعشرين آخذا بعين الاعتبار :

١ ـ اهمية وجود كتائب طلابية احتياطية .

يقرر :

١ ـ ضرورة العمل على تشكيل كتائب خاصة

بالطلبة .

٢ ـ تشكيل كتائب احتياطية من الطلاب الذين انهوا الخدمة على ان يكون استدعائهم عند الحاجة .

قرار رقم (٤)

المجلس الاداري في دورته الخامسة والعشرين آخذا بعين الاعتبار :

١ ـ شمولية قرار التعبئة العامة لكافة الطلبة الفلسطينيين في اماكن تواجدهم .

٢ ـ تخلف قلة من طلابنا عن الالتزام بالقرار .

٣ ـ الظروف الامنية والاكاديمية لطلبة فلسطين في بعض الفروع .

يقرر :

١ ـ ان تسعى الهيئة التنفيذية لدى قيادة م.ت.ف. لاجراء اتصالاتهم الرسمية مع الدول العربية والصديقة من اجل المساعدة في تطبيق القرار في الاماكن التي لم ينطبق عليها .

٢ ـ ان تتخذ الهيئة التنفيذية اجراءاتها اللازمة بحق القلة من الطلاب غير الملتزمين بقرار التعبئة والعمل على الزامهم وتنفيذهم للقرار .

٣ ـ مراعاة الظروف الامنية والاكاديمية في تطبيق القرار لدى بعض الفروع .

قرار رقم (٥)

المجلس الاداري في دورته الخامسة والعشرين آخذا بعين الاعتبار :

١ ـ عدد الطلبة الممنوحين واهمية ادائهم للتعبئة قبل التحاقهم بالجامعة .

٢ ـ اهمية التحاق الطلبة الفلسطينيين بالتعبئة العامة بعد التخرج للذين لم ينطبق عليهم القرار .

يقرر :

١ ـ توصية الهيئة التنفيذية بالعمل على استصدار قرار من قيادة م.ت.ف. بالزام الطلبة الحاصلين على منح جديدة بالالتحاق بالتعبئة العامة قبل الالتحاق بالجامعات .

٢ ـ العمل على استصدار قرار من قيادة م.ت.ف. يتضمن بذل المساعي لدى حكومات الدول الصديقة لاستلام شهادات الطلاب الفلسطينيين المتخرجين على ان يتم تسليمهم هذه الشهادات بعد اداء الخدمة في مؤسسات الثورة .

قرار رقم (٦)

المجلس الاداري في دورته الخامسة والعشرين آخذا بعين العتبار :

١ ـ تجربة اتحادنا في مجال التعبئة العامة .

٢ ـ دراسته لكافة المصاعب التي واجهت تنفيذ القرار .

يقرر :

١ ـ تكليف الهيئة التنفيذية بتشكيل لجنة خاصة للتعبئة تضم اعضاء من الهيئة التنفيذية والمجلس الاداري تتولى المساعدة في تطبيق قرار التعبئة العامة ، وعمل اللازم نحو كافة المتطلبات والاحتياجات التي تنشا من خلال تلبية طلابنا لنداء التعبئة (بما يلزم تطبيق القرار وتذليل كافة الصعوبات) .

قرار رقم (٧)

المجلس الاداري في دورته الخامسة والعشرين آخذا بعين الاعتبار :

١ ـ اهمية الدور الذي لعبه الاتحاد العام لطلبة فلسطين في تطبيق قرار التعبئة العامة .

٢ ـ المناقشات والمداخلات التي جرت في المجلس الاداري حول التعبئة .

يوصي :

ـ بان تقوم الهيئة التنفيذية باعداد دراسة تحليلية وموضوعية عن التعبئة العامة وان يتم ذلك خلال فترة زمنية محددة على ان تناقش بالتفصيل مع الجهات المعنية .

من اللائحة الداخلية
للاتحاد العام لطلبة فلسطين

المؤتمر القطري للفرع

بناء على تعميم الهيئة التنفيذية الخاص بتحديد مواعيد المؤتمرات القطرية في كافة الفروع * ننشر فيما يلي الباب الخاص بهذه المؤتمرات كما ورد في اللائحة الداخلية الموحدة لفروع الاتحاد ، والمقرة في الأطر القيادية لاتحادنا كافة ، والتي حكمت اعمال الفروع منذ ما بعد المؤتمر الوطني الثامن . ونحن اذ ننشر هذه المادة الخاصة بالمؤتمرات القطرية ، نهدف الى تعميق الاصول الدستورية والنقابية مراعين بذلك امكانية مناقشة اية مسألة نقابية على صفحات « جبل الزيتون » .

الباب الحادي عشر
المؤتمر القطري للفرع

اولا : تقوم الهيئة التنفيذية بالتشاور مع الفرع بتحديد عدد الوحدات .

ثانيا : الحد الادنى لعمل وحدة في الوطن العربي هو ٢٥ شخصا ولخارج الوطن العربي ١٥ شخصا

ثالثا : يحدد عدد اعضاء قيادة الوحدة على ضوء عدد اعضاء الجمعية العمومية للوحدة ويتم اقرار عدد قيادة الوحدة بالتشاور مع الهيئة الادارية (٣ ـ ٥ ـ ٧ ـ ٩)

رابعا : اعضاء قيادة الوحدة كلهم او بعضهم اعضاء طبيعيين في المؤتمر حسب وضمن اطار لائحة خاصة بالنسب الممثلة في المؤتمر .

خامسا : يقوم كل فرع بتحديد النسب الخاصة بحضور المؤتمر القطري للفرع .

سادسا : يعقد المؤتمر القطري للفرع مرة كل سنة .

سابعا : تحديد مقر الهيئة الادارية للفرع من حق المؤتمر القطري للفرع واقراره في اطار اللائحة مع مراعاة العدد والعاصمة .

ثامنا : عدد اعضاء الهيئة الادارية للفرع وطريقة اختيارهم يتم الاتفاق عليها بين الهيئة التنفيذية وقيادة الفرع ، على ان تقر في اللائحة الخاصة بذلك .

مادة ٤٩ : ١) يضم المؤتمر القطري للفرع ممثلي وحدات الاتحاد العام لطلبة فلسطين التابعة للفرع والمنتخبين من خلال الجمعيات العمومية للوحدات وهو السلطة العليا للفرع .

٢) يعتبر اعضاء الهيئة الادارية للفرع اعضاء عاملين في المؤتمر القطري بحكم موقعهم ويحق للمؤتمر القطري ، باغلبية ثلثي اصوات الاعضاء العاملين الحاضرين ، سحب الثقة من الهيئة الادارية للفرع ككل وكأفراد ، وحرمانهم من العضوية العاملة في ما بعد مناقشة التقارير .

مادة ٥٠ : بناء على دعوة من الهيئة الادارية للفرع تنتخب الجمعيات العمومية للوحدات ممثليها للمؤتمر القطري للفرع .

مادة ٥١ : ولا يحق للشخص المرشح لعضوية المؤتمر القطري للفرع ان يمثل الجمعية العمومية للوحدة في المؤتمر الا اذا حصل على ما يزيد عن ١/٢ اصوات اعضاء الجمعية العمومية للوحدة وفي حالة عدم حصول جزء من المرشحين على هذه النسبة تجري انتخابات تكميلية

مادة ٥٢ : اذا استقال او توفي احد اعضاء المؤتمر القطري للفرع يحل محله من يلي اقل الناجحين اصواتا في انتخابات عضوية المؤتمر القطري ، وفي عدم وجود شخص تنطبق عليه الشروط الدستورية تجري انتخابات تكميلية .

مادة ٥٣ : لا يجوز لاي وحدة ان ترسل للمؤتمر القطري للفرع عدد من الممثلين يزيد عن العدد المحدد لها .

مادة ٥٤ : يعقد المؤتمر القطري بصورة دورية مرة كل عام ،

١) بناء على دعوة من الهيئة الادارية للفرع .

٢) بناء على طلب خطي من اكثر من نصف عدد اعضاء المؤتمر القطري .

٣) بناء على طلب ٢/٣ وحدات الفرع من هيئاتها الادارية .

٤) بناء على طلب الهيئة التنفيذية للاتحاد

مادة ٥٥ : يرسم المؤتمر القطري السياسة العامة للفرع ، في اطار السياسة العامة للاتحاد . ويناقش تقارير الهيئة الادارية للفرع والميزانية السابقة ، ويعتمد الميزانية الجديدة ، وينتخب اعضاء الهيئة الادارية للفرع .

مادة ٥٦ : يحدد جدول اعمال المؤتمر القطري للفرع من قبل الهيئة الادارية ، ويرسل للوحدات قبل انعقاد المؤتمر باسبوعين ، وكل وحدة ترغب في ادخال موضوع معين على جدول الاعمال يجب اطلاع الهيئة الادارية للفرع قبل موعد المؤتمر باسبوع واذا رفضت الهيئة الادارية للفرع ادخال الموضوع في جدول الاعمال تلجأ الوحدة الى المؤتمر القطري الذي له حق الفصل النهائي .

مادة ٥٧ : ١) يتم النصاب لانعقاد المؤتمر القطري للفرع في جلسته الاولى بحضور الاعضاء المنتخبين واذا لم يكتمل النصاب يؤجل المؤتمر الى موعد آخر

٢) في الجلسات التي تلي الجلسة الاولى يتم النصاب بحضور ٢/٣ الاعضاء الحاضرين المعتمدين .

مادة ٥٨ : تصدر قرارات المؤتمر :

١) باغلبية ما يزيد عن النصف بالنسبة لجدول الاعمال والقرارات .

٢) باغلبية بالنسبة للطلب من الهيئة التنفيذية تعديل اللائحة الداخلية للفرع

---

* انظر نص التعميم في مكان آخر .

دورة نقابية لكوادر الاتحاد

اقرت الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين ، فور الانتهاء من اعمال المجلس الاداري للاتحاد من دورته الخامسة والعشرين ، خطط عملها لفترة الستة اشهر القادمة . وقد تضمنت خطة العلاقات الداخلية ، اقامة دورة نقابية لكوادر الاتحاد العام لطلبة فلسطين ، واخرى للطلبة الثانونيين في لبنان* .

وفيما يلي ننشر اهم بنود مشروع دورة كوادر الاتحاد :

موعد الدورة من السبت ٣١ اكتوبر الى السبت ١٤ نوفمبر ١٩٨١ .

المكان المقترح : لبنان .

المشاركون في الدورة :

١ ـ كل اعضاء الهيئة التنفيذية عدا الذين يكلفون بمهام ويكون لهؤلاء الاخوة واجبات تنظيمية وتعبوية (محاضرات) .

٢ ـ اعضاء المجلس الاداري المتواجدون في لبنان وسوريا ومن يرغب من الاخرين .

٣ ـ كادر واحد من كل فرع من الفروع بقرار من الهيئة الادارية على ان يكون :

أ . عضو في احد الهياكل القيادية .

ب . ان لا يكون في السنة النهائية .

ج . ان يكون قد شارك في التعبئة في الفروع التي تم فيها تنفيذ القرار .

٤ ـ كادر آخر من اي فرع بحيث يتحمل الفرع مصاريف السفر .

٥ ـ عشرة كوادر تحددهم الهيئة التنفيذية من لبنان وسوريا وفروع الخارجية .

اسس عامة :

١ ـ الدورة يجبان تكون مغلقة ولا يجوز المغادرة الا لسبب قاهر وباذن من قيادة الدورة .

٢ ـ المحاضرات متخصصة حسب الجدول المرفق .

٣ ـ اللياقة البدنية (حسب الجدول) يجب الالتزام بها .

٤ ـ بعض الدروس العسكرية النظرية .

٥ ـ تطبع بعض المواد خصيصا للدورة (قرطاسية وغيره) ويتم اختيار المتفوقين في نهاية الدورة .

٦ ـ يتم تغطية الدورة اعلاميا وطباعة بعض المواد التي درست بعد نهاية الدورة بقرار من الهيئة التنفيذية .

٧ ـ يتم دعوة بعض المحاضرين المتخصصين غير الفلسطينيين وتقترح :

أ . كادر كوبي (امريكا اللاتينية) .

ب . كادر الماني شرقي (اوروبا)

جـ . فتحي الفضل (السودان أ . ط. ع)

د . كادر سوفييتي (مدرسة الكومسمول) .

هـ . كادر اوروبي غربي يتحدث عن الحركة الطلابية في اوروبا الغربية منذ فترة السبعينات وحتى الان .

المواضيع المقترحة :

١ ـ ندوة حول تاريخ الاتحاد :

٢ ـ تاريخ الحركة الطلابية الفلسطينية .

٣ ـ الحركة الطلابية العربية .

٤ ـ السودان .

٥ ـ المغرب .

٦ ـ مصر .

٧ ـ حول دستور ولوائح الاتحاد .

٨ ـ أ . ط . ع .

٩ ـ اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي .

١٠ ـ الحركة الطلابية في افريقيا ـ زيمبابوي ، جنوب افريقيا .

١١ ـ الحركة الطلابية في امريكا اللاتينية ـ كوبا ، السلفادور ، نيكاراغوا ، تشيلي ، الارجنتين .

١٢ ـ دور الحركة الطلابية في مرحلة التحرر الوطني .

١٣ ـ الالمان .

١٤ ـ السوفييت .

١٥ ـ الكوبيون .

١٦ ـ ندوة حول تقييم الدور الحالي للاتحاد .

١٧ ـ الحركة الطلابية في الارض المحتلة (التجربة التعليمية والهياكل) .

١٨ ـ ندوة حول المنظمات الشعبية الفلسطينية .

١٩ ـ ندوة حول العملية التربوية في الثورة الفلسطينية .

٢٠ ـ المسألة الشبابية الفلسطينية .

٢١ ـ الجامعة المقترحة (ماهيتها وجدواها)

٢٢ ـ تاريخ النضال الوطني الفلسطيني .

٢٣ ـ الحريات الديمقراطية في الوطن العربي .

٢٤ ـ تاريخ الحركة الوطنية اللبنانية وواقعها الراهن .

٢٥ ـ الخريطة السياسية الاسرائيلية .

٢٦ ـ الصهيونية .

٢٧ ـ حول نظام اقتصادي عالمي جديد .

٢٨ ـ المنظمات الدولية الطلابية والشبابية الاخرى (ايزمون ، آزا ، يوس ، ...)

٢٩ ـ الحوار العربي ـ الاوروبي ..

٣٠ ـ الوضع في مصر وكامب ديفيد .

٣١ ـ ملاحظات حول الاعلام الفلسطيني .

٣٢ ـ حول تجارب الفروع (من اعضاء الدورة)

٣٣ ـ التبعية الاقتصادية العربية .

٣٤ ـ ندوة حول الواقع السياسي لحركة المقاومة (قيادات)

٣٥ ـ التجربة العسكرية للثورة الفلسطينية .

٣٦ ـ جغرافية وجيوغرافية لبنان .

الاسلحة المستخدمة .

النشاطات العامة :

افتتاح

زيارات للمؤسسات .

ليلة فنية فلسطينية .

ندوة شعرية .

عرض بعض الافلام .

برنامج رياضي (تنس طاولة)

(*) تقرر اقامة دورة الطلبة الثانويين من لبنان من النصف الثاني من ايلول (سبتمبر)١٩٨١ ويتضمن برنامج الدورة مواضيع حول الحركة الشبابية والطلابية الفلسطينية ، وحول المنظمات الشعبية الفلسطينية واسس التنظيم الجماهيري .


FOREIGN AID
مساعدات اجنبية
R.COBB



GENERAL UNION of PALESTINE STUDENTS